

الحج والعمرة ومعرفة الحرمين الشريفين

علي الأنصاري الكعبي الكاشاني

حوزه نمایندگی ولی فقیه در امور حج و زیارت

بسم الله الرحمن الرحیم

الحج و العمرهٔ و معرفهٔ الحرمین الشریفین

کاتب:

علی افتخاری گلپایگانی

نشرت فی الطباعهٔ:

مشعر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الحج و العمرة و معرفة الحرمين الشريفين

اشارة

سرشناسه : افتخاری گلپایگانی علی عنوان و نام پدیدآور : الحج و العمره و معرفه الحرمین الشریفین علی الافتخاری الگلبایگانی مراجعه محسن الاسدی مشخصات نشر : [تهران : مشعر، [۱۴۱۷ق =]۱۳۷۵.

مشخصات ظاهری : ص ۲۸۰

شابک : ۹۶۴-۶۲۹۳-۰۵-۷۰۰۰۰ریال ؛ ۹۶۴-۶۲۹۳-۰۵-۷۰۰۰۰ریال یادداشت : عربی یادداشت : کتابنامه به‌صورت زیرنویس

موضوع : حج موضوع : حج عمره موضوع : زیارتگاههای اسلامی -- عربستان سعودی -- مکه موضوع : زیارتگاههای اسلامی -- عربستان سعودی -- مدینه شناسه افزوده : اسدی محسن مصحح رده بندی کنگره : BP۱۸۸/۸/الف۷ح۳۶ ۱۳۷۵

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۳۶

شماره کتابشناسی ملی : م۸۰-۸۴۵۲

ص: ۱

اشارة

ص: ۲

ص: ۳

ص: ۴

المقدمهٔ

ص: ۵

إن مما لا يختلف فيه اثنان أن الكتابـة أو الحـديث عن الحرمين الشـريفين له من جلال الشأن وعلو القـدر، وكل منهما يدعو إلى مزيد من البحث والاهتمـام الـدقيق والتقصـى لكـل شؤون الحرمين، ومـا فيهمـا من اخلاـق وحكم وآداب و زيـادة فى الإطلاـع على الـدين ومعالمه وآثاره، وكلّ هذا وغيره ينفع- ولاشک به- المسلمين فی دينهم ودنياهم.

وهذا ما دعانا إلى أن نساهم بقدر- وإن كان متواضعاً- فی هذا المضمار على ما فيه من هنات.

ففی ذلک الوادی الذی وصـفه اللّه تعالی بأنّه «غير ذی زرع» كان بيت اللَّه الحرام- هذا الذی رفع قواعده إبراهيم وإسـماعيل قد وضع ليحيى الأـرض ومَن عليهـا، وليجعـل من ذلـک الوادی مكـان أمن واسـتقرار وبركـهٔ، تهوى إليه القلوب، وتحنّ وتميـل نحوه النفوس، وتطيب به الأـرواح، ويحلو فيه اللقـاء، وتسـمو فيه قلوب النـاس وأرواحهم وهی تجوب معـالمه، معـالم الإيمـان الشاخصـهٔ، وآيات اللَّه الواضحهٔ،

ص: ۶

وتؤدی مناسک الحج والعمرة ..

فکانت هذه البقعة- حقّاً- بلداً آمناً، لایضره ما فعله الظلمة وما تجرأ علیه المجرمون .. ینبغی أن یبقی بلداً کما تریده السماء، لایسفک فیه دم، ولایظلم فیه أحد، ولایصاد فیه طیر، ولایقطع فیه شجر ..

ولئن کان الحرم المکی قد تضافرت علیه جهود أنبیاء ثلاثة (إبراهیم وإسماعیل ومن ثم رسول اللَّه محمّد صلی الله علیه و آله و سلم)، حتی صار بالصورة التی استحق بها أن یکون «حرماً آمناً یجبی إلیه ثمرات کلّ شیء» کما أراده اللَّه تعالی فإن الحرم المدنی کان مدیناً لرسول اللَّه محمد وحده، الذی ما إن وطأت قدماه المبارکتان تراب یثرب، وما إن ضمّ ترابها جسدَه الشریف حتی صارت حرماً ثانیاً تهفوا إلیه القلوب والأرواح، وتتسابق إلی زیارته کل الأجیال المتعاقبة منذ أکثر من ألف وأربعمائة سنة، فلا تری حاجاً لمکة أو معتمراً إلا وقد أکمل حجّه أو عمرته بزیارة المدینة المنوّرة حیث المرقد الطاهر المبارک لرسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم وحیث المراقد الطاهرة الأخری لأهل البیت وللصحابة والشهداء، وحیث المعالم المبارکة وآثار الرسالة الخالدة.

وهذا ما سنراه فی کتابنا الذی بین أیدیکم سائلًا المولی أن یکون ذخراً لی ولوالدیّ یوم الدین. والحمد للَّهربّ العالمین.

ص: ۷

من آیات الحجّ فی القرآن الکریم

قال تعالی «إنَّ أوّلَ بَیتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذی بِبَکّةَ مُبارَکاً وهُدًی للعالَمین فیهِ آیاتٌ بیّناتٌ مقامُ إبراهیمَ ومَن دخله کان آمناً ولِلَّهِ علی النّاس حِجُّ البیتِ مَنِ استطاع إلیه سبیلًا ومَن کفر فإنّ اللَّه غنیٌّ عن العالمین» (۱).

وقال تعالی «جعل اللَّهُ الکعبةَ البیتَ الحرامَ قیاماً للنّاس» (۲).

الحجّ من طریق أهل البیت علیهم السلام

قال الإمام الصادق علیه السلام: من مات ولم یحجّ حجّةَ الإسلام لم یمنعه من ذلک حاجة تجحف به، أو مرض لایطیق فیه الحجّ، أو سلطان یمنعه فلیمت یهودیاً أو نصرانیاً (۳).

وعن أبی بصیر سألت أبا عبداللَّه علیه السلام عن قول اللَّه عزّ وجلّ: «ومَن کان فی هذه أعمی فهو فی الآخرة أعمی وأضلُّ سبیلًا» فقال: ذلک الذی یسوّف نفسه الحجّ (یعنی حجة الإسلام) حتی یأتیه الموت (۴).

وعنه قال: سمعت أبا عبداللَّه علیه السلام یقول: مَن مات وهو صحیح موسر لم یحج، فهو ممّن قال اللَّه عزّوجلّ: «ونحشرُهُ یومَ القیامةِ أعمی - قال: قلت: سبحان اللَّه أعمی ! قال: نعم، إنّ اللَّه- عزّوجلّ- أعماه عن طریق الحقّ (۵).

أمیر المؤمنین علیه السلام: لاتترکوا حجّ بیت ربّکم فتهلکوا (۶).

۱- ۱ آل عمران/ ۹۶ و ۹۷.

۲- ۲ المائدة/ ۹۷.

۳- ۳ الکافی/ ج ۴ ص ۲۶۸.

۴- ۴ المصدر نفسه/ ص ۲۶۹.

۵- ۵. المصدر نفسه/ ص ۲۶۹.

۶- ۶ البحار/ ج ۹۹ ص ۱۹.

ص: ۸

وعنه عليه السلام: مَن ترك الحجّ لحاجة من حوائج الدنيا لم تقض حتى ينظر إلى المحلّقين (۱).

الإمام الصادق عليه السلام: لو عطّل الناسُ الحجّ لوجب على الإمام أن يُجبرهم على الحجّ إن شاءوا وإن أبوا؛ لأن هذا البيت وضع للحجّ (۲).

الحجّ من طريق العامّة

التاج الجامع للاصول: عن ابن عدى: مَن مات ولم يحج حجّة الإسلام فى غير مرض حابس أو حاجة ظاهرة أو سلطان جائر فليمت أىّ الميتتين شاء إمّا يهودياً أو نصرانياً.

وعن علىّ عليه السلام عن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم: من ملك زاداً أو راحلةً تُبلغُهُ إلى بيتاللَّه ولم يحجّ فلا عليه أن يموت يهوديّاً أو نصرانيّاً وذلك لقول اللَّه فى كتابه: «وللَّه على النّاس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلًا» (۳).

الحج فى نظر الفقيه- قال السيد فى العروة: الحجّ أحد أركان الدين، ومن أوكد فرائض المسلمين، وهو واجب على كلّ من استجمع الشرائط بالكتاب والسنّة والإجماع من جميع المسلمين بل بالضرورة.

علّة وجوب الحج

الإمام أبو الحسن الرضا عليه السلام: إنّ علّة الحجّ الوفادة إلى اللَّه عزّوجلّ، وطلب الزيادة، والخروج من كلّ ما اقترف، وليكون تائباً مما مضى مستأنفاً لما يستقبل، وما فيه من استخراج الأموال وتعب الأبدان، وحظرها عن الشهوات واللّذات والتقرّب فى العبادة إلى اللَّه. والخضوع والاستكانة والذلّ، شاخصاً فى الحرّ والبرد، والامن والخوف، دائباً فى ذلك دايماً .. وما فى ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة إلى اللَّه عزّ وجلّ.

۱- ۱ المصدر نفسه.

۲- ۲ المصدر نفسه.

۳- ۳ التاج الجامع للأُصول فى أحاديث الرسول صلى الله عليه و آله و سلم/ ج ۲ ص ۱۰۹ وهامشها.

ص: ۹

ومنه ترك قساوة القلب، وخساسة الأنفس، ونسيان الذكر، وانقطاع الرجاء والأمل، وتجديد الحقوق، وحظر الأنفس عن الفساد، ومنفعة مَن فى المشرق والمغرب، ومَن فى البرّ والبحر ممّن يحجّ وممّن لا يحجّ؛ مِن تاجر وجالب وبايع ومشترٍ وكاسب ومسكين، وقضاء حوائج أهل الاطراف، والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها، كذلك «ليشهدوا منافع لهم» (۱).

وعنه عليه السلام فى علّة الطواف بالبيت: أنّ اللَّه تبارك وتعالى قال للملائكة: «إنّى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يُفسد فيها ويسفك الدماء» فردّوا على اللَّه هذا الجواب، فعلموا أنّهم أذنبوا فندموا فلاذوا بالعرش فاستغفروا. فأحبّ اللَّه أن يتعبّد بمثل ذلك العباد، فوضع فى السماء الرابعة بيتاً بحذاء العرش يُسمّى الضُراح، ثم وضع فى السماء الدنيا بيتاً يسمّى (البيت المعمور) ثم أمر آدم فطاف به، فتاب اللَّه عليه، وجرى ذلك فى ولده الى يوم القيامة (۲).

اختبار الخلق بالكعبة المقدّسة

فى الخطبة القاصعة من نهج البلاغة، قال الإمام علىّ عليه السلام: .. ولكنّ اللَّه- سبحانه- أراد أن يكون الاتّباع لرسله، والتّصديق بكتبه، والخشوع لوجهه، والاستكانة لأمره، والاستسلام لطاعته، أموراً له خاصّيةً لا تشوبُها من غيرها شائبة. وكلّما كانت البلوى والاختبار أعظم، كانت المثوبة والجزاء أجزل.

ألا ترون أنّ اللَّه- سبحانه- اختبر الأوّلين من لدن آدم- صلوات اللَّه عليه- إلى الآخرين من هذا العالم؛ بأحجار لاتضرّ ولا تنفع، ولاتبصر ولاتسمع، فجعلها بيته الحرام «الذى جعله للنّاس قياماً». ثم وضعه بأوعر بقاع الأرض حجراً، وأقلّ نتائق الدنيا مدراً، وأضيق بطون الاودية قطراً. بين جبال خشنة، ورمال دَمِثَة، وعيون وشلة، وقرًى منقطعة، لايزكو بها خفٌ ولا حافر ولا ظلف. ثم أمر آدم عليه السلام

۱- ۱ العلل/ ج ۲ ص ۹۰.

۲- ۲ العلل/ ج ۲ ص ۹۲.

ص: ۱۰

ولـده أن يثنوا أعطـافهم نحوه، فصار مثابـهٔ لمنتجع أسـفارهم، وغايـهٔ لملقى رحالهم، تهوى إليه ثمار الإفئـدهٔ من مفاوز قفار سـحيقهٔ، ومهاوى فجاج عميقـهٔ، وجزائر بحار منقطعـهٔ، حتّى يهزّوا مناكبهم ذللًا يُهلّلون للّهحوله، ويرملون على أقـدامهم شُـعثاً غُبراً له، قـد نبـذوا السّرابيل وراء ظهورهم، وشوّهوا بإعفاء الشـعور محاسن خلقهم، ابتلاءً عظيماً وامتحاناً شديداً، واختباراً مبيناً، وتمحيصاً بليغاً، جعله اللّه سبباً لرحمته، ووصلهٔ الى جنّته. ولو أراد- سبحانه- أن يضع بيته الحرام، ومشاعره العظام، بين جنّات وأنهار، وسهل وقرار جمّ الاشجار، دانى الثمار، ملتفّ البنى متّصل القرى بين بُرّهٔ سـمراء، وروضهٔ خضراء، وأرياف محدقهٔ، وعراص مغدقهٔ، ورياض ناضرهٔ، وطرق عامرهٔ، لكـان قـد صـغر قـدر الجزاء على حسب ضـعف البلاـء. ولو كـان الإساس المحمول عليها، والاحجار المرفوع بها، بين زمرّدهٍٔ خضـراء، وياقوتـهٔ حمراء، ونور وضـياء، لخفّف ذلك مصارعـهٔ الشك فى الصدور، ولوضع مجاهدهٔ إبليس عن القلوب، ولنفى معتلج الريب من النّاس، ولكن اللّه يختبر عباده بأنواع الشدائد، ويتعبّدهم بأنواع المجاهد، ويبتليهم بضروب المكاره، إخراجاً للتكبر من قلوبهم، وإسكاناً للتذلّل فى نفوسهم، وليجعل ذلك أبواباً فُتُحاً إلى فضله، وأسباباً ذُلُلًا لعفوه (۱).

الامـام الصادق عليه السـلام سـئل عليه السـلام عن علّـهٔ الحـج، فقال: إنّ اللّه خلق الخلق، وأمرهم بما يكون من أمر الطاعـهٔ فى الـدين، ومصـلحتهم من أمر دنيـاهم، فجعـل فيه الاجتماع من الشـرق والغرب؛ ليتعارفوا، ولينزع كلّ قوم من التجارات من بلـد الى بلـد، ولينتفع بذلك المكارى والجمّال، ولتعرف آثار رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم وتعرف أخباره، ويذكر ولاينسى ولو كان كلّ قوم إنّما يتكلون على بلادهم وما فيها هلكوا، وخربت البلاد، وسقطت الجلب والارباح وعميت الاخبار، ولم تقفوا على ذلك، فذلك علّهٔ الحجّ (۲).

۱- ۱ نهج البلاغهٔ/ طبع بيروت، سنهٔ ۱۳۸۷ ص ۲۹۲- ۲۹۴.

۲- ۲ الوسائل/ ج ۸ ص ۸.

ص: ۱۱

القسم الأوّل الحرم المکی فیه ثمانیهٔ أبواب وخاتمهٔ

الباب الأول: فی فضل الحج والعمرهٔ وفیه أمور

۱- «واتمّوا الحج والعمرهٔ للّه»

ص: ۱۲

القسم الأوّل الحرم المكى فيه ثمانية أبواب وخاتمة

ص: ۱۳

الباب الأول: فى فضل الحج والعمرة وفيه أمور

ص: ۱۴

ص: ۱۵

۱- «واتمّوا الحج والعمرة للَّه» (۱)

فضلهما فی روایات العترة

أقول: کفی فی فضلهما واجباً ومندوباً ما وردت عن العترة الطاهرة علیهم السلام من وفود العبد علی سیّده، ونزوله فی بیته، ومحل ضیافته وأمنه، فعن الصادق علیه السلام: الحاج والمعتمر وفد اللَّه، إن سألوه أعطاهم، وإن دعوه أجابهم، وإن شفعوا شفعهم، وإن سکتوا ابتدأهم- ویعوّضون بالدرهم ألف درهم (۲)

وفی حدیث، مَن أمّ هذا البیت وهو یعلم أنّه البیت الذی أمره اللَّه به، وعرفنا أهل البیت حق معرفتنا کان آمناً فی الدنیا والآخرة (۳).

وعن علی أمیر المؤمنین علیه السلام، عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: من أراد دنیاً وآخرة فلیؤم هذا البیت، ما أتاه عبد فسأل اللَّه دُنیاً إلّاأعطاه منها، أو سأله آخرة إلّاذخر له منها (۴).

وعنه علیه السلام عن النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: أیّها الناس علیکم بالحج والعمرة. فتابعوا بینهما فإنّهما

۱- ۱ البقرة/ ۱۹۶

۲- ۲ الوسائل/ ج ۸ ص ۶۸.

۳- ۳ المصدر نفسه.

۴- ۴ المستدرک/ ج ۲ ص ۸.

ص: ۱۶

يغسلان الذنوب، كما يغسل الماء الدرن، وينفيان الفقر كما ينفى النار خبث الحديد (۱).

وعنه، عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: العمرة إلى العمرة كفّارة ما بينهما، والحجّة المتقبّلة ثوابها الجنّة، ومن الذنوب ذنوب لاتغفر إلّابعرفات (۲).

الإمام الباقر عليه السلام، عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى غدير خم: معاشر الناس! حجّوا البيت فما ورده أهل بيت إلّااستغنوا، ولاتخلّفوا إلّاافتقروا. معاشر الناس! ما وقف بالموقف مؤمن، إلّاغفر اللَّه له ما سلف من ذنبه الى وقته (۳).

فضلهما فى روايات أهل السنّة

البخارى عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: العمرة الى العمرة كفّارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلّاالجنّة (۴).

أسرار الحجّ للغزالى؛ قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: حجة مبرورة خير من الدنيا وما فيها، وحجة مبرورة ليس لها جزاء الّا الجنة.

وقال صلى الله عليه و آله و سلم: مَن حجّ البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه.

وفى التاج الجامع للاصول: من أراد الحج فليتعجّل، فإنّه قد يمرض المريض وتضلّ الراحلة وتعرض الحاجة (۵).

۲- الحجّ وما يترتب عليه

الإمام الصادق عليه السلام: مَن حجّ حجّةَ الإسلام فقد حلّ عقدة من النار من عنقه، ومَن حجّ حجّتين لم يزل فى خير حتى يموت، ومَن حجّ ثلاث حجج متوالية، ثم حجّ

۱- ۱ البحار/ ج ۹۹ ص ۵۰.

۲- ۲ المستدرک/ ج ۲ ص ۷.

۳- ۳ المصدر نفسه/ ص ۹.

۴- ۴ الجزء ۳، باب العمرة.

۵- ۵ ج ۲ ص ۱۰۹.

ص: ۱۷

أو لم یحج فهو بمنزلهٔ مدمن الحجّ (۱).

۳- قصر العمر فی ترک الحج

رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: مَن خرج من مکّهٔ وهو لایرید العود إلیها اقترب أجله ودنا عذابه (۲).

۴- طول العمر مع نیّهٔ العود

الإمام الصادق علیه السـلام، عبد اللَّه بن سنان، قال: سمعت أبا عبد اللَّه یقول: مَن رجع من مکّهٔ وهو ینوی الحجّ من قابل زید فی عمره (۳).

۵- الحاج فی ضمان اللَّه تعالی

الإمام الصادق علیه السلام: الحاج والمعتمر فی ضمان اللَّه، إن مات متوجهاً غفر اللَّه له ذنوبه، وإن مات محرماً بعثه اللَّه ملبّیاً، وإن مات بأحد الحرمین بعثه اللَّه من الآمنین، وإن مات منصرفاً غفر اللَّه له جمیع ذنوبه (۴).

۶- أقل ما یرجع به الحاج

الإمام الصادق علیه السـلام: إنّ أدنی ما یرجع به الحاج الـذی لایقبل منه، أن یحفظ فی أهله وماله. قال الراوی: قلت: بأی شـیء یحفظ فیهم؟ قال علیه السلام: لایحدث فیهم إلّاما کان یحدث فیهم وهو مقیم معهم (۵).

۱- ۱ الفقیه/ ص ۲۰۸ الوافی/ ج ۸ ص ۲۴۱ طجدیدهٔ.

۲- ۲ الفقیه/ ص ۲۰۹.

۳- ۳ الوافی/ ج ۸ ص ۲۳۸.

۴- ۴ الوسائل/ ج ۸ ص ۶۸- الوافی/ ج ۸ ص ۲۲۱.

۵- ۵ الوافی/ ج ۸ ص ۲۱۵.

ص: ۱۸

۷- الحاج ثلاثة

عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم الحاج ثلاثة: فأفضلهم نصيباً رجل غفر له ذنبه؛ ما تقدّم منه وما تأخّر، ووقاه عذاب القبر، وأمّا الذى يليه فرجل غفر له ذنبه؛ ما تقدّم منه، ويستأنف العمل فيما بقى من عمره، وأمّا الذى يليه فرجل حفظ فى أهله وماله (۱).

۸- الحجّ فى كلّ سنة

عيسى بن أبى منصور: قال لى أبو عبداللّه عليه السلام: يا عيسى إنّى أحبّ أن يراك اللّه- عزّ وجلّ- فيما بين الحجّ إلى الحج وأنت تتهيّأ للحجّ (۲).

عذافر عن الصادق عليه السلام: ما يمنعك من الحجّ كلّ سنة؟ قلت: جعلت فداك العيال، فقال عليه السلام: إذا متّ فمَن لعيالك؟ أطعم عيالك الخلّ والزيت، وحجّ بهم كلّ سنة (۳).

۹- إدمان الحج

الإمام الصادق عليه السلام: عليكم بحجّ هذا البيت فأدمنوه، فإنّ فى إدمانكم الحجّ دفع مكاره الدنيا عنكم، وأهوال يوم القيامة (۴).

۱۰- من كان من شأنه الحج

الإمام الصادق عليه السلام: إذا كان الرجل من شأنه الحجّ كلّ سنة، ثم تخلّف سنةً فلم يخرج، قالت الملائكة الذين على الأرض للّذين على الجبال: لقد فقدنا صوت فلان،

۱- ۱ المصدر ص ۲۱۴.

۲- ۲ مرآة العقول/ ج ۱۷ ص ۱۷۱ والوافى/ ج ۸ ص ۲۳۹.

۳- ۳ المرآة والوافى/ ص ۱۲۷ وص ۲۲۱ على الترتيب.

۴- ۴ المستدرک/ ج ۲ ص ۱۰.

ص: ۱۹

فیقولون: أطلبوه فیطلبوه فلا یصـیبونه، فیقولون: اللّهم إن کان حبسه دین فأدّ عنه، أو مرض فأشفه، أو فقر فأغنه، أو حبس ففرّج عنه، أو فعل فافعل به، والنّاس یدعون لانفسهم وهم یدعون لمن تخلّف (۱).

۱۱- کرامة الحاج عند اللّه تعالی

الإمام الصادق علیه السـلام: إن اللّه- عزّ وجلّ- لیغفر للحاج ولأهل بیت الحاج ولعشـیرة الحاج، ولمن یستغفر له الحاج بقیّة ذی الحجّة والمحرّم وصفر وشهر ربیع الاول وعشر من ربیع الآخر (۲).

وفی الوسائل ج ۸ ص ۶۷ فی ضـمن الخبر التاسع- فإذا قضی نسکه غفر اللّه له ذنوبه وکأن ذا الحجّة والمحرّم وصفر وشهر ربیع الاول اربعة أشـهر تکتب له الحسنات، ولاتکتب علیه السیئات، إلّاأن یأتی بموجبةٍ فإذا مضت الأربعة الاشهر خلط بالناس (۳). وفی خبر آخر: إلّاأن یأتی بکبیرة (۴).

۱۲- لِمَ لاتکتب علیه الذنوب؟

ابن خالد قال: قلت لأبی الحسن علیه السـلام: لأیّ شـیء صار الحاج لاتکتب علیه الذنوب أربعة أشـهر؟ فقال علیه السلام: إنّ اللّه أباح للمشـرکین الحرم فی أربعة أشـهر، إذ یقول: «فسـیحوا فی الأرض أربعة أشـهر» ثم وهب- لمن حجّ من المؤمنین البیت- الذنوب أربعة أشهر. وفی روایة الصدوق من یوم حلق رأسه (۵).

۱۳- الحجّ المندوب وسائر المندوبات

ابن عمّار، لمّا أفاض رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم تلقّاه اعرابی بالابطح. فقال یارسول اللّه:

۱- ۱ المرأة/ ج ۱۷ ص ۱۳۸.

۲- ۲ البحار/ ج ۹۹ ص ۲۱- الوسائل/ ج ۸ ص ۷۱.

۳- ۳ وفی خبر آخر: إلّاأن یأتی کبیرة. الوسائل/ ج ۸ خبر ۳۸.

۴- ۴ الوسائل/ ج ۸ خبر ۳۸.

۵- ۵ الوسائل/ ج ۸ ص ۶۷.

ص: ۲۰

إنی خرجت أرید الحجّ ففاتنی، وأنا رجل ممیّل (یعنی کثیر المال) فمرنی أصنع فی مالی ما ابلغ به ما یبلغ به الحاج. فالتفت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم الی أبی قبیس، فقال: لو أنّ أبا قبیس لک زنته ذهبهٔ حمراء انفقته فی سبیل اللَّه، ما بلغت به ما بلغ الحاج (۱).

أقول: ذکر الفیض قدس سره فی الوافی، فقرات أخری للحدیث غیر ما ذکرنا، بها یکشف الستر عن وجه الحدیث (لو أنفقت کذا ما بلغت کذا) (۲).

وفی بیانه قدس سره للذنوب انواع مختلفهٔ فی التأثیر والتکدیر، ومراتب متفاوتهٔ فی الصغر والکبر فلعلّه بکلّ فعل وموقف یخرج من نوع أو مرتبهٔ منها الی أن یطهر منها جمیعاً.

۱۴- التحذیر عن منع الحج

إسحاق بن عمار: قال: قلت للصادق علیه السلام: إنّ رجلًا استشارنی فی الحج، وکان ضعیف الحال، فأشرت الیه أن لایحج، فقال علیه السلام: ما اخلقک أن تمرض سنهٔ قال:

فمرضت سنهٔ (۳). أیما الیق بک وأجدر.

وعنه علیه السلام: لیحذر أحدکم أن یعوّق أخاه عن الحج فتصیبه فتنهٌ فی دنیاه مع ما یدّخر له فی الآخرهٔ (۴).

۱۵- طهور المال للحج

الامام الکاظم علیه السلام: نحن أهل بیت، حجّ صرورتنا ومهور نسائنا وأکفاننا من طهور أموالنا (۵).

۱- ۱ الوسائل/ ج ۸ ص ۸۱.

۲- ۲ ج ۱۲ ص ۲۲۸.

۳- ۳ الوسائل/ ج ۸ ص ۹۷.

۴- ۴ المصدر نفسه.

۵- ۵ الوسائل/ ج ۸ ص ۱۰۲.

ص: ۲۱

۱۶- الانصراف عن الحجّ مع التوبة

الطبرسى فى الاحتجاج، عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: معاشر الناس، حجّوا البيت بكمال الدين والتفقّه، ولاتنصرفوا عن المشاهد، الّا بتوبة واقلاع (۱).

۱۷- لابدّ للحجاج من ثلاث

الامام الصادق عليه السلام: ما يعبوء بمن يؤّم هذا البيت اذا لم يكن فيه ثلاث خصال:

ورع يحجزه عن محارم اللَّه، وحلم يملك غضبه، وحسن الصحابة لمن صحبه (۲).

۱- ۱ المستدرك/ ج ۲ ص ۹.

۲- ۲ البحار/ ج ۹۹ ص ۱۲۱.

ص: ۲۲

الباب الثانی

الفصل الأول: فی آداب السفر وأخباره

اشارة

ص: ۲۳

الباب الثانی

فی آداب السفر وآداب سفر الحجّ

فیه فصلان

ص: ۲۴

ص: ۲۵

الفصل الأول: فی آداب السفر وأخباره

نشیر فی هذا الفصل الی خلاصهٔ ما فی نجاهٔ العباد لصاحب الجواهر قدس سره ثم نذکر بعض ما ورد عن العترهٔ الطاهرهٔ.

قال رحمه الله: یستحب لمن أراد السفر إلی الحج والعمرهٔ أو غیرهما أن یراعی الامور التالیهٔ:

الاول: الغسل.

الثانی: الاستخارهٔ من اللَّه تعالی وهی أن یقول بعد صلاهٔ رکعتین (مأهٔ مرّهٔ) وهو ساجد: اللّهم إنّی استخیرک فی هذا السفر برحمتک خیرهٔ فی عافیهٔ.

الثالث: الوصیّهٔ.

الرابع: قطع العلایق بینه وبین مَن له علقهٔ.

الخامس: الصدقهٔ قائلًا: اللّهم إنّی اشتریت بهذه الصدقهٔ سلامتی وسلامهٔ ما معی، اللّهم احفظنی واحفظ ما معی وبلّغنی وبلّغ ما معی ببلاغک الحسن الجمیل.

السادس: صلاهٔ رکعتین: یقول: اللّهم إنی استودعک نفسی وأهلی ومالی ودنیای وآخرتی وأمانتی وخاتمهٔ عملی.

السابع: یقول حین یخرج من البیت: باللَّه أخرج وباللَّه أدخل وعلی اللَّه أتوکّل؛ ثلاثاً.

ص: ۲۶

وينبغى اختيار السبت أو الثلاثاء أو الخميس (كما ينبغى) له استصحاب شيء من طين قبر الحسين عليه الصلوة والسلام الذى هو شفاء من كلّ داء، وأمان من كلّ خوف، (وينبغى) استصحاب خاتم من عقيق وخاتم من فيروزج (۱).

الأخبار

۱- الصدقة قبل السفر:

الإمام الصادق عليه السلام: تصدّق واخرج أىّ يوم شئت (۲).

الامام الباقر عليه السلام قال: كان على بن الحسين عليهما السلام إذا اراد الخروج إلى بعض امواله اشترى السّلامة من اللَّه بما تيسّر له، ويكون ذلك إذا وضع رجله فى الركاب، واذا سلّمه اللَّه فانصرف حمد اللَّه عزّ وجلّ وشكره وتصدّق بما تيسّر له (۳).

۲- الاستخلاف عند السفر

رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قال: ما استخلف رجل على أهله بخلافةٍ أفضل من ركعتين يركعهما إذا أراد الخروج الى سفر، ويقول: (اللّهم إنى استودعك نفسى وأهلى ومالى وذرّيتى ودنياى وآخرتى وأمانتى وخاتمة عملى)

فما قال ذلك أحدٌ إلّاأعطاه اللَّه عزّ وجلّ (۴).

۱- ۱ انتهى ما اردنا ذكره.

۲- ۲ الوسائل/ ج ۸ ص ۲۷۲.

۳- ۳ المصدر نفسه/ ص ۲۷۳.

۴- ۴ المصدر نفسه/ ص ۲۷۵.

ص: ۲۷

۳- الوصيّة عند السفر

الإمام الصادق عليه السلام قال: من ركب راحلته فليوص (۱).

۴- اعلام السفر

الإمام الصادق عليه السلام: عن النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم قال: حقّ على المسلم إذا اراد سفراً أن يعلم اخوانه، وحقّ على اخوانه إذا قدم أن يأتوه (۲).

۵- الدعاء عند الخروج من المنزل

الإمام السجاد عليه السلام: إن العبد إذا خرج من منزله عرض له الشيطان، فإذا قال:

(بسم اللَّه)، قال له الملكان: كفيت، فإذا قال: (آمنت باللَّه) قالا: هديت، فإذا قال:

(توكلت على اللَّه) قالا: وقيت (۳).

أبو الحسن الرضا عليه السلام: قال: كان أبى يقول إذا خرج من منزله: بسم اللَّه الرحمن الرحيم، خرجت بحول اللَّه وقوّته بلا حول منّى ولاقوّة بل بحولك وقوّتك يا ربّ، متعرّضاً لرزقك، فأتنى به فى عافية (۴).

الإمام الباقر عليه السلام: لوكان شيء يسبق القدر لقلت قارئ إنا انزلناه حين يسافر أو يخرج من منزله سيرجع (۵).

وعنه عليه السلام فى حديث:

فإذا وضعت رجلك فى الركاب، فقل: بسم اللَّه وباللَّه وفى سبيل اللَّه وعلى ملّة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فإذا استويت على راحلتك واستوى بك محملك، فقل: الحمد للَّه

۱- ۱ الوسائل/ ج ۸ ص ۲۶۷.

۲- ۲ الوافى/ طجديدة ج ۸ ص ۳۵۱.

۳- ۳ الوسائل/ ج ۸ ص ۲۷۸.

۴- ۴ المصدر نفسه/ ص ۲۸۱.

۵- ۵ المصدر نفسه/ ص ۲۸۹.

ص: ۲۸

الذی هدانا الی الإسلام، ومنّ علینا بالایمان، وعلّمنا القرآن، ومنّ علینا بمحمّد، «سبحان الذی سخّر لنا هذا وما کنا له مقرنین وإنّا الی ربّنا لمنقلبون» والحمد للّهربّ العالمین (۱).

۶- الرفیق فی السفر

إسماعیل بن جابر، قال: کنت عند أبی عبداللّه علیه السلام بمکّة إذ جاء رجل من المدینة، فقال علیه السلام: مَن صحبک؟ فقال: ما صحبت أحداً، فقال علیه السلام: أما لو کنت تقدّمت إلیک لأحسنت أدبک، ثم قال علیه السلام: واحد شیطان، واثنان شیطانان، وثلاثة صحب، وأربعة رفقاء (۲).

وعن النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم قال: أحبّ الصحابة إلی اللّه عزّوجلّ أربعة .. (۳)

۷- یوم السبت أو الثلاثاء أو الخمیس

الامام الصادق علیه السلام: مَن أراد سفراً فلیسافر یوم السبت، فلو أنّ حجراً ازال عن جبل فی یوم السبت لردّه اللّه الی مکانه، ومن تعذّرت علیه الحوائج فیلتمس طلبها یوم الثلاثاء، فإنّه الیوم الذی ألانَ اللّه فیه الحدید لداود علیه السلام (۴).

الإمام الباقر علیه السلام: کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم یسافر یوم الخمیس (۵).

۱- ۱ البحار/ ج ۹۹ ص ۱۲۰.

۲- ۲ الوسائل/ ج ۸ ص ۳۰۱.

۳- ۳ المصدر نفسه/ ص ۳۰۴.

۴- ۴ الوافی/ طجدیدة ج ۸ ص ۳۵۲.

۵- ۵ الوسائل/ ج ۸ ص ۲۵۹.

ص: ۲۹

۸- إذا خاف علی دینه فی السفر

عن علی أمیر المؤمنین علیه السلام، قال: لایخرج الرجل فی سفر یخاف منه علی دینه وصلاته (۱).

۹- إذا خاف من مدخل

الإمام الصادق علیه السلام قال: إذا دخلت مدخلًا تخافه فاقرأ هذه الآیة: «ربّ أدخلنی مُدخلَ صدق وأخرجنی مُخرجَ صدق واجعل لی من لدنک سلطاناً نصیراً» فإذا عانیت الذی تخافه فاقرأ آیة الکرسی (۲).

۱۰- الاعتصام من الشوم فی السفر

الامام الکاظم علیه السلام فی حدیث: فمن اوجس فی نفسه شیئاً من الشوم فلیقل:

اعتصمت بک یاربّ من شرّ ما اجد فی نفسی، فاعصمنی من ذلک، قال علیه السلام: فیعصم من ذلک (۳).

وقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: إذا تطیّرت فامض وإذا ظننت فلا تقض (۴).

۱۱- التهلیل والتکبیر فی السفر

رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قال: والذی نفس أبی القاسم بیده ما هلّل مهلّل، ولا کبّر مکبّر علی شرف من الاشراف، إلّاهلّل اللَّه ما خلفه، وکبّر ما بین یدیه بتهلیله وتکبیره حتّی یبلغ مقطع التراب (۵).

۱- ۱ المصدر نفسه/ ص ۲۴۹.

۲- ۲ الوسائل/ ج ۸ ص ۲۸۷.

۳- ۳ المصدر نفسه/ ص ۲۶۳.

۴- ۴ المصدر نفسه.

۵- ۵ المصدر نفسه/ ص ۲۸۵.

ص: ۳۰

وعن احدهما (یعنی الإمام الباقر علیه السلام، أو الإمام الصادق علیه السلام): إذا کنت فی سفر فقل: اللّهم اجعل مسیری عبراً، وصمتی تفکّراً، وکلامی ذکراً (۱).

۱۲- دعاء الفرج عند سفر الحجّ

الإمام الصادق علیه السلام قال: إذا خرجت من بیتک ترید الحجّ والعمرة- إن شاء اللّه- فادع دعاء الفرج وهو: لا إله إلّااللّه الحلیم الکریم، لا إله إلّااللّه العلی العظیم، سبحان اللّه ربّ السموات السبع، وربّ الأرضین السبع، وربّ العرش العظیم، والحمد للّه ربّ العالمین (۲).

۱- ۱ المصدر نفسه.

۲- ۲ الوسائل/ ج ۸ ص ۲۷۸.

ص: ۳۱

الفصل الثانی: الوصایا

۱- وصایا الإمام الصادق علیه السلام لمن یرید الحجّ

قال علیه السلام: إذا أردت الحج فجرّد قلبک للّهمن کل شاغل، وفوّض امورک کلّها إلی خالقک، وتوّکل علیه فی جمیع ما تظهر من حرکاتک وسکناتک، وسلم لقضائه وحکمه وقدره، وودّع الدنیا والراحة والخلق، واخرج من حقوق تلزمک من جهة المخلوقین، ولاتعتمد علی زادک وراحلتک واصحابک وقوّتک وشبابک ومالک، مخافة أن تصیر ذلک عدوّاً ووبالًا، فإنّ من ادّعی رضاء اللّه واعتمد علی ما سواه صیّره علیه وبالًا؛ لیعلم انّه لیس له قوّة ولاحیلة إلّابعصمة اللّه وتوفیقه. فاستعدّ استعداد من لایرجو الرجوع، واحسن الصحبة، وراع اوقات الفرائض وسنن نبیّه علیه السلام وما یجب علیک من الآداب والصبر والشفقة والسخاوة وایثار الزاد، ثم اغسل بماء التوبة ذنوبک، والبس کسوة الصدق والصفا والخضوع والخشوع، واحرم من کل شیء یمنعک عن ذکر اللّه، (ولَبّ) بمعنی إجابة صادقة خالصةٍ للّه، وطف بقلبک مع الملائکة حول العرش کطوافک مع المسلمین حول البیت، وهرول هرولة من هواک. وتبرأ من حولک وقوّتک، واخرج من غفلتک وزلّاتک بخروجک الی منی ولاتتمنّ ما لایحل لک ولا تستحقّه، واعترف بالخطایا بعرفات، واتّقه بمزدلفة، واصعد بروحک الی الملإ الأعلی بصعودک علی الجبل، واذبح حنجرة الهوی

ص: ۳۲

والطمع عنـد الذبیحـة، وارم الشـهوات والخساسة والدناءَة والذمیمة عند رمی الجمرات، واحلق العیوب الظاهرة والباطنة بحلق شـعرک، وادخـل فی امـان اللّه وکنفه وستره بـدخولک الحرم، ودُر حول البیت متحقّقـاً لتعظیم صـاحب البیت ومعرفـة جلاله وسـلطانه، واسـتلم الحجر رضاً بقسـمته وخضوعاً لعزّته، وودّع ما سواه بطواف الوداع، واصف روحک وسرّک للقائه یوم تلقاه بوقوفک علی الصفا، وکن بمرای من اللّه نقیاً اوصافک عنـد المروة، واسـتقم علی شـرط حجّتک هـذه وفاء عهـدک الـذی عاهدت مع ربّک واوجبته له الی یوم القیامة، واعلم أنّ فی مناسک الحج اشارة الی الموت والقبر والبعث والقیامة لأولی الألباب وأولی النهی (۱).

۲- وصایا لقمان علیه السلام لولده

قـال لقمان لابنه: یا بنیّ إذا سافرت مع قوم فاکثر اسـتشارتهم فی أمرک وأمورهم، وأکثر التبسّم فی وجوههم، وکن کریماً علی زادک بینهـم، إذا دعـوک فـأجبهم، وإن اسـتعانوا بـک فـاعنهم، واســتعمل طـول الصــمت وکـثرة الصـلاة وسـخاء النفس بمـا معـک، وإذا استشـهدوک علی الحق فاشهد لهم، وإذا رأیت أصحابک یمشون فامش معهم، واذا رأیتهم یعملون فاعمل معهم، واذا تصدّقوا واعطوا قرضاً فأعط معهم، واسـمع لمن هو اکبر منک سـناً، وإذا سألوک شـیئاً فقل: نعم، ولاتقل: لا، فإنّ (لا) عیّ ولوم، وإذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخّرها لشیء صلّها واسترح منها فإنّها دین، وصلّ فی جماعة ولو علی رأس زجّ (۲).

وإذا نزلت فصـلّ رکعتین قبـل أن تجلس، وإذا ارتحلت فصـلّ رکعتین، ثم ودّع الا رض التی حللت بهـا وسـلّم علیهـا وعلی أهلها، فإنّ لکلّ بقعة أهلًا من الملائکة، وأن استطعت أن لا تأکل طعاماً حتی تبدأ فتصدق منه فافعل، وعلیک بقراءة کتاب

۱- ۱ المحجّة البیضاء/ ج ۲ ص ۲۰۷.

۲- ۲ الزج بالضم الحدیدة فی اسفل الرمح وقد یستعمل فی الرمح.

ص: ۳۳

اللّه ما دمت راکباً، وعلیک بالتسبیح ما دمت عاملًا عملًا، وعلیک بالدعاء مادمت خالیاً (۱).

۳- دقائق الآداب

ذکر صاحب المحجّة البیضاء ج ۲ ص ۱۸۹ آداباً دقیقة:

الأول: أن تکون النفقة حلالًا، وتکون الید خالیاً عن تجارة تشغل القلب، ففی الخبر من طرق أهل البیت: إذا کان آخر الزمان خرج الناس للحج أربعة أصناف، سلاطینهم للنزهة وأغنیاؤهم للتجارة، وفقراؤهم للمسألة، وقراؤهم للسُّمعة.

الثانی: التوسیع فی الزاد وطیب النفس بالبذل والانفاق فی غیر تقتیر ولاإسراف.

ففی الفقیه ص ۲۲۷ عنه صلی الله علیه و آله و سلم: من شرف‌الرجل أن یطیب زاده إذا خرج فی سفر.

وکان علی بن الحسین علیه السلام إذا سافر الی مکة للحجّ أو العمرة تزود من أطیب الزاد.

الثالث: ترک الرفث والفسوق والجدال کما نطق به القرآن ففی الحدیث عنه صلی الله علیه و آله و سلم: الحجّ المبرور لیس له جزاء إلّاالجنّة، فقیل یا رسول اللّه: ما برّ الحج؟

قال علیه السلام: طیب الکلام واطعام الطعام، فلا ینبغی أن یکون کثیر الاعتراض علی رفیقه وعلی صحبه، ویلزم حسن الخلق، ولیس حسن الخلق کفّ الاذی بل احتمال الأذی وقیل سمّی السفر سفراً لأنّه یسفر عن اخلاق الرجال.

الرابع: أن یحج ماشیاً ان قدر علیه فذلک أفضل، وفی مکّة إلی الموقف وإلی منی آکد منه فی الطریق.

ففی التهذیب ص ۴۴۸ عن الصادق علیه السلام أنه قال: ما عبداللّه بشیء أشدّ من المشی ولا أفضل.

الخامس: أن یکون رثّ الهیئة، أشعث اغبر، غیر مستکثر من الزینة. ففی الخبر:

۱- ۱ المحجّة/ ج ۴ ص ۷۴.

ص: ۳۴

إنّما الحاج الشعث الغبر التّفث، يقول اللَّه عزّ وجلّ: انظروا الى زوّار بيتى جاؤونى شعثاً غبراً من كل فجّ عميق، فقد أمر الإمام عليه السلام بالشعث والاحتفاء.

وفى تعليقة المحجّة ج ٢ ص ١٩٣ اخرج ابن ماجة تحت رقم ٢٩٣٩ عن ابن عبّاس قال: كانت الانبياء تدخل الحرم مشاة حفاة، ويطوفون بالبيت ويقضون المناسك حفاة مشاة.

السادس: أن يتقرّب بإراقة دم وإن لم يكن واجباً، ويجتهد أن يكون من سمين الغنم ونفيسه، وليترك المكاس فى شرائه، وليس المقصود تكثير اللحم، إنّما المقصود تزكية النّفس و تطهيرها من صفة البخل و تزيينها بجمال التعظيم للّه، «لن ينالَ اللَّهَ لحومُها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم» وذلك يحصل بمراعاة النفاسة فى القيمة.

وسئل رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم مابرّ الحجّ؟ فقال: العجّ والثجّ، والعجّ هو رفع الصوت بالتلبية، والثجّ هو نحر البدن.

وعنه صلى الله عليه و آله و سلم: ما عمل آدمىٌّ يوم النحر عملًا أحبّ الى اللَّه تعالى من اهراقه دماً.

السابع: أن يكون طيب النفس بما انفقه، من نفقة وبما اصابه من خسران ومصيبة فى مال وبدن إن أصابه ذلك، فإنّ ذلك من دلائل قبول حجّه، فإنّ المصيبة فى طريق الحج تعدل النفقة فى سبيل اللَّه، الدرهم بسبعمائة درهم وهو بمثابة الشدائد فى طريق الجهاد. أقول اقتصرنا فى دقائق الآداب على هذه السبعة.

۴- توديع المسافر

كان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم إذا ودّع المؤمنين، قال: زوّدكم اللَّه التقوى ووجّهكم إلى كلّ خير، وقضى لكم كلّ حاجة، وسلّم لكم دينكم ودنياكم، وردّكم سالمين إلى سالمين (۱).

الباب الثالث: فى المواقيت

۱- معنى الميقات

۱- ۱ الوسائل/ ج ۸ ص ۲۹۷.

ص: ۳۵

الباب الثالث: فی المواقيت

ص: ۳۶

ص: ۳۷

۱- معنی المیقات

القرآن الکریم:

«یسألونک عن الأهلّة قل هی مواقیت للنّاس والحجّ» (۱)

«الحجّ أشهر معلومات» (۲) «واذکروا اللَّه فی أیام معدودات» (۳) «ویذکروا اسم اللَّه فی ایام معلومات» (۴).

لسان العرب: الوقت مقدار من الزمان، وکلّ شیء قدرّت له حیناً فهو موقّت.

واستعمل سیبویه لفظ الوقت فی المکان تشبیهاً بالوقت فی الزمان؛ لأنّه مقدار مثله، والمیقات الوقت المضروب للفعل والموضع، یقال هذا میقات أهل الشام للموضع الذی یحرمون منه.

وفی الحدیث أنّه وقّت لاهل المدینة ذا الحلیفة.

وفی المستند المواقیت جمع المیقات والمراد منه الامکنة المعیّنة شرعاً للاحرام، وبیانه أنّ الاحرام الذی هو أوّل افعال الحج والعمرة یجب ایقاعه فی

۱- ۱ بقرة/ ۱۸۹

۲- ۲ بقرة/ ۱۹۷.

۳- ۳ بقرة/ ۲۰۳.

۴- ۴ الحج/ ۲۸.

ص: ۳۸

موضع معيّن، وقد قرّر الشارع لكلّ طائفة موضعاً خاصاً يجب عليه احرامه منه، وباعتبار تعدّد تلك الطوائف تكثرت المواقيت.

۲- تعداد المواقيت

قال فى المستند: من الفقهاء من جعلها خمسة. ومنهم من قال: إنّها ستّة. ومنهم من حصرها فى سبعة، ومنهم فى عشرة، ولكلّ منها نكتة فى تعيين العدد بحسب نظره. وقال: مجموع المواقيت التى يتحقق فيها الاحرام عشرة:

الأوّل: العقيق وهو: ميقات العراقيّين والنجديّين ومَن والاهم.

الثانى: مسجد الشجرة وهو: ميقات أهل المدينة.

الثالث: الجحفة وهو: ميقات أهل الشام، وهو أيضاً ميقات أهل مصر ومغرب.

الرابع: يلملم وهو: ميقات أهل اليمن: ويقال الملم ويرمرم جبل على مرحلتين من مكة.

الخامس: قرن المنازل بفتح القاف وسكون الراء وهو: ميقات أهل الطائف.

السادس: مكة وهو: ميقات حجّ التمتّع.

السابع: دويرة الاهل، ميقات مَن كان منزله أقرب من المواقيت الخمسة الى مكة، فإنّ ميقاته دويرة أهله أىمنزله بلا خلاف يعرف.

الثامن: محاذاة الميقات وهو: ميقات مَن حجّ على طريق لايفضى الى أحد المواقيت.

التاسع: ادنىالحل و هو: ميقات العمرة المفردة الواقعة بعد حج الافراد والقران.

العاشر: فخّ وهو: ميقات الصبيان فى الجملة.

ص: ۳۹

لزوم الاحرام من الميقات

الإمام الصادق عليه السلام: من تمام الحجّ والعمرة أن تحرم من المواقيت التى وقّتها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم لاتجاوزها إلّاوأنت محرم (۱).

وفى الحدائق: يجب الإحرام من المواقيت المتقدّمة على كلّ مَن دخل مكّة، فلا يجوز لأحد دخولها بغير إحرام إلّاما استثنى.

محمد بن مسلم: سألت أبا جعفر عليه السلام هل يدخل الرجل مكّة بغير إحرام؟ فقال:

لا، إلّاأن يكون مريضاً أو به بطن.

وفى صحيح آخر عن عاصم بن حميد: قلت لابى عبد اللَّه عليه السلام أيدخل أحد الحرم الّا محرماً؟ قال: لا، إلّامريض أو مبطون (۲).

كيف ينبغى أن يكون العمل فى الميقات

فى الحديث المنسوب إلى الإمام السجاد قال عليه السلام للشبلى: هل نزلت الميقات وتجرّدت عن مخيط الثياب واغتسلت؟ قال نعم. قال الإمام عليه السلام: فحين نزلت الميقات نويت أنّك خلعت ثوب المعصية، ولبست ثوب الطاعة؟ قال: لا. قال عليه السلام فحين تجرّدت عن مخيط ثيابك نويت أنك تجردت من الرياء والنفاق والدخول فى الشبهات؟ قال: لا. قال عليه السلام: فحين اغتسلت نويت أنك اغتسلت من الخطايا والذنوب؟ قال: لا. قال عليه السلام: فما نزلت الميقات ولاتجرّدت عن مخيط الثياب ولااغتسلت (۳).

أقول: القرائن المختلفة فى الخبر تشهد بأنّ الإمام عليه السلام أراد فوت كمال الحج لا صورة الحج وأفعاله.

۱- ۱ الوسائل/ ابواب المواقيت.

۲- ۲ ق ج ۱۵ ص ۱۲۳.

۳- ۳ مستدرك الوسائل/ ج ۲ ص ۱۸۶.

ص: ۴۰

۳- أحكام المواقيت

- أن يكون الاحرام من الميقات سواء كان نسك حجّ أم عمرة.
- أن لا يتجاوز المواقيت بغير إحرام، فإن تعمّد التجاوز وجب العود الى ميقاته، فإن تعذّر بطل النسک، وإن كان ناسياً أو جاهلًا وتعذّر العود رجع الى حيث أمكن وإلّا أحرم من موضعه.
- عدم جواز تقديم الاحرام على الميقات إلّالمن نذر الإحرام قبله.
- أنّه لو سلک طريقاً بين ميقاتين احرم عند محاذاة الميقات (محاذاة أوّل الميقاتين).
- انّه لو لم يحاذ ميقاتاً ففى إحرامه من أدنى الحل، أو من مساواة اقرب المواقيت الى مكّة وجهان.
- انّه لو منع مانع من الاحرام من الميقات جاز تأخيره عنه، قاله الشيخ رحمه الله.
- انّه لوجنّ فى الميقات او اغمى عليه احرم عنه وليّه وجنّبه ما يتجنّب عنه المحرم الى غير ذلک من الأحكام.
- انّ الصبيان يحرمون من فخّ يصنع بهم ما يصنع بالمحرم (۱).

الباب الرابع: فى العمرة

حج سيدنا محمد صلى الله عليه و آله و سلم

اشارة

۱- ۱ الدروس/ ص ۹۵.

ص: ۴۱

الباب الرابع: فى العمرة

ص: ۴۲

ص: ۴۳

وقبل الورود فی بیان کیفیهٔ العمرهٔ والحجّ نتبرّک بحدیث حجّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم الذی علّم الناس فیه شرایع الحجّ.

حج سیدنا محمد صلی الله علیه و آله و سلم

الإمام الصادق علیه السلام قال: إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم أقام بالمدینهٔ عشر سنین لم یحج. ثم أنزل اللّه عزّوجلّ «وأذّن فی النّاس بالحجّ یأتوک رجالًا وعلی کلّ ضامر یأتین من کلّ فجّ عمیق».

فأمر المؤذنین أن یؤذّنوا بأعلی أصواتهم بأنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم یحجّ فی عامه هذا، فعلم به من حضر المدینهٔ وأهل العوالی والاعراب، فاجتمعوا لحج رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم، وإنّما کانوا تابعین ینظرون مایؤمرون به فیتّبعونه أو یصنع شیئاً فیصنعونه.

فخرج رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم فی اربع بقین من ذی القعدهٔ، فلمّا انتهی‌الی ذی الحلیفهٔ، فزالت الشمس اغتسل، ثم خرج حتی أتی المسجد الذی عند الشجرهٔ فصلّی فیه الظهر، ثم عزم علی الحج مفرداً، وخرج حتی انتهی الی البیداء عند المیل الاول، فصفّ له سماطان، فلبّی بالحجّ مفرداً وساق الهدی ستاً وستین أو أربعاً وستین حتی انتهی الی مکّهٔ فی سلخ أربع من ذی الحجّهٔ، فطاف بالبیت سبعهٔ اشواط. ثم صلّی

ص: ۴۴

ركعتين خلف مقام ابراهيم، ثم عاد الى الحجر فاستلمه، وقد كان استلمه فى أوّل طوافه.

ثم قال: إنّ الصفا والمروهٔ من شعائر اللّه، فابدأ بما بدأ اللّه عزّوجلّ به. وإنّ المسلمين كانوا يظنّون أنّ السعى بين الصّفا والمروهٔ شيء صنعه المشركون، فأنزل اللّه عزّوجلّ: «إنّ الصفا والمروهٔ من شعائر اللّه فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جُناح عليه أن يطوّف بهما» ثم أتى الصفا فصعد عليه واستقبل الركن اليمانى فحمد اللّه وأثنى عليه، ودعا مقدار ما يقرأ سورهٔ البقرهٔ مترسّلًا، ثم انحدر الى المروهٔ حتى فرغ من سعيه.

فلمّا فرغ من سعيه وهو على المروهٔ اقبل على النّاس بوجهه فحمد اللّه وأثنى عليه، ثم قال: إنّ هذا جبرئيل عليه السلام وأومى بيده الى خلفه يأمرنى ان آمر من لم يسق منكم هدياً أن يحلّ، ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت لصنعت مثل ما امرتكم، ولكنّى سقت الهدىَ ولا ينبغى لسائق الهدىِ أن يحلّ حتى يبلغ الهدىُ محلّه. قال:

فقال رجل من القوم: لنخرجنّ حجّاجاً وشعورنا تقطر. فقال له رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم: أمّا إنّك لن تؤمن بهذا أبداً. فقال له سراقهٔ بن مالك بن جعشم الكنانى: يا رسول اللّه علّمنا ديننا كأنّا خلقنا اليوم، فهذا الذى أمرتنا به لعامنا هذا أو لما يستقبل؟ فقال له رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم: بل هو للأبد الى يوم القيامهٔ، ثم شبك أصابعه، وقال: دخلت العمرهٔ فى الحج هكذا الى يوم القيامهٔ (۱).

اقول: اكتفينا بهذا المقدار من الحديث فى هذا المقام، ومَن أراد كلّه فليرجع الى التهذيب وساير المآخذ المعتبرهٔ، ونحن نذكر باقى افعاله فى المقامات المناسبهٔ.

ويقرب مما ذكرنا من حديث حجّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم ما ذكره البخارى فى صحيحه بعبارات متعددهٔ فى المجلد الأول، فى الجزء الثانى ص ۱۷۴ فى ستهٔ ابواب فراجع.

وإذا عرفت ذلك فلنرجع الى ما وعدنا به من بيان واجبات العمرهٔ.

۱- ۱ الوافى/ ج ۱۳ ص ۱۶۹ عن التهذيب.

ص: ۴۵

الفصل الأول: آداب الاحرام من الميقات ستة

اشارة

فی الإحرام من المیقات وهو الواجب الأوّل من أفعال العمرة

قال الفيض فی المحجّـة: (أمّا الاحرام والتلبيـة بالميقات) فليعلم أنّ معناه إجابـة نداء اللَّه- تعالى فارج أن يكون مقبولًا واخش أن يقال: لـك لا ـ لبيك ولا سـعديک- فكن بين الرجاء والخوف متردّداً- وعن حولك وقوّتک متبرّئاً، وعلى فضل اللَّه وكرمه متّكلًا، فإنّ وقت التلبية هو بداية الامر وهو محل الخطر.

قال سـفيان بن عيينة: حجّ على بن الحسين عليه السلام فلمّا احرم واستوت به راحلته اصفر لونه، ووقع عليه الرعدة، ولم يستطع ان يلبّى، فقيل له: لم لا تلبّى؟ فقال:

أخشـى أن يقول ربّى: لا لبيک ولا سـعديک. فليتـذكّر الملبّى عنـد رفع الاصوات بالتلبية فی الميقات إجابة لنداء اللَّه تعالى نداء الخلق بنفـخ الصـور، وحشـرهم من القبـور، وازدحـامهم فی عرصـات القيامـة مجيـبين لنـداء اللَّه ومنقسـمين الى مقربين وممقـوتين ومقبولين ومردودين (۱).

الأوّل: أن يغتسل وينوی به غسل الاحرام، ويتّم غسله بالتنظيف والاطلاء، وتقليم الاظفار وقصّ الشارب والسواک، وينبغی أن يوفّر شعر رأسه من أوّل ذی القعدة. الثانی: أن يفارق الثياب االمخيطة ويلبس ثوبی الاحرام طاهرين نظيفين أبيضين ممّا يجوز الصلاة فيه. الثالث: أن يحرم عقيب فريضة: فإن لم يتّفق صلّى ركعتين، وافضل الساعات للإحرام عند زوال الشمس.

الرابع: أن يـدعو عقيب الصـلاة ويتلفّظ بما يعزم عليه، ويشترط أن يحلّه اللَّه حيث حسـبه، وإن لم تكن حجـة فعمرة، ففی صـحيحة ابن عمّار عن أبی عبداللَّه عليه السلام:

۱- ۱ المحجّة/ ص ۲۰۰.

ص: ۴۶

فإذا انفتلت من الصلوة فاحمد اللّه- عزّوجلّ- وأثن عليه، وصلّ على النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم الى قوله اللّهم فتمّم لى حجّتى، اللّهم إنّى أريد التمتّع بالعمرة الى الحج على كتابك وسنّة نبيّك- صلواتك عليه وآله- فإن عرض لى عارض يحبسنى فحلّنى حيث حبستنى لقدرك الذى قدّرت علىّ، اللّهم ان لم تكن حجّة فعمرة- أحرم لك شعرى وبشرى ولحمى ودمى وعظامى ومخّى وعصبى من النساء والثياب والطيب ابتغى بذلك وجهك والدار الآخرة.

وفى صحيحة حمّاد بن عثمان عنه عليه السلام قال: قلت: إنّى اريد أن اتمتّع بالعمرة الى الحجّ، فكيف اقول؟ قال عليه السلام: تقول: اللّهم إنّى أريد أن اتمتع بالعمرة الى الحجّ على كتابك وسنّة نبيك، وإن شئت اضمرت الذى تريد.

الخامس: الإتيان بالتلبية بعد التهيّؤ والعزم (والنية) وصورة التلبية:

لبيك اللّهم لبيك- لبيك لا شريك لك لبيك- إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

والقارن، بالخيار بين أن يعقد إحرامه بالتلبية او الاشعار او التقليد وبأيّها بدأ كان الآخر مستحباً، والاشعار أن يطعن فى سنامه من الجانب الايمن قيل ويلطّخ صفحته بدمه- والتقليد أن يقلّد فى رقبته نعلًا خلقاً.

السادس: أن يكثر من التلبية ويكرّرها فى دوام الاحرام، خصوصاً قوله (لبيك ذا المعارج لبيك) (۱).

وفى العروة: واجبات الاحرام ثلاثة ۱- (النية) بمعنى القصد اليه ۲- (التلبيات الأربع) وصورتها على القول القوىّ لبيك اللّهم لبيك- لبيك لا شريك لك لبيك، كما هو صريح صحيحة معاوية بن عمّار والزوائد مستحبّة ۳- (ولبس الثوبين) بعد التجرّد عمّا يجب على المحرم اجتنابه- والاقوى عدم كون لبسهما شرطاً فى تحقق الاحرام بل كونه واجباً تعبّدياً.

۱- ۱ المحجة/ ج ۲ ص ۱۶۶.

ص: ۴۷

فائدهٔ الاشتراط

اشارهٔ

قال المجلسی طاب ثراه عند التعرّض لحدیث الاشتراط (قال أو لم یقل):

أجمع علماؤنا واکثر العامّهٔ علی أنّه یستحب لمن اراد الاحرام بالحج أو العمرهٔ، أن یشترط علی ربّه عند عقد إحرامه أن یحلّه حیث حبسه واختلف فی فائدته علی أقوال.

أحدها: أنّ فائدته سقوط الهدی مع الاحصار والتحلل بمجرد النیّهٔ.

ثانیها: ما ذکره المحقق من أنّ فائدته جواز التحلّل عند الاحصار من غیر تربص الی أن یبلغ الهدی محلّه.

ثالثها: أنّ فائدته سقوط الحج فی القابل عمّن فاته الموقفان، ذکره الشیخ فی التهذیب واستشکل فیه العلّامهٔ.

رابعها: فائدته استحقاق الثواب بذکره فی عقد الاحرام کما هو ظاهر هذا الخبر (قال أو لم یقل).

وقال فی المدارک: الذی یقتضیه النظر أنّ فائدته سقوط التربّص عن المحصر، کما یستفاد من قوله: وحلّنی حیث حبستنی (۱).

وسقوط الهدی عن المصدود بل لا یبعد سقوطه موضع الحصر أیضاً.

علهٔ التلبیهٔ

الحلبی، عن الإمام الصادق علیه السلام: سألته لم جعلت التلبیهٔ؟ فقال: إنّ اللّه- عزّ وجلّ- أوحی إلی إبراهیم «وأذّن فی الناس بالحجّ یأتوک رجالًا» فنادی فأجیب من کلّ فجّ عمیق یلبّون (۲).

سلیمان بن جعفر، عن الامام أبی الحسن علیه السلام سألته عن التلبیهٔ وعلّتها، فقال:

۱- ۱ المرآهٔ/ ج ۱۷ ص ۲۶۱.

۲- ۲ البحار/ ج ۹۹ ص ۱۸۴.

ص: ۴۸

إنّ النـاس إذا احرموا نـاداهم اللَّه- تبـارک وتعـالی فقـال: یـا عبادی وإمائی لأحرمنّکم علی النار کما أحرمتم لی فیقولون: لبیک اللّهم لبیک إجابةً للَّه- عزّوجلّ- علی ندائه إیاهم (۱).

العجّ والثجّ

الإمام الصادق علیه السـلام: نزل جبرئیل علی النبیّ صـلی الله علیه و آله و سـلم فقال: یا محمـد مر أصـحابک بالعـجّ والثجّ، فالعجّ رفع الصوت بالتلبیة، والثجّ نحر البدن (۲).

مالک بن أنس فقیه المدینة: حججت مع الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام سنةً فلمّا استوت به راحلته عند الاحرام، کان کلّما همّ بالتلبیـة انقطع الصوت فی حلقه، وکاد أن یخرّ من راحلته، فقلت: یابن رسول اللَّه! ولابـدّ لک من أن تقول، فقال: یابن أبی عامر کیف اجسر أن اقول: لبیک اللّهم لبیک، وأخشی ان یقول عزّوجلّ لی: لا لبیک ولا سعدیک (۳).

محرمات الاحرام

اشارة

یحرم علی المحرم أربعة وعشرون أمراً:

۱- صید الحیوان البرّی.

۲- النساء وطءاً وتقبیلًا ونظراً بشهوة وکلّ لذّة منها.

۳- عقد النساء لنفسه أو لغیره.

۴- الاستمناء.

۵- استعمال الطیب والرائحة الطیّبة.

۶- لبس المخیط للرجال.

۱- ۱ المصدر نفسه.

۲- ۲ المصدر نفسه/ ص ۱۸۷.

۳- ۳ البحار/ ج ۹۹ ص ۱۸۲.

ص: ۴۹

۷- الاكتحال بالسواد إن كان فيه زينة.

۸- النظر فى المرآة.

۹- لبس ما يستر جميع ظهر القدم للرجال.

۱۰- الفسوق.

۱۱- الجدال.

۱۲- قتل هوامّ الجسد.

۱۳- لبس الخاتم للزينة.

۱۴- لبس المرأة للحلى.

۱۵- تدهين البدن.

۱۶- إزالة الشعر عن بدنه أو بدن غيره.

۱۷- تغطية الرجل رأسه بكلّ ما يغطيه.

۱۸- تغطية المرأة وجهها.

۱۹- التظليل فوق الرأس للرجال حال السير.

۲۰- إخراج الدم من البدن.

۲۱- تقليم الاظفار.

۲۲- قلع الضرس.

۲۳- قلع الشجر والنبات من الحرم.

۲۴- حمل السلاح.

أقول: أوصل بعض المراجع المحرمات الى ثلاثين.

تكملة

فى مناسك السيد الگلبايگانى ۱: تجب الكفّارة فى خمسة عشر من المحرّمات المذكورة، وفى بعضها يكون الوجوب احتياطياً.

ص: ۵۰

وهی الصید والعقد بشرط الدخول- والاستمناء- والوطی- والتقبیل واستعمال الطیب والمخیط للرجال، والجدال، وإزالة شعر الرأس وتغطیة الرأس للرجال، وتغطیة الوجه للنساء، والتظلیل حال السیر للرجال، وإخراج الدم من جسده، وتقلیم الأظفار، وقلع الضرس، وقلع شجر الحرم.

تذنیب

لا کفّارة علی الناسی والجاهل وإن کان مقصراً فیما عدا الصید.

محل الکفارات

ما یلزم المحرم فی احرام حجّه ینحره أو یذبحه بمنی وإن کان معتمراً فبمکّة إن تمکّن من ذلک، وإلّا ففی بلده.

مصرف الکفّارة

منیة السائل للخوئی ۱: یعطی جمیعه للفقراء.

أقول: أشرنا الی بحث الکفارات استطراداً للمناسبة فلیطلب تفصیل أحکامها من المآخذ المعدّة لذلک.

دائرة الحرم

مرآت الحرمین ج ۱ ص ۲۲۴

قال تعالی «أوَ لم یروا أنّا جعلنا حرماً آمناً ویُتخطّف النّاس من حولهم» (۱).

اعلم أنّه یحیط بالکعبة ثلاث دوائر:

۱- ۱ العنکبوت/ ۶۶.

ص: ۵۱

الأولى دائرة المسجد، والثانیة: دائرة الحرم. والثالثة: دائرة المواقیت، فلا یعدو امرءٌ الدائرة الثالثة قاصداً دخول مکّة إلّاإذا أحرم- لبس ثیاب الاحرام وأهلّ بالتلبیة فحرمت بذلک علیه محرمات الإحرام- وهی ذو الحلیفة لأهل المدینة، والجحفة لأهل الشام، وقرن لأهل نجد، ویلملم لأهل الیمن، وذات عرق للعراقیین.

أقول: وقد ذکرنا المواقیت فی الفصل السابق.

وذو الحلیفة علی عشر مراحل من مکّة، والجحفة علی ثلاث .. وذات عرق علی مرحلتین، وکذلک قرن المنازل ویلملم.

والدائرة الثانیة: دائرة الحرم، وقد نصبت علیها اعلام فی جهاتها الأربع، وقد ذکر المسافات بینها وبین المسجد الحرام التقی الفاسی فی کتابه شفاء الغرام، ونحن نذکرها نقلًا عنه مبیّنین مقدارها بالأمتار.

حدود الحرم

فحدّ الحرم من جهة الطائف علی طریق عرفة من بطن عُرَنَة ۳۷۲۱۰۲۷ ذراع بذراع الید أی ۱۸۳۳۳ متراً وذلک من جُدُر باب بنی شیبة إلی العلمین اللذین هما علامة لحدّ الحرم من جهة عرفة.

وحدّه من جهة العراق من جدر باب بنی شیبة إلی العلمین اللذین هما علامة لحد الحرم فی طریق العراق، واللذین هما بجادّة وادی نخلة ۲۷۲۵۲ ذراعاً بذراع الید وتعادل ۵/ ۱۳۳۵۳ متر.

وحدّه من جهة التنعیم وهی طریق المدینة وما یلیها ۱۲۴۲۰ ذراعاً بذراع الید أی ۶۱۴۸ متراً وذلک من جدر باب العمرة الی اعلام الحرم التی فی الأرض من هذه الجهة، لا التی علی الجبل.

وحد الحرم من جهة الیمن من جدر باب إبراهیم علیه السلام الی علامة حدّ الحرم فی هذه الجهة ۲۴۵۰۹۴۷ الذراع بذراع الید وتعادل ذلک ۷۵/ ۱۲۰۰۹ متر.

ص: ۵۲

وعلی حدّ الحرم من جهة الجنوب مکان یقال له (أضاة).

ومن الغرب بمیل قلیل الی الشمال قریة (الحدیبیة) وهی التی تمّت بها بیعة الرضوان.

ومن الشرق علی طریق الطائف مکان یقال له (الجعرانة) أحرم منه النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم مرجعه من الطائف بعد فتح مکة (وهذه الدائرة جعلها اللَّه مثابة للناس وأمناً، بل أمن فیه الحیوان والنبات فحرّم التعرّض لصیدها ومنع أن یُختلی خلالها (حشیشها) أو یعضد شوکها).

وأول من نصب علامات علی حدود الحرم، ابراهیم علیه السلام بإرشاد جبریل تعظیماً للبیت وتشریفاً .. انتهی موضع الحاجة من مرآة الحرمین.

أقول: وإلیک بعض ما ورد من الأئمة المعصومین علیهم السلام فی حرمة الحرم وحدّه.

علّة الحرم

البزنطی، قال: سألت أبا الحسن الرضا علیه السلام عن الحرم واعلامه، کیف صار بعضها اقرب من بعض وبعضها ابعد من بعض؟ فقال علیه السلام: إنّ اللَّه- عزّوجلّ- لمّا هبط آدم من الجنّة اهبطه علی أبی قبیس فشکی الی ربّه- عزّوجلّ- الوحشة، وأنه لایسمع ما کان یسمع فی الجنّة، فاهبط اللَّه- عزّوجلّ- علیه یاقوتة حمراء فوضعها فی موضع البیت، فکان یطوف بها آدم علیه السلام وکان ضوءها یبلغ موضع الأعلام، فعلّمت الاعلام علی ضوئها فجعله اللَّه عزّ وجلّ حرماً (1).

الأمن فی الحرم

ابن سنان، قال سألت أبا عبداللَّه علیه السلام عن قوله تعالی «ومَن دخله کان آمناً» البیت عنی أم الحرم؟ قال علیه السلام: مَن دخل الحرم من الناس مستجیراً به فهو آمن من

۱- ۱ الوسائل/ ج ۹ ص ۳۳۴- مرآة العقول/ ج ۱۷ ص ۱۸.

ص: ۵۳

سخط اللّه، ومَن دخله من الوحش والطیر کان آمناً من أن یهاج أو یؤذی حتی یخرج من الحرم (۱).

وعنه علیه السلام: إذا احدث العبد فی غیر الحرم لم یسع لاحد أن یأخذه فی الحرم، ولکن یمنع من السوق ولا- یبایع ولا یطعم ولا یسقی ولا- یکلّم، فإنّه إذا فعل ذلک به یوشک أن یخرج ویؤخذ، وإذا جنی فی الحرم جنایهٔ أقیم علیه الحد فی الحرم؛ لأنّه لم یدع للحرم حرمته (۲).

صید الحرم

قال عزّ من قائل: «غیر محلی الصید وأنتم حُرم» (۳).

الإمام الصادق علیه السلام: لا تستحلنّ شیئاً من الصید وأنت حرام، ولا أنت حلال فی الحرم، ولا تدلنّ علیه محلًا ومحرماً فیصطاده، ولا تشر الیه فیستحلّ من أجلک، فإنّ فیه فداء لمن تعمّده.

الامام الصادق علیه السلام سئل علیه السلام عن الصید یصاد فی الحل ثم یجاء به الی الحرم وهو حیّ، فقال: إذا أدخله الحرم فقد حرم علیه أکله وإمساکه، فلا تشترینّ فی الحرم إلّا مذبوحاً قد ذبح فی الحلّ، ثم جیء به الی الحرم مذبوحاً فلا بأس به للحلال (۴).

الخضوع للحرم

أبان بن تغلب کنت مع أبی عبداللّه علیه السلام مزامله بین مکهٔ والمدنیهٔ، فلمّا انتهی الی الحرم نزل واغتسل وأخذ نعلیه بیدیه، ثم دخل الحرم حافیاً، فصنعت مثل ما صنع، فقال: یا أبان مَن صنع مثل ما رأیتنی صنعت تواضعاً للّه، محا اللّه عنه مئة ألف

۱- ۱ المرآهٔ/ ج ۱۷ ص ۷۰.

۲- ۲ المرآهٔ/ ج ۱۷ ص ۷۱.

۳- ۳ المائدهٔ: ۱.

۴- ۴ الوافی/ ج ۸ ص ۱۰۳.

ص: ۵۴

سیئة، وکتب له مئة الف حسنة، وبنی اللّه له مئة الف درجة، وقضی له مئة الف حاجة (۱).

الغسل للحرم

أبو عبیدة الحذّاء قال: زاملت أبا جعفر علیه السلام فیما بین مکّة والمدینة فلمّا انتهی الی الحرم اغتسل، وأخذ نعلیه بیدیه، ثم مشی فی الحرم ساعةً (۲).

الدفن فی الحرم

الإمام الصادق علیه السلام قال: مَن دفن فی الحرم أمن من الفزع الأکبر، فقلت له: مِن برّ الناس وفاجرهم، قال: مِن برّ الناس وفاجرهم (۳).

وعنه علیه السلام: من مات فی أحد الحرمین بعثه اللّه من الآمنین، ومن مات بین الحرمین لم ینشر له دیوان، ومن دفن فی الحرم أمن من الفزع الأکبر (۴).

اللعب فی الحرم

زید الشحام قال: سألت الصادق علیه السلام عن قول اللّه عزّ وجلّ «ومن عاد فینتقم اللّه منه» (۵)

قال علیه السلام: إنّ رجلًا انطلق وهو محرم فأخذ ثعلباً، فجعل یقرّب النّار الی وجهه، وجعل الثعلب یصیح، ویحدث من استه، وجعل اصحابه ینهونه عمّا یصنع، ثم أرسله بعد ذلک، فبینما الرجل نائم إذ جاءته حیّة، فدخلت فی فیه فلم تدعه حتی جعل یحدث کما أحدث الثعلب ثم خلت عنه (۶).

۱- ۱ المرآة/ ج ۱۸ ص ۱.

۲- ۲ الحدائق/ ج ۱۶ ص ۷۶.

۳- ۳ الوافی/ ۱۲ ص ۴۳.

۴- ۴ المصدر نفسه.

۵- ۵ المائدة/ ۹۵.

۶- ۶ المرآة/ ج ۱۷ ص ۳۹۵.

ص: ۵۵

الجنایة فی الحرم

الامام الصادق علیه السلام فی حدیث: وإذا جنی فی الحرم جنایهٔ أقیم علیه الحدّ فی الحرم؛ لأنّه لم یرع للحرم حرمهٔ (۱).

الإلحاد فی الحرم

قوله تعالی «ومَن یُرد فیه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب ألیم» (۲).

قیل للصادق علیه السلام: إنّ سبُعاً من سباع الطیر علی الکعبهٔ لیس یمرّ به شیء من حمام الحرم إلّاضربه، فقال: انصبوا له واقتلوه فإنّه قد ألحد (۳).

لقطهٔ الحرم

اللقطهٔ إن کانت قیمتها درهماً أو أزید وجب علیه تعریفها، والفحص عن صاحبها، فإن لم یظفر به، فإن کانت لقطهٔ الحرم تخیّر بین أمرین التصدّق بها مع الضمان کاللقطهٔ فی غیر الحرم. أو إبقاؤها وحفظها لمالکها فلا ضمان علیه، ولیس له تملّکها، وإن کانت لقطهٔ غیر الحرم تخیّر بین امور ثلاثهٔ: تملّکها والتصدّق بها مع الضمان فیها، وابقاؤها أمانهٔ بیده من غیر ضمان (۴).

وفی اللمعهٔ: ما کان منه فی الحرم حَرمَ أخذه بنیّهٔ التملّک مطلقاً قلیلًا کان أم کثیراً لقوله تعالی «أوَ لم یروا أنّا جعلنا حرماً آمناً» (۵).

وقال الشارح، وللأخبار الدالّهٔ علی النهی عنه مطلقاً، وفی بعضها عن

۱- ۱ البحار/ ج ۹۹ ص ۷۴.

۲- ۲ الحج/ ۲۵.

۳- ۳ الوافی/ ج ۱۲ ص ۸۵.

۴- ۴ التحریر/ ج ۲ ص ۲۲۵.

۵- ۵ العنکبوت/ ۶۷.

ص: ۵۶

الكاظم عليه السلام: لقطة الحرم لا تمس بيد ولا رجل، ولو أنّ الناس تركوها لجاء صاحبها وأخذها. وذهب بعضهم الى الكراهة مطلقاً استضعافاً لدليل التحريم، امّا فى الآية فمن حيث الدلالة، واما فى الخبر فمن جهة السند.

حصاة الحرم

ومن فضائل الحرم تحريم إخراج احجاره وترابه الى الحلّ سواء قل أو كثر (۱).

حشرات الحرم

الامام الباقر عليه السلام قال: أمر رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم بقتل الفأرة فى الحرم والأفعى والعقرب والغراب الأبقع ترميه فإن أصبته فأبعده اللّه، وكان صلى الله عليه و آله و سلم يسمّى الفأرة (الفويسقة) وقال: إنّها توهى السقاء وتضرم البيت على أهله (۲).

وفى منهاج الأحرام ص ۲۵۹: ان الاقوى عدم جواز قتل شىء من سباع الطير كالبازى والصقر والشاهين والعقاب ونحو ذلك مع عدم ايذائهن فى الحرم، ويجوز قتل السباع إذا ارادته، وسباع الطير مع ايذائهن حمام الحرم مثلًا، بالإجماع والنصّ.

وقال: يجوز قتل هوامّ الأرض فى الحرم إذا ارادته، واذا لم ترده فالأحوط بل الأقوى عدم الجواز (۳).

وقال: الأحوط للمحرم الاجتناب عن قتل كلّ دابّة وغيرها ممّا لا يسمى لصغره وحقارته، ولا يطلق عليه الصيد لعدم امتناعه، من هوامّ جسد الانسان أو الحيوان أو ما تولّد فى غيرهما كالمتولّد فى التمر والفواكه والمياه والأطعمة المنتنة، وغير المتولّد كالذباب والبعوض والخنفساء والدود والدباء وجميع حيوانات الصغار (۴).

۱- ۱ الجامع اللطيف ص ۱۷۱.

۲- ۲ الوافى/ ج ۸ ص ۱۲۶ «الايهاء» الخرق.

۳- ۳ المصدر نفسه.

۴- ۴ المصدر نفسه.

ص: ۵۷

مكّة المكرمة

اشارة

قال تعالى «وإذ قال إبراهيم ربّ اجعل هذا بلداً آمناً» (۱).

وقال تعالى «وإذ قال إبراهيم ربّ اجعل هذا البلد آمناً واجنبنى وبنىّ أن نعبد الأصنام» (۲).

مكـة المكرمـة هى البلد الذى لم يكن له نظير فى العالم، وهو من أشـهر مدن العالم كلّه، وهى عاصـمة بلاد العرب، وفيها البيت العتيق الذى يحجّ اليه المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها.

أسماء مكّة

لهذا البلد أسماء متعددة، و نحن نقتصر على بعض ما ورد منها فى المصحف الشريف.

۱- البلد الأمين: وقد أقسم اللّه به فى قوله: «والتّين والزيتون* وطور سينين* وهذا البلد الأمين» (۳)

۲- مكّة قال اللّه تعالى «وهو الذى كفّ ايديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم» (۴)

سمّيت بذلك لقلّة مائها أخذاً من قولهم (امتكّ الفصيل ضرع أمّه) اذا امتصّه- وقيل لأنّها تمحك الذنوب أى تذهب بها.

۳- بكّة بالباء الموحّدة قال اللّه تعالى «إنّ أوّل بيت وضع للنّاس للّذى ببكّة مباركاً وهدًى للعالمين» (۵).

۱- ۱ البقرة/ ۱۲۶.

۲- ۲ ابراهيم/ ۳۵.

۳- ۳ التين/ ۱- ۳.

۴- ۴ الفتح/ ۲۴.

۵- ۵ آل عمران/ ۹۶.

ص: ۵۸

۴- أم القرى قال اللَّه تعالى «ولتنذر أمّ القرى ومَن حولها» (۱).

الامام الصادق عليه السلام: إنما سميت مكّة بكّة؛ لأن الناس يتباكون فيها.

وعن الامام الباقر عليه السلام انمّا سميت مكّة بكّة لأنّه؛ يبكّ الرجال والنساء، والمرأة تصلّى بين يديك وعن يمينك وعن شمالك وعن يسارك ومعك ولا بأس بذلك إنمّا يكره فى سائر البلدان (۲).

فضل مكّة المكرمة

اشارة

من فضلها: دعاء ابراهيم عليه السلام لها ولأهلها، قال اللَّه- تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام: «ربّنا إنّى أسكنت من ذرّيتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرّم ربّنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلّهم يشكرون» (۳).

إتمام الصلوة فيها وفى المدينة المنورة

فعن على بن مهزيار، قال: كتبت الى أبى جعفر عليه السلام أنّ الرواية قد اختلفت من آبائك فى الإتمام والتقصير فى الحرمين، الى أن قال: فكتب بخطّه قد علمت يرحمك اللَّه فضل الصلوة فى الحرمين على غيرهما فإنّى احبّ لك اذا دخلتهما ان لاتقصّر وتكثر فيهما الصلوة. فقلت له بعد ذلك بسنتين مشافهة: إنى كتبت اليك بكذا واجبتنى بكذا. فقال: نعم. فقلت: أىشىء تعنى بالحرمين؟ فقال: مكّة والمدينة (۴).

أنها أحبّ الأراضى

الامام الصادق عليه السلام: أحبّ الأراضى الى اللَّه- عزّ وجلّ- مكّة. وما تربةٌ أحبّ الى اللَّه من تربتها، ولا حجر أحبّ الى اللَّه من حجرها، ولا شجر أحبّ الى اللَّه من شجرها، ولا جبال احبّ الى اللَّه من جبالها، ولا ماء أحبّ الى اللَّه من مائها (۵).

۱- ۱ الانعام/ ۹۲.

۲- ۲ البحار/ ج ۹۹ ص ۷۸.

۳- ۳ ابراهيم/ ۳۷.

۴- ۴ المرآة/ ج ۱۸ ص ۲۲۱.

۵- ۵ الفقيه/ ص ۲۱۵.

ص: ۵۹

لزوم حرمتها

رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، يوم فتح مكّة: انّ اللَّه تبارك وتعالى حرّم مكّة يوم خلق السموات والأرض فهى حرام الى أن تقوم الساعة لم تحلّ لأحد من قبلى. ولا تحلّ لاحد من بعدى. ولم تحل لى الّا ساعة من النّهار (وفى خبر آخر) ثم جعلها حراماً ما دامت السموات والأرض (۱).

مضاعفة الثواب

الامام السجاد عليه السلام: تسبيحة بمكّة افضل من خراج العراقين ينفق فى سبيل اللَّه.

وقال عليه السلام: من ختم القرآن بمكّة لم يمت حتى يرى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم ويرى منزله فى الجنة (۲).

الإمام الباقر عليه السلام: الساجد بمكّة كالمتشحط بدمه فى سبيل اللَّه (۳).

الموت فى طريق مكة

الامام الصادق عليه السلام: من مات فى طريق مكّة ذاهباً أو جائياً أمن من الفزع الأكبر يوم القيمة (۴).

الدخول فى مكّة المكرّمة

يونس بن يعقوب قال: قلت لابى عبد اللَّه عليه السلام: من أين ادخل مكّة وقد جئت

۱- ۱ الفقيه/ ص ۲۱۶.

۲- ۲ الوافى/ ج ۱۲ ص ۴۴.

۳- ۳ البحار/ ج ۹۹ ص ۸۲.

۴- ۴ المرآة/ ج ۱۷ ص ۱۳۷.

ص: ۶۰

من المدينة؟ فقال عليه السلام: ادخل من أعلى مكّة وإذا خرجت تريد المدينة فاخرج من أسفل مكّة (۱).

قال المجلسى (قدّس سرّه): الظاهر أنّ استحباب الدخول من الأعلى والخروج من الأسفل عام.

وفى المنهاج: يستحب لمن دخل مكّة من اعلاها ويخرج من اسفلها ص ۲۹۱.

وفى البخارى ج ۱ ص ۱۷۸: كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم يدخل من الثنيّة العليا ويخرج من الثنية السفلى (۲).

استحباب الدخول مع الطهارة

ففى المصحف الشريف: «وعهدنا الى إبراهيم وإسماعيل أن طهّرا بيتى للطائفين والعاكفين والرّكع السجود» (۳).

«وطهّر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود» (۴).

وعن العترة الطاهرة:

قال الإمام الصادق عليه السلام: ينبغى للعبد أن لايدخل مكة إلّاوهو طاهر قد غسل عرقه والأذى وتطهّر.

وفى الدروس: واذا أتى مكّة يستحب له أمور (أحدها): الغسل لدخولها ودخول مسجدها، والدخول من باب بنى شيبة. (ثانيها): دخول الكعبة وخصوصاً الصرورة (ثالثها): اتيان الحطيم وهو ما بين الباب والحجر الاسود، وهو أشرف البقاع والصلاة عنده والدعاء، والتعلق بأستار الكعبة (رابعها) الشرب من ماء زمزم (خامسها) الاكثار من الطواف (سادسها) ختم القرآن بمكّة فقد روى عن السجّاد عليه السلام: مَن ختم القرآن بمكة لم يمت حتى يرى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم ويرى منزله فى الجنة (سابعها) إذا جلس فى المسجد، جلس قبالة الميزاب مستقبلًا

۱- ۱ المرآة/ ج ۱۸ ص ۸.

۲- ۲ ص ۳۶.

۳- ۳ البقرة/ ۱۲۵.

۴- ۴ الحج/ ۲۶.

ص: ۶۱

للبیت (ثامنها) الصلاة فی موضع المقام قدیماً وخلف المقام الآن (تاسعها) زیارة المواضع الشریفة بمکّة.

کراهة المجاورة بمكة المكرمة

الامـام الصادق علیه السـلام: انه کره المقام بمکـة؛ وذلک أنّ رسول اللّه اخرج عنها، والمقیم بها یقسو قلبه حتی یأتی فیها ما یأتی (به) فی غیرها (۱).

وعنه علیه السلام: إذا قضی احدکم نسکه فلیرکب راحلته ولیلتحق باهله فإنّ المقام بمکة یقسی القلب (۲).

وفی الدروس: مکّة افضل بقاع الأرض ما عدا موضع قبر رسول اللّه صـلی الله علیه و آله و سـلم، وروی فی کربلاء علی ساکنها السلام مرجّحات، والاقرب انّ مواضع قبور الأئمة علیهم السلام کذلک، أمّا البلدان التی هم بها فمکّة افضل منها حتی من المدینة.

واختلفت الروایـة فی کراهیـة المجـاورة بهـا واسـتحبابها، والمشـهور الکراهیـة، إمّا لخوف الملالـة وقلّة الاحترام، وإمّا لخوف ملابسـة الذنوب فإنّ الذنب بها أعظم.

قال الصادق علیه السلام: کلّ الظلم فیها إلحاد حتی ضرب الخادم.

ولذلک کره الفقهاء سکنی مکّة، وامّا لیدوم شوقه الیها اذا اسرع خروجه منها، ولهذا ینبغی الخروج منها عند قضاء المناسک.

وروی أنّ المقام بها یقسی القلب.

والأصح استحباب المجاورة للواثق من نفسه بعدم هذه المحذورات (۳).

اقول: مما یـدلّ علی الاسـتحباب، ما رواه فی المسـتدرک عن عوالی اللئالی عن النّبی صـلی الله علیه و آله و سـلم أنّه قال فی مکّـة: ما اطیبک من بلد وأحبّک إلیّ ولولا أنّ قومی أخرجونی منک ما سکنت غیرک.

وفی تفسیر الامام علیه السلام: لولا أنّ اهلک اخرجونی عنک ما آثرت علیک بلداً

۱- ۱ البحار/ ج ۹۹ ص ۸۰.

۲- ۲ المصدر نفسه/ ص ۸۱.

۳- ۳ الدروس/ ص ۱۳۹.

ص: ۶۲

ولا ابتغيت عنك بدلًا (۱).

سواء العاكف فيه والباد

الامام الصادق عليه السلام، ذكر عنده الآية المباركة «سواء العاكف فيه والباد» (۲)

قال عليه السلام: كانت مكة ليس على شيء منها باب، وكان اوّل من علّق على بابه المصراعين معوية بن ابى سفيان، وليس ينبغى لأحد أن يمنع الحاج شيئاً من الدور ومنازلها (۳).

عن على عليه السلام: نهى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أهل مكّة أن يؤاجروا دورهم، وأن يعلّقوا عليها أبواباً وقال: «سواء العاكف فيه والباد» قال: وفعل ذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعلى عليه السلام حتى كان فى زمن معاوية (۴).

وعن طريق أهل السنّة

انّ عمر بن الخطّاب قال:

يا أهل مكّة لا تتخذوا لدوركم أبواباً؛ لينزل البادى حيث شاء، ونهى عن اجارة بيوت مكّة وبيع رباعها (۵).

خطبة النّبى صلى الله عليه و آله و سلم يوم فتح مكة

عن أبى جعفر عليه السلام: لمّا كان يوم فتح مكّة قام رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم خطيباً فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ليبلغ الشاهد الغائب أن اللَّه قد أذهب عنكم بالاسلام

۱- ۱ الوسائل/ باب ۱۱ من ابواب مقدمات الطواف.

۲- ۲ الحج/ ۲۵.

۳- ۳ البحار/ ج ۹۹ ص ۱۰۰.

۴- ۴ الحج فى القرآن/ ص ۴۷۰.

۵- ۵ الخبر نقلًا عن مصنف عبد الرزاق/ ج ۵ ص ۱۴۷، وتفسير ابن كثير ج ۳ ص ۲۲۴.

ص: ۶۳

نخوة الجاهلية والتفاخر بآبائها وعشائرها. أيها الناس إنّكم من آدم وآدم من الطين، ألا ـ وأنّ خيركم عند اللّه وأكرمكم عليه اليوم أتقاكم وأطوعكم له (۱).

حدود مكة

التاج الجامع للاصول ج ۲ ص ۱۲۷ عن ابن عمر أنّ النّبى صلى الله عليه و آله و سلم دخل من كداء من الثنيّة العليا التى بالبطحاء وخرج من الثنية السفلى (۲).

كداء كسماء وبالصرف وعدمه، الثنية هى العقبة فى الطريق. ومكّة بين ثنيّتين عليا وهى التى فى طريق المقابر الآتى من منى شرقى مكّة، وسفلى وهى التى غربى مكّة نحو جدّة، فكان النّبى صلى الله عليه و آله و سلم يدخل مكّة من علياها ويخرج من سفلاها.

اقول: لا يبعد أن تكون الثنيّة العليا عقبة الحجون وعقبة الابطح التى سطّحت فى عصرنا وصارت الأخيرة بمنزلة الميدان المعروف بالمعابدة، وقد نصبت العلامة من جانب البلديّة فى الميدان (طرق الابطح).

والذى يقوى فى ظنى أنّ عقبة الحجون فى عهد النّبى صلى الله عليه و آله و سلم كانت خارج مكّة، وكان حدّ مكّة الحجون، ويمكن ان يستشعر ذلك من الخبر المنقول فى اصول الكافى ج ۱ ص ۴۴۹ فراجع.

ويؤيّد التحديد المذكور مانقل عن الدروس: يستحب دخول مكّة من اعلاها من عقبة المدنيّين، والخروج من اسفلها من ذى طوى داعياً حافياً بسكينة ووقار.

وقد يعبّر عنه بدخوله من ثنيّة كداء بالفتح والمدّ وهى التى ينحدر منها الى الحجون مقبرة مكّة، وبخروجه من ثنيّة كُدا بالضم والقصر منوناً وهى اسفل مكّة (۳).

ويؤيد ذلك أيضاً ما فى تاريخ الازرقى الجزء الثانى ص ۲۰۰: ومسجد

۱- ۱ السفينة/ خطب.

۲- ۲ رواه الخمسة.

۳- ۳ المرآة/ ج ۱۸ ص ۸.

ص: ۶۴

بأعلى مكّة يقال له مسجد الجنّ، وهو الذى يسمّيه أهل مكّة مسجد الحرس، وإنّما سمى مسجد الحرس، أنّ صاحب الحرس كان يطوف بمكّة حتى اذا انتهى اليه وقف عنده ولم يجزه حتى يتوافى عنده عرفاؤه وحرسه يأتونه من شعب بنى عامر ومن ثنيّة المدنيين، فإذا توافوا رجع منحدراً الى مكّة.

وفى تاريخ الفاكهى/ ج ۴ ص ۱۷۹ عن عطا قال: إنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم دخل عام حجّة الوداع من اعلى مكّة من ثنيّة المقبرة، الحديث.

والتحقيق أنّ ثنية المدنيين هى التى تسمى اليوم ثنية الحجون.

وعلى هذا تكون المعلاة وما والاها خارجاً عن مكّة فى زمن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فلو افتى فقيه بوجوب الإحرام لحجّ التمتع من مكّة القديمة كما قد يظهر ذلك من مناسك السيد الخوئى (قدّس سرّه) فلا يصح الاحرام فى غير هذين الحدّين واللَّه أعلم.

دائرة المسجد الحرام

قال اللَّه تعالى «لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء اللَّه آمنين محلّقين رؤوسكم ومقصّرين» (۱).

وقال تعالى «إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام» (۲).

المسجد الحرام: موقعه وسط مكّة المكرّمة تقريباً، وفى عصرنا شكله مستطيل بعد ما كان قبل ذلك مربعاً، وفى وسط المسجد الكعبة المقدّسة.

فضل المسجد الحرام

ونشير الى بعض ما ورد فى فضل هذا المسجد الشريف:

فعن النبى صلى الله عليه و آله و سلم: صلاة فى مسجدى تعدل عند اللَّه عشرة آلاف صلاة فى غيره

۱- ۱ الفتح/ ۲۷.

۲- ۲ التوبة/ ۲۸.

ص: ۶۵

من المساجد إلّاالمسجد الحرام فإنّ الصلوة فيه تعدل مئة ألف صلاة (۱).

وعن على عليه السلام: لا تشدّ الرّحال إلّاإلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم ومسجد الكوفة (۲).

وعن أبى الحسن الرضا عليه السلام: صلاة فى المسجد الحرام أفضل من مئة الف صلاة فى غيره من المساجد (۳).

وعن النّبى صلى الله عليه و آله و سلم: لا تشدّ الرّحال إلّالثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم والمسجد الأقصى (۴).

آداب الدخول فى المسجد الحرام

الإمام الصادق عليه السلام فى حديث: فإذا انتهيت الى باب المسجد فقم وقل: «السلام عليك أيّها النّبى ورحمة اللَّه وبركاته، بسم اللَّه وباللَّه ومن اللَّه وما شاء اللَّه، والسّلام على أنبياء اللَّه ورسله، والسلام على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم والسّلام على إبراهيم، والحمد للَّه ربّ العالمين» فإذا دخلت المسجد فارفع يديك واستقبل البيت، وقل «اللهم إنى اسألك فى مقامى هذا وفى أوّل مناسكى أن تقبل توبتى، وان تجاوز عن خطيئتى، وتضع عنى وزرى، الحمد للَّهالذى بلغنى بيته الحرام، اللهم إنى أشهد انّ هذا بيتك الحرام الذى جعلته مثابة للناس وأمناً مباركاً وهدًى للعالمين» (۵).

المستحبات قبل الشروع فى الطواف

* الغسل لدخول المسجد الحرام

۱- ۱ البحار/ ج ۹۹ ص ۲۴۱.

۲- ۲ البحار/ ج ۹۹ ص ۲۴۱.

۳- ۳ المصدر نفسه.

۴- ۴ صحيح البخارى/ ج ۱ ص ۷۶.

۵- ۵ المرآة/ ج ۱۸ ص ۱۲.

ص: ۶۶

* دخول المسجد من باب بنی شیبة التی صارت الآن فی نفس المسجد، فقد ورد فیه عن الإمام الصادق علیه السلام فی حدیث المأزمین وأنّه موضع عبدت فیه الأصنام، ومنه أخذ الحجر الذی نحت منه هبل الذی رمی به علیّ من ظهر الکعبة لمّا کان علی ظهر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فأمر به فدفن عند باب بنی شیبة، فصار الدخول الی المسجد من باب بنی شیبة سنة لأجل ذلک (۱).

* الوقوف عند محل باب بنی شیبة، أو عند باب المسجد الآن علی سکینة ووقار وخشوع، والسّلام علی النّبی صلی الله علیه و آله و سلم والدعاء بالمأثور (علی ما کتب فی الأدعیة)

* إذا دخل المسجد یستحب له أن لا یتشاغل بشیء حتی یطوف، نعم إذا دخل المسجد والامام مشتغل بالفریضة صلّی معه، فإذا فرغ من صلاته اشتغل بالطواف، وکذا إذا قربت إقامة الصلاة (۲).

وعن فقه الرضا علیه السلام: ادخل المسجد من باب بنی شیبة فقل: بسم اللَّه وباللَّه وعلی ملّة رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم (۳).

ما تشاهده فی المسجد الحرام

الکعبة المقدسة

اشارة

قال تعالی «وإذ جعلنا البیت مثابة للنّاس وأمناً» (۴).

«وإذ یرفع إبراهیم القواعد من البیت» (۵).

«جعل اللَّه الکعبة البیت الحرام قیاماً للناس» (۶).

۱- ۱ الوسائل/ ج ۹ ص ۳۲۳.

۲- ۲ المنهاج/ ص ۲۹۹.

۳- ۳ المستدرک ...

۴- ۴ البقرة/ ۱۲۵.

۵- ۵ البقرة/ ۱۲۷.

۶- ۶ المائدة/ ۹۷.

ص: ۶۷

الإمام الصادق علیه السلام فی حدیث: فاذا دخلت المسجد فارفع یدیک، واستقبل البیت، وقل «اللّهم إنی أسألک فی مقامی هذا وفی أوّل مناسکی ان تقبل توبتی وان تتجاوز عن خطیئتی، وتضع عنّی وزری، الحمد للَّهالذی بلغنی بیته الحرام، اللّهم إنّی أشهد أنّ هذا بیتک الحرام الذی جعلته مثابهٔ للناس وأمناً ومبارکاً وهدیً للعالمین، اللّهم إنّی عبدک والبلد بلدک، والبیت بیتک جئت اطلب رحمتک وأؤمّ طاعتک، مطیعاً لامرک، راضیاً بقدرک، اسألک مسألهٔ المضطرّ الیک الخائف لعقوبتک، اللّهم افتح لی أبواب رحمتک، واستعملنی بطاعتک ومرضاتک» (۱).

وعن فقه الرضا علیه السلام: إذا نظرت الی البیت فقل: «اللّهم انت السّلام ومنک السّلام، فحیّنا ربّنا بالسلام اللّهم هذا بیتک الذی شرفت وعظمت وکرّمت، اللّهم زد له تشریفاً وتعظیماً وتکریماً وبرّاً ومهابهٔ» (۲).

وعن الفقیه: إذا دخلت المسجد فانظر الی الکعبهٔ، وقل: «الحمد للَّهالذی عظّمک وشرّفک وکرّمک وجعلک مثابهً للناس وأمناً وهدًی للعالمین» (۳).

النظر الی الکعبهٔ

عن رسول اللَّه علیه السلام: النظر الی الکعبهٔ حیالها یهدم الخطایا هدماً (۴).

الصدوق (قدّس سرّه): روی أنّ النظر الی الکعبهٔ عبادهٔ (۵) ...

الحکمهٔ فی النظر

۱- ۱ الجامع/ ج ۱۱ ص ۲۷۳.

۲- ۲ المصدر/ ص ۲۷۲.

۳- ۳ الجامع/ ج ۱۱ ص ۲۷۵.

۴- ۴ البحار/ ج ۹۹ ص ۶۱.

۵- ۵ الوسائل/ ج ۹ ص ۳۶۴.

ص: ۶۸

فی المحجّهٔ ج ۲ ص ۲۰۱: وأمّا وقوع البصر علی البیت فینبغی أن تحضر عنده عظمهٔ البیت فی القلب وتقدّر کأنک مشاهد لربّ البیت، وأرج ان یرزقک لقاءه کما رزقک لقاء البیت، واشکر اللَّه علی تبلیغه إیاک هذه الرتبهٔ، وإلحاقه ایاک بزمرهٔ الوافدین الیه، واذکر عند ذلک انقسام الناس الی مأذونین فی الدخول فی الجنّهٔ، ومصروفین عنه انقسام الحاج الی مقبولین ومردودین.

بناء الکعبهٔ

قال الأزرقی فی تأریخه (۱):

أول من بناها الملائکهٔ، ثم آدم علیه السلام ثم شیث ثم ابراهیم ثم العمالقهٔ ثم جرهم، ثم قصی بن کلاب الجدّ الرابع للنبّی صلی الله علیه و آله و سلم ثم قریش، ثم عبداللَّه بن زبیر، ثم الحجّاج بن یوسف فی عصر مروان بن الحکم سنهٔ ۷۳ هجریّهٔ وهو البناء الموجود الآن.

وجه التسمیهٔ بالبیت الحرام

قال حنّان: قلت للإمام الصادق علیه السلام: لِمَ سمی بیت اللَّه الحرام؟ قال علیه السلام: لأنه حرم علی المشرکین أن یدخلوه (۲).

وجه التسمیهٔ بالکعبهٔ

عن رسولاللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فی جواب سؤال الیهودی: سمیت الکعبهٔ لأنّها وسط الدنیا (۳).

وعن الصادق علیه السلام: سمّیت الکعبهٔ کعبهٔ لأنها مربّعهٔ، قیل له: ولم صارت مربّعهٔ؟

قال: لأنّها بحذاء البیت المعمور وهو مربع، فقیل له: ولم صار البیت المعمور مربعاً؟

قال: لأنّه بحذاء العرش وهو مربّع، فقیل له: ولم صار العرش مربعاً؟ قال: لأنّ الکلمات التی بنی علیها الاسلام أربع وهی: سبحان اللَّه والحمد للَّهولا إله الّا اللَّه

۱- ۱ ص ۶.

۲- ۲ العلل / باب ۱۳۸.

۳- ۳ المصدر نفسه.

ص: ۶۹

واللّه أكبر (۱).

وجه التسمية بالبيت العتيق

الإمام الصادق عليه السلام: وانّما سمّى البيت العتيق لأنّه عتيق من الغرق (۲).

الإمام الباقر عليه السلام: لأنّه بيت حرّ عتيق من النّاس ولم يملكه أحد (۳).

وعنه عليه السلام: ليس من بيت وصفه اللّه على وجه الأرض إلّاله ربّ وسكّان يسكنونه غير هذا البيت فإنّه لا يسكنه احد، ولا ربّ له إلّااللّه وهو الحرم (۴).

الدخول فى الكعبة المقدسة

أبوجعفر الباقر عليه السلام قال: الدخول فيها فى رحمة اللّه والخروج منها خروج من الذنوب، معصوم فيما بقى من عمره مغفور له ما سلف من ذنوبه (۵).

ابو الحسن الرضا عليه السلام قال: دخل النّبى صلى الله عليه و آله و سلم الكعبة فصلّى فى زواياها الأربع؛ صلّى فى كلّ زاوية ركعتين (۶).

الامام الصادق عليه السلام قال فى حديث: فاذا دخلته فادخله بسكينة ووقار، ثم ائت كلّ زاوية من زواياه ثم قل: اللّهم إنّك قلت «ومَن دخله كان آمناً» فآمنى من عذاب يوم القيمة، وصلّ بين العمودين، الى أن قال: وان كثر الناس فاستقبل كلّ زاوية فى مقامك حيث صلّيت، وادع اللّه تبارك وتعالى واسأله (۷).

تراب الكعبة وحصاتها

ابن عمّار قال: قلت لأبى عبداللّه عليه السلام: اخذت سكاً من سكّ المقام، وتراباً من

۱- ۱ المصدر نفسه.

۲- ۲ العلل / باب ۱۳۸.

۳- ۳ العلل / باب ۱۳۸.

۴- ۴ العلل / باب ۱۳۸.

۵- ۵ المرآة/ ج ۱۸ ص ۳۲۵.

۶- ۶ المصدر ص ۲۲۷.

۷- ۷ المصدر ص ۲۲۶.

ص: ۷۰

تراب البیت، وسبع حصیات. فقال: بئسما صنعت أمّا التراب والحصاة فردّه (۱).

ابن مسلم عن ابی عبداللَّه علیه السلام: لا ینبغی لاحد ان یأخذ من تربة ما حول البیت وان اخذ من ذلک شیئاً فردّه (۲).

حذیفة بن منصور قال: قلت لأبی عبداللَّه علیه السلام: إنّ عمّی کنس الکعبة فأخذ من ترابها فنحن نتداوی به فقال: ردّه إلیها (۳).

ثیاب الکعبة

عبد الملک بن عتبة قال: سألتُ الصادق علیه السلام عمّا یصل الینا من ثیاب الکعبة، هل یصلح لنا أن نلبس شیئاً منها؟ فقال: یصلح للصبیان والمصاحف والمخدّة یبتغی بذلک البرکة إن شاء اللَّه (۴).

حلی الکعبة

عن المناقب: همّ عمر أن یأخذ حلی الکعبة، فقال علیّ علیه السلام: إنّ القرآن انزل علی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم (والأموال أربعة): اموال المسلمین فقسّمها بین الورثة فی الفرائض، والفیء فقسّمه علی مستحقه، والخمس فوضعه حیث وضعه اللَّه، والصدقات فجعلها حیث جعلها اللَّه، وکان حلی الکعبة یومئذ فترکه علی حاله، ولم یترکه نسیاناً، ولم یخف علیه مکانه، فأقرّه حیث أقرّه اللَّه ورسوله. فقال عمر: لولاک لافتضحنا وترک الحلی بمکانه (۵).

عن النجار عن أبی وائل، قال: جلست مع شیبة بن عثمان علی الکرسی

۱- ۱ الفقیه/ ص ۲۱۸.

۲- ۲ الفقیه/ ص ۲۱۸.

۳- ۳ المصدر نفسه.

۴- ۴ الفقیه/ ص ۲۱۸.

۵- ۵ البحار/ ج ۹۹ ص ۶۹.

ص: ۷۱

فى الكعبـة، فقـال: لقـد جلس هـذا المجلس عمر، ثم قـال: هممت أن لا ـ ادع فيهـا صـفراء ولا بيضاء إلّاقسـمته، قلت: إن صاحبيك لم يفعلا، قال عمر: إنّى اقتدى بهما (١).

هدايا الكعبة

فى البحار أوصى رجل بجاريته هدياً للكعبة، فقدم الوصى الى مكّة، ودخل المسجد الحرام، فسأل عن (حكم) الجارية، فقيل له: ادفعها الى بنى شـيبة، وقيل له غير ذلك، فاختلف عليه القول، فقال له رجل من أهل المسـجد: ألا ارشـدك الى من يرشدك الى الحق؟ قال: بلى فاشار الى شـيخ جالس فى المسـجد، فاذا هو جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فسأله وقصّ عليه القصّة، فقال عليه السلام: إنّ الكعبـة لا تأكل ولا تشـرب، وما أهدى لها فهو لزوارها، بع الجارية وقم على الحِجر فناد هل من منقطع له وهل من محتاج من زوارها؟ فإذا اتوك فاسأل عنهم واعطهم، واقسم فيهم ثمنها، فقال له الرجل: إنّ بعض من سألته امرنى بـدفعها الى بنى شـيبة. فقال عليه السـلام: اما ان قائمنا لو قد قام (لقد) اخذهم وقطع ايديهم وطاف بهم، وقال: هؤلاء سراق اللّه (٢).

الكعبة المقدسة

نصـر بن كثير قـال: دخلت انا وسـفيان الثورى على جعفر بن محمـد، فقلت: إنّى أريـد البيت الحرام فعلّمنى ما ادعو به، فقال: إذا بلغت الحرم فضع يـدك على الحائـط، وقل: يا سابق الفوت، ويا سامع الصوت، ويا كاسـى العظام لحماً بعـد الموت افعل بى ما انت أهله ولا تفعل بى ما انا اهله (٣).

١- ١ الجامع اللطيف/ ص ٩٣.

٢- ٢ البحار/ ج ٩٩ ص ۶۶.

٣- ٣ الجامع/ ج ١١ ص ٢٧۶.

ص: ۷۲

الحجر الأسود

اشارة

عن المقنع: ثم انظر الى الحجر الأسود وارفع يديك، واحمد اللّٰه واثن عليه، وصل على النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم وآله.

وفى الحدائق يستحب الوقوف عند الحجر الأسود وحمد اللّٰه تعالى والصلاة على النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم ورفع اليدين بالدعاء، واستلام الحجر وتقبيله، فإن لم يمكن مسح عليه بيده، وإن لم يمكن اشار اليه والدعاء عنده.

الامام الصادق عليه السلام: إذا دنوت من الحجر الأسود، فارفع يديك واحمد اللّٰه واثن عليه، وصلّ على النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم واسأل اللّٰه أن يتقبل منك، ثم استلم الحجر وقبّله، فان لم تستطع أن تقبّله فاستلمه بيدك، وإن لم تستطع أن تستلمه بيدك فاشر اليه وقل:

اللّهم أمانتى ادّيتها وميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافاة (۱).

علّة الاستلام

عن الحلبى عن الصادق عليه السلام قال: سألته لِمَ يستلم الحجر؟ قال عليه السلام: لأنّ مواثيق الخلايق فيه (۲).

وعن ابى الحسن الرضا عليه السلام: علّة استلام الحجر أنّ اللّٰه تبارك وتعالى لمّا اخذ مواثيق بنى آدم ألقمها الحجر، فمن ثمّ كلّف الناس بمعاهدة ذلك الميثاق، ومن ثمّ يقال عند الحجر امانتى ادّيتها وميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافاة (۳).

عن الصادقين عليهما السلام: سئل احدهما عن تقبيل الحجر، فقال: إنّ الحجر كان درّة بيضاء فى الجنّة، وكان آدم يراها، فلمّا انزلها اللّٰه- عزّ وجلّ- الى الأرض، نزل آدم عليه السلام

۱- ۱ الوافى/ ج ۱۳ ص ۸۱۵.

۲- ۲ البحار/ ج ۹۹ ص ۲۱۹.

۳- ۳ المصدر نفسه.

ص: ۷۳

فبادر فقبّلها، فأجری اللَّه- تبارک وتعالی بذلک السنّة (۱).

کان أشدّ بیاضاً من اللبن

الامام الصادق علیه السـلام قال: کان الحجر الأسود أشـدّ بیاضاً من اللبن فلولا ما مسّه من ارجاس الجاهلیـة ما مسّه ذوعاهة الّا برء. وفی خبر آخر اشد بیاضاً من القراطیس فاسودّ من خطایا بنی‌آدم (۲).

وفی الجامع اللطیف عن النبیّ صـلی الله علیه و آله و سـلم: الرکن والمقام یاقوتتان من یواقیت الجنّهٔ (وفی روایـهٔ) ولولا ما مسّـهما من خطایا بنی آدم لأضاءا ما بین المشرق والمغرب، وما مسّهما من ذی عاههٔ ولا سقم إلّاشفی (۳).

وقیل: إنّ شدهٔ سواده ان الحریق اصابه مرّتین فی الجاهلیهٔ والاسلام (۴)

الخطاء فی مسألتین

الأولی عن الصادقین علیهما السـلام قالا: حـج عمر اوّل سـنهٔ حـج وهو خلیفهٔ، فحج تلک السـنهٔ المهاجرون والأنصار، وکان علی علیه السـلام قـد حج تلک السـنهٔ بالحسن والحسـین وبعبداللَّه بن جعفر، قال: فلمّا احرم عبد اللَّه لبس ازاراً ورداء ممشـقین مصـبوغین بطین المشـق، ثم اتی ونظر الیه عمر، وهو یلبّی وعلیه الاـزار والرداء، وهو یسـیر الی جنب علی علیه السـلام، فقـال عمر من خلفهم: مـا هـذه البدعهٔ فی الحرم؟ فالتفت الیه علی علیه السـلام فقال: یا عمر لا ینبغی لاحد ان یعلّمنا السـنّهٔ، فقال عمر: صدقت یا ابا الحسن لا واللَّه ما علمت انّکم هم (۵).

قال (عبید اللَّه الحلبی): فکانت تلک واحدهٔ فی سفرتهم تلک.

۱- ۱ المصدر نفسه/ ص ۲۲۵.

۲- ۲ البحار/ ج ۹۹ ص ۲۲۱.

۳- ۳ ص ۳۳

۴- ۴ المصدر/ ص ۳۷.

۵- ۵ البحار/ ج ۹۹، ص ۲۲۷.

ص: ۷۴

الثانیهٔ: فلمّا دخلوا مکّهٔ طافوا بالبیت فاستلم عمر الحجر، وقال: اما واللّه إنّی اعلم انّک حجر لا تضرّ ولاتنفع، ولولا انّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم استلمک ما استلمتک.

فقال علی علیه السلام: (مه) یا ابا حفص لا تفعل فإن رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم لا یستلم إلّالِأمر قد علمه، ولو قرأت القرآن فعلمت من تأویله ما علم غیرک لعَلِمتَ انّه یضرّ وینفع، له عینان وشفتان ولسان ذلق. یشهد لمن وافاه بالموافاهٔ، وقال: فقال له عمر: فاوجدنی ذلک من کتاب اللّه یا ابا الحسن؟ فقال علی علیه السلام: قوله- تبارک وتعالی «وإذ أخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم ذرّیتهم وأشهدهم علی أنفسهم ألست بربکم قالوا بلی شهدنا» فلمّا اقرّوا بالطاعهٔ بانّه الرّب وهم العباد، اخذ علیهم المیثاق بالحجّ الی بیته الحرام، ثم خلق اللّه رقّاً ارقّ من الماء، وقال للقلم: اکتب موافاهٔ خلقی ببیتی الحرام، فکتب القلم موافاهٔ بنی آدم فی الرّق، ثم قال للحجر: افتح فاک، قال ففتحه فالقیه الرّق، ثم قال للحجر: احفظ واشهد لعبادی بالموافاهٔ فهبط الحجر مطیعاً للّه. یا عمر أولیس اذا استلمت الحجر قلت: امانتی ادّیتها ومیثاقی تعاهدته لتشهد لی بالموافاهٔ؟ فقال عمر: اللّهم نعم. فقال له علی علیه السلام: آمن ذلک (۱)

وفی الجامع اللطیف ص ۳۵ فقال عمر: لاخیر فی عیش قوم لست فیهم یا ابا الحسن، وفی روایهٔ: لا احیانی اللّه لمعضلهٔ لا یکون فیها ابن ابی طالب.

اعتراض الثوری علی الصادق علیه السلام

دخل سفیان الثوری علی أبی عبداللّه، فقال: اصلحک اللّه بلغنی أنّک لم تستلم الحجر فی طواف الفریضهٔ. وقد استلمه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم قال علیه السلام: کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم یفرج له وانا لایفرج لی (۲).

وفی الوسائل قال لابی عبد اللّه رجل من موالی بنی أمیّهٔ وهو فی الطواف: ما تقول فی استلام الحجر؟ فقال علیه السلام: استلمه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم، فقال: ما اراک استلمته؟

قال: اکره أن أؤذی ضعیفاً أو أتأذی قال الرجل: قد زعمت أنّ رسول اللّه استلمه.

۱- ۱ المصدر نفسه/ ص ۲۲۷.

۲- ۲ ملخص الخبر المستدرک/ ج ۲ ص ۱۴۹.

ص: ۷۵

قال: نعم، ولكن كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم إذا رأوه عرفوا له حقه وأنا فلا يعرفون لى حقى (۱).

صاحب الفريضة أحق

الامام الصادق عليه السلام قال: أوّل ما يظهر القائم من العدل ان ينادى مناديه ان يسلّم صاحب النافلة لصاحب الفريضة الحجر الأسود والطواف (۲).

وفى المحجة ج ۲ ص ۹۶: أما استلام الحجر فاعتقد عنده انّك مبايع للّه- تعالى على طاعته. فصمّم عزيمتك على الوفاء ببيعتك. فمن غدر فى المبايعة استحق المقت، وقد روى ابن عباس عن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم انّه قال: الحجر الأسود يمين اللّه فى الأرض يصافح بها خلقه كما يصافح الرجل أخاه.

استلام الحجر

عبد الأعلى قال: رأيت ام فروة تطوف بالكعبة عليها كساء متنكّرة، فاستلمت الحجر بيدها اليسرى فقال لها رجل ممن يطوف: يا أمة اللّه اخطأت السنّة، فقالت:

إنا لأغنياء عن علمك (۳).

وفى المناقب: حجّ هشام بن عبد الملك فلم يقدر على الاستلام، فنصب له منبر وجلس عليه، واطاف به اهل الشام، فبينما هو كذلك إذ اقبل على بن الحسين عليهما السلام وعليه ازار ورداء، من احسن الناس وجهاً واطيبهم رائحة، بين عينيه سجّادة كأنّها ركبة عنز، فجعل يطوف، فإذا بلغ موضع الحجر تنحّى الناس حتى يستلمه هيبة له (۴).

۱- ۱ الوسائل/ ج ۹ ص ۴۱۱.

۲- ۲ الوسائل/ ج ۹ ص ۴۱۲.

۳- ۳ مرآة العقول/ ج ۱۸ ص ۵۸.

۴- ۴ الجامع ج ۱۱ ص ۳۰۲.

ص: ۷۶

صاحب الأمر عليه السلام عند الحجر

عبـد اللَّه بن صالـح قال: رأيته- يعنى صاحب الأمر عليه السـلام- عنـد الحجر الأسود، والناس يتجاذبون عليه، وهو يقول: ما بهذا أمروا (۱).

الجامع اللطيف ص ۳۳: الحجر الأسود يمين اللَّه فى الأرض يشـهد لمن اسـتلمه بحق، وأنّه من الجنّة، وروى عن النبیّ صـلى الله عليه و آله و سلم: ما من أحد يدعو عند هذا الركن الأسود إلّااستجاب اللَّه له.

الحجر من الآيات البيّنات

من آياته أنّه أزيل عن مكانه غير مرّة، ثم اعاده اللَّه اليه، ووقع ذلك من جرهم واباد والعمالقة وخزاعة والقرامطة، وآخر من ازاله منهم أبو طاهر القرمطى فى الموسم سنة سبع عشر وثلاثمائة.

حصل منه فى يوم التروية أذًى، وذلك أنّه نهب الحاج وسـفك الدماء حتى سال بها الوادى، ثم رمى ببعض القتلى فى بئر زمزم، حتى امتلأت، واصـعد رجلًا على أعلى البيت؛ ليقلع الميزاب فتردّى على رأسه ومات. ثم انصـرف ومعه الحجر الاسود، فعلّقه على الاسـطوانة السابعـة من جـامع الكوفـة لاعتقاده الفاسـد، وزعم أنّ الحـج ينتقل اليها، فاسـتمر عنـده الى أن اشتراه منه المطيع للَّهابو القاسم وقيل ابو العباس بثلاثين الف دينار، ثم اعيد الى مكانه سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، وكانت مدّة مكثه عندهم اثنين وعشرين سنة إلّاشهراً.

ولما ذهب به هلك تحته أربعون جملًا ولمّا اعيد الى مكّة حمل على قعود اعجف فسمن تحته (۲).

۱- ۱ الوسائل/ ج ۵ ص ۴۱۱.

۲- ۲ الجامع اللطيف/ ص ۳۷.

ص: ۷۷

وفی المنهاج ص ۶۲۷: الحجر الأسود هو عَلَم للناس یبتدئون منه الطواف، وهو واسطة بین اللّه وبین عباده فی النیل والوصول والتحبّب والرّضا کالیمین حین مصافحة السیّد مع عبده، وهو موضع مواثیق العباد، ولیس إلّارمزاً لعظمة الرب تعالی شأنه، ولمسه وتقبیله بمنزلة تقبیل یده- جلّ جلاله- وقد علا واعتلا وتقدس- تعالی عن الجوارح کلّها، وکأنّها قد تنزّلت وتنزّلت الی حیث یصل الیها کلّ ذی حاجة، فیمسها ویصافحها بلاـ احتشام وسماجة سواء کان ملکاً أو سوقة أو غنیاً أو فقیراً أسود أو أبیض، فأعطی کل أحد حقّه من التعرّف الی باب ربّه، والتزلّف لدیه من ای جنس کان، وفی أیطبقة تکون، فانّ رحمته تعالی تشمل کل شریف ووضیع واسود واحمر.

وإنما اختار اللّه تعالی هذا الحجر الأسود العادی الساذج فی الغایة، والفاقد للقیمة رمزاً؛ لاظهار العبودیة لئلّا یتوهم الناس أن له موضوعیة، وفیه بخصوصه سرّ مکنون، فیؤدی ذلک الی تألیهه وعبادته، فجعله وشرّفه خلواً من النحت والتنقیر والصنعة بعیداً عن جمیع ذلک، فرقاً بینه وبین الاصنام، بل جعله اسود، وحجمه متوسطاً عاریاً لئلّا تلتفت الیه الأنظار باعتبار لونه او صغره أو کبره.

فلو جعل- جلّ شأنه- مکان هذا الحجر العادی الملموس ذهباً أو فضّة او حجراً ذا قیمة نفیساً، تسابق الأشراف وذوو الثروة والمترفهون الی اقتناء ذلک الجوهر الکریم أو الحجر ذی القیمة، وجعلوه وسیلةً الی الأثرة والامتیاز، وهذا ینافی ما ندب الیه الحج الإسلامی من إلقاء الامتیازات والخصائص، والسوق الی الوحدة والعبودیة، والحجر الاسود محترم لا لذاته بل لکونه شعاراً لربوبیته ورمزاً لسلطانه یعرض علیه المسلمون فیستلمونه ویقبّلونه بکل ادب واحتشام الخ.

الحطیم

أفضل مواضع المسجد

ابو الحسن الرضا علیه السلام سأله حسن بن الجهم عن افضل موضع فی المسجد

ص: ۷۸

يصلى فيه، قال عليه السلام: الحطيم ما بين الحجر الأسود وباب البيت. قلت: والذى يلى ذلك فى الفضل، فذكر انّه عند مقام ابراهيم عليه السلام. قلت: ثم الذى يلى فى الفضل، قال: فى الحِجر، قلت: ثم الذى يلى ذلك، قال: كلّ ما دنى من البيت (۱).

وعن الامام الصادق عليه السلام قال: كلّ ما انتهيت الى باب الكعبة فصل على النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم (۲).

وعن الفقيه: فاذا بلغت باب البيت فقل: سائلك فقيرك مسكينك ببابك:

فتصدّق عليه بالجنّة، اللّهم البيت بيتك، والحرم حرمك، والعبد عبدك، وهذا مقام العائذ بك المستجير بك من النار، فاعتقنى ووالدىّ وأهلى وولدى واخوانى المؤمنين والمؤمنات من النار يا جواد ياكريم (۳).

لِمَ سمّى بالحطيم؟

ابن عمّار: قال: سألت ابا عبد اللّه عليه السلام عن الحطيم، فقال: هو ما بين الحجر الأسود وباب البيت، قال: قلت له: لم سمّى الحطيم؟ قال عليه السلام: لأنّ الناس يحطم بعضهم بعضاً (۴).

أفضل بقعة!

عن ميسر قال: كنت عند أبى جعفر عليه السلام، فقال: أتدرون أىالبقاع افضل عند اللّه منزلة؟ فقال: ذاك مكّة الحرام التى رضيها لنفسه حرماً وجعل بيته فيها، ثم قال:

أتدرون أىالبقاع افضل فيها عند اللّه حرمةً؟ فقال: ذاك المسجد الحرام، ثم قال:

أتدرون أىّ بقعة فى المسجد الحرام افضل عند اللّه حرمة؟ فقال: ذاك بين الركن

۱- ۱ الوافى/ ج ۱۲ ص ۴۶.

۲- ۲ الجامع/ ج ۱۱ ص ۲۸۸.

۳- ۳ المصدر نفسه/ ص ۲۸۹.

۴- ۴ البحار/ ج ۹۹ ص ۲۲۹.

ص: ۷۹

والمقام وباب الكعبة، وذلك حطيم اسماعيل عليه السلام، ذاك الذى كان يدور فيه غنيماته ويصلّى فيه، واللَّه لو ان عبداً صفّ قدميه فى ذلك المكان قام الليل مصليّاً حتى يجيئه النهار، وصام النهار حتى يجيئه الليل، ولم يعرف حقّنا وحرمتنا اهل البيت لم يقبل اللَّه منه شيئاً أبداً (۱).

الجبعى عن الصادق عليه السلام: إن تهيّأ لك أن تصلّى صلواتك كلّها الفرائض وغيرها عند الحطيم فإنّه افضل بقعة على وجه الأرض، وهو ما بين باب البيت والحجر الأسود، وهو الموضع الذى تاب اللَّه فيه على آدم، وبعده الصلاة فى الحجر افضل، وبعد الحجر ما بين الركن العراقى وباب البيت، وهو الموضع الذى كان فيه المقام وبعده خلف المقام حيث هو الساعة (۲).

اركان البيت

اشارة

۱- الركن الشرقى- (مرآة الحرمين) ج ۱ ص ۲۶۴: فى الركن الجنوبى الشرقى الحجر الأسود الذى هو مبدأ الطواف، ويواجه هذا الركن من البلاد الجزء الجنوبى من بلاد الحجاز الى عدن واستراليا وجنوب الهند والصين،

۲- الركن الشمالى- وركن الكعبة الشمالى الشرقى يسمى بالركن الشامى والعراقى، ويواجه من البلاد الجزء الاكبر من بلاد الحجاز والعجم وتركستان والعراق وشمال الهند والسند والصين وسيبريا،

۳- الركن الغربى- وركن الكعبة الشمالى الغربى، ويسمى بالركن الغربى يسامته من الجهات غرب روسيا وجميع اوروبا والاستانة وبلاد المغرب ومصر الى الشلال.

۴- الركن اليمانى- وركن الكعبة الغربى الجنوبى، ويسمّى بالركن اليمانى

۱- ۱ البحار/ ج ۹۹ ص ۲۳۰، وقيل: إنّ الحجر محلّ غنيماته.

۲- ۲ المصدر نفسه/ ص ۲۳۱.

ص: ۸۰

يسامته من البلاد الجزء الجنوبی من افريقيا من سواكن علی البحر الأحمر والرأس الأخضر علی المحيط الاطلسی- فكل جهة تستقبل ركنها.

أقول: يظهر من صاحب الجواهر انّ الركن العراقی، هو الذی فيه الحجر الأسود، قال رحمه الله: ومن مستحبات السعی ان يستقبل الركن العراقی ذی الحجر حال كونه علی الصفا، الی قوله: كل ذلك لقول الصادق عليه السلام فاصعد علی الصفا حتی تنظر البيت وتستقبل الركن الذی فيه الحجر الأسود (۱).

ويستظهر من خبر الجبعی ان العراقی بعد ركن الحجر الأسود.

الدعاء بين الركنين

الامام الصادق عليه السلام: وكلّما انتهيت الی باب الكعبة فصلّ علی النبیّ صلی الله عليه و آله و سلم وتقول فيما بين الركن اليمانی والحجر الأسود: ربّنا آتنا فی الدنيا حسنة وفی الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (۲).

الركن اليمانی، عن سعيد بن سعد، كنت مع ابی الحسن الرضا عليه السلام فی الطواف، فلمّا صرنا بحذاء الركن اليمانی، قام عليه السلام فرفع يده الی السماء ثم قال: «يا اللّه يا ولیّ العافية وخالق العافية ورازق العافية والمنعم بالعافية والمنّان بالعافية والمتفضّل بالعافية علیّ وعلی جميع خلقك، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما صلّ علی محمد وآل محمد، وارزقنا العافية ودوام العافية وتمام العافية وشكر العافية فی الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين (۳).

الركن اليمانی: عن العلاء، قال: سمعت ابا عبد اللّه عليه السلام يقول: انّ ملكاً موكّلًا بالركن اليمانی منذ خلق اللّه السموات والأرض، ليس له هجّير إلّاالتأمين علی دعائكم فلينظر عبد بما يدعو، فقلت له: ما الهجّير؟ فقال: من كلام العرب (أی ليس

۱- ۱ جواهر الكلام/ ج ۱۹ ص ۴۱۵.

۲- ۲ الجامع/ ج ۱۱ ص ۲۸۸.

۳- ۳ الجامع/ ج ۱۱ ص ۲۹۴.

ص: ۸۱

له عمل) وفى رواية اخرى ليس له عمل غير ذلك (۱).

الركن اليمانى: عن أبى الفرج السندى قال: كنت اطوف مع الصادق عليه السلام فقال:

أىّ هذا اعظم حرمةً؟ فقلت: جعلت فداك انت اعلم منّى، فأعاد علىّ، فقلت له:

داخل البيت، فقال عليه السلام: الركن اليمانى باب من ابواب الجنّة مفتوح لشيعة آل محمد مسدود عن غيرهم، وما من مؤمن يدعو عنده إلّاصعد دعاؤه حتى يلصق بالعرش، ما بينه وبين اللّه حجاب (۲).

الركن اليمانى

الامام الصادق عليه السلام فى حديث قال: فالركن الأسود باب الرحمة الى الركن الشامى فهو باب الإنابة، وباب الركن الشامى باب التوسل، وباب الركن اليمانى باب التوبة وهو باب آل محمد عليهم السلام وشيعتهم الى الحجر (۳).

الركن الشامى عن فقه الرضا عليه السلام: فاذا انتهيت الى الركن الشامى، فقل: «اللّهم اجعله حجّة مقبولة وذنباً مغفوراً وسعياً مشكوراً وعملًا متقبلًا. تقبّل منى كما تقبّلت من ابراهيم خليلك وموسى كليمك وعيسى روحك ومحمد حبيبك» (۴).

الركن العراقى فقه الرضا عليه السلام: فإذا انتهيت الى ركن العراقى فقل: «اللّهم إنّى اعوذ بك من الشك والشرك والشقاق والنفاق ودرك الشقاء ومخافة العدى وسوء المنقلب واعوذ بك من الفقر والفاقة والحرمان والمنى والفتق وغلبة الدين، آمنت بك وبرسولك ووليّك، رضيت باللّه ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمّد نبياً وبعلىّ ولياً وبالمؤمنين اخواناً» (۵).

۱- ۱ الجامع/ ج ۱۱ ص ۲۹۷.

۲- ۲ الجامع/ ج ۱۱ ص ۲۹۷.

۳- ۳ البحار/ ج ۹۹ ص ۶۳ حديث ۳۹.

۴- ۴ الجامع/ ج ۱۱ ص ۲۹۲.

۵- ۵ المستدرك/ ج ۲ ص ۱۴۹.

ص: ۸۲

الرکن الیمانی عن الإمام الصادق علیه السلام: کنت مع أبی فی الطواف، وکان إذا انتهی الی الحجر مسحه وقبّله، وإذا انتهی الی الرکن الیمانی إلتزمه فقلت: جعلت فداک تمسح الحجر بیدک وتلتزم الیمانی، فقال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: ما اتیت الرکن الیمانی إلّا وجدت جبرئیل علیه السلام قد سبقنی الیه یلتزمه (۱).

الأرکان الأربعة

جمیل بن صالح قال: رأیت أبا عبد اللَّه علیه السلام یستلم الأرکان کلّها (۲).

ابن أبی محمود قلت للرضا علیه السلام: استلم الیمانی والعراقی والمغربی، قال: نعم (۳).

وفی الحدائق: من الآداب ان یلتزم الأرکان کلّها، وإن تأکّد الذی فیه الحجر والرکن الیمانی علی المشهور.

الیمانی، الإمام الصادق علیه السلام قال: الرکن الیمانی بابنا الذی ندخل منه الجنّة (۴).

الیمانی، الإمام الصادق علیه السلام قال: بینما أنا اطوف إذا رجل یقول: ما بال هذین یمسحان یعنی الحجر والرکن الیمانی، وهذین لا یمسحان؟ قال: فقلت: ان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم کان یمسح هذین ولم یمسح هذین، فلا تعرّض بشی لم یتعرض له رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم (۵).

الرکن الغربی، الإمام الصادق علیه السلام: لمّا انتهی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم الی الرکن الغربی، قال له الرکن: یا رسول اللَّه أَلست قعیداً من قواعد بیت ربک فمالی لا استلم؟ فدنا منه النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقال: اسکن علیک السلام غیر مهجور (۶).

۱- ۱ الکافی/ ج ۴ ص ۴۰۸ الوسائل ج ۹ ص ۴۱۹.

۲- ۲ الوسائل/ ج ۹ ص ۴۱۸.

۳- ۳ المصدر نفسه/ ص ۴۲۳.

۴- ۴ الوسائل/ ج ۹ ص ۴۱۹.

۵- ۵ المصدر نفسه أقول: قال الشیخ ره بعد نقل الخبر: هذا و امثاله محمول علی نفی تأکد الاستحباب أو علی التقیة.

۶- ۶ المصدر نفسه/ ص ۴۲۱.

ص: ۸۳

الملتزم والمستجار والمتعوّذ والمدّعى والحطيم

اشارة

فى الجامع اللطيف لابن ظهيرة ص ۴۵:

أما الملتزم، فهو ما بين الحجر الأسود وباب الكعبة كما ثبت عن ابن عباس.

وأمّا المستجار، فهو ما بين الركن اليمانى والباب المسدود فى دبر الكعبة والدعاء عنده مستجاب.

أما الحطيم، والحطيم عندنا هو الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وهو الموضع الذى نصب فيه ميزاب البيت، وإنّما سمى بالحطيم، لأنّه حطم من البيت أى كسر.

كذا فى كتبنا (۱).

واما المتعوّذ والمـدعى فروى عن ابن عباس ان الملتزم والمتعوّذ والمدعى، ما بين الحجر الأسود والباب، ومثل هذا ما رواه الأزرقى فى تاريخه عن ابن عبّاس (ره) (۲).

قيـل: انّ الحسن بن على عليهما السـلام التزم الركن فقال: «إلهى انعمت علىّ فلم تجـدنى شاكراً، وابتليتنى فلم تجـدنى صابراً، فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر، ولا أنت ادمت الشدّة بترك الصبر، إلهى ما يكون من الكريم إلّاالكرم» (۳).

اقول: المستفاد من بعض الروايات ان المستجار و الملتزم والمتعوّذ والمدعى اسم لمكان واحد وهو دبر الكعبة حذاء الباب.

آدم عليه السلام عند الملتزم

الامام الصادق عليه السلام قال: إنّ آدم عليه السلام لمّا طاف بالبيت، فانتهى الى الملتزم، فقال

۱- ۱ اقول: وقد تقدّم صدر المقال قبل ذلك.

۲- ۲ ج ۱ ص ۳۴۷.

۳- ۳ البحار/ ج ۹۹ ص ۱۹۷.

ص: ۸۴

جبرئيل: اقرّ لربك بـذنوبك فى هذا المكان، فوقف آدم فقال: يا رب إنّ لكل عامل أجراً، ولقد عملت، فما أجرى؟ فاوحى اللّه تعالى يا آدم مَن جاء من ذرّيتك الى هذا المكان فأقرّ فيه بذنوبه غفرت له (۱).

امير المؤمنين على عليه السـلام قال: اقرّوا عند الملتزم بما حفظتم من ذنوبكم وما لم تحفظوا فقولوا: «وما حفظته علينا حفظتك ونسيناه فاغفرلنا» فإنه من أقرّ بذنوبه فى ذلك الموضع وعدّها وذكرها واستغفر اللّه منها كان حقاً على اللّه عزّ وجلّ ان يغفر له (۲).

الإمام الصادق عند الملتزم

عن ابن عمّار: كان الصادق عليه السـلام إذا انتهى الى الملتزم. قال لمواليه: اميطوا عنى حتّى اقرّ لربى بـذنوبى فى هذا المكان، فإنّ هذا المكان لم يقرّ عبد لربّه بذنوبه ثم استغفر إلّاغفر اللّه له (۳).

قوله: اميطوا عنى، أى‌تنحّوا عنّى أو نحّوا الناس عنّى فإنه جاء لازماً ومتعـدياً، والوجه فى الإماطـة إما لعدم سـماعهم أو لفراغ البال واللّه اعلم (۴).

الإمامان السجاد والباقر عليهما السلام عند الملتزم

قال الصادق عليه السلام: إنّ على بن الحسين إذا أتى الملتزم قال: اللّهم إنّ عندى أفواجاً من ذنوب، وأفواجاً من خطايا، وعندك افواجٌ من رحمهٔ وافواجٌ من مغفرهٔ. يا من استجاب لأبغض خلقه اليه إذ قال: «انظرنى الى يوم يبعثون» استجب لى وافعل بى كذا وكذا (۵).

الأزرقى فى تاريخه ص ۳۴۸ قال ابو الوليد: ذرع الملتزم وهو مابين باب

۱- ۱ الجامع/ ج ۱۱ ص ۲۹۵.

۲- ۲ الجامع/ ج ۱۱ ص ۲۹۶.

۳- ۳ المصدر نفسه.

۴- ۴ المرآهٔ/ ج ۱۸ ص ۲۸.

۵- ۵ البحار/ ج ۹۹ ص ۱۹۶.

ص: ۸۵

الكعبة وحد الركن الاسود اربعة اذرع.

الامام الباقر عليه السـلام عند الملتزم قالت حبابة الوالبية: رايت رجلًا بمكة اصيلًا فى الملتزم، وقد صاعد كفّه وطرفه نحو السماء ويدعو، فلمّا انثال الناس عنه يستفتونه عن المعضلات- فلم يرم حتى افتاهم فى الف مسألة ثم نهض يريد رحله ومنادٍ ينادى هذا محمد بن على الباقر عليه السلام عَلَم العِلم- والناطق عن الفهم باقر علم الرسل ومبيّن السبل (۱).

المستجار

الامام الصادق عليه السلام قال: فإذا انتهيت الى مؤخر الكعبة وهو المستجار دون الركن اليمانى بقليلٍ فى الشوط السابع، فابسط يديك على الأرض (البيت) والصق خدّك وبطنك على البيت، ثم قل: «اللّهم البيت بيتك والعبد عبدك، وهذا مكان العائذ بك من النّار» ثمّ اقرّ لربّك بما عملت من الذنوب فإنّه ليس عبد مؤمن يقرّ لربّه بذنوبه فى هذا المكان إلّاغفر اللّه له (۲) وتقول: «اللّهم من قبلك الروح والفرج والعافية، اللّهم إنّ عملى ضعيف فضاعفه لى، واغفر لى ما اطّلعت عليه منّى وخفى على خلقك» ثم تستجير باللّه من النار.

وعن ابى الحسن الرضا عليه السـلام قال: فإذا كنت فى السابع من طوافك فائت المسـتجار عند الركن اليمانى الى مؤخّر الكعبة بمقدار ذراعين أو ثلثه، وإن شـئت الى الملتزم الصق بطنـك بالبيت، وتعلّق بأسـتار الكعبـة ووجهك الصق به وجسـدك كلّها بالكعبـة، وقمت وقلت: «الحمـد للّهالـذى اكرمك وعظّمك وشـرّفك وجعلك مثابـة للناس وأمناً، اللّهم إنّ البيت بيتك والعبـد عبـدك والامن امنك والحرم حرمك هذا مقام العائذ بك من النار استجير بك من النار» (۳).

۱- ۱ البحار/ ج ۴۶ ص ۲۵۹.

۲- ۲ الجامع/ ج ۱۱ ص ۲۸۸.

۳- ۳ الجامع/ ج ۱۱ ص ۲۹۶.

ص: ۸۶

أقول: الظاهر من هذا الخبر أنّ الملتزم غير المستجار فتأمل.

الحجّة صلوات اللّه عليه عند المستجار

محمد بن عثمان قال: رأيته صلوات اللّه عليه متعلقاً بأستار الكعبة فى المستجار وهو يقول: اللّهم انتقم لى من اعدائك (اعدائى) (۱).

المستجار والمتعوّذ

الامام الصادق عليه السلام قال: إذا كنت فى الطواف السابع فأيت المتعوذ، وهو إذا قمت فى دبر الكعبة حذاء الباب فقل: اللّهم البيت بيتك والعبد عبدك وهذا مقام العائذ بك من النار (۲).

اقول: الظاهر من هذا الخبر أنّ المتعوذ هو المستجار وهما عنوانان لمقام واحد.

وعن الصدوق فى المقنع: فإذا كنت فى الشوط السابع فقم بالمستجار وتعلّق بأستار الكعبة، وهو مؤخر الكعبة، ممّا يلى الركن اليمانى بحذاء باب الكعبة، وابسط يديك على البيت والصق خدّك وبطنك بالبيت ثم قل: اللّهم البيت بيتك والعبد عبدك وهذا مقام العائذ بك من النار (۳).

الشاذروان

فى الجواهر ج ۱۹ ص ۲۹۹: وكيف كان فلو مشى الطائف فى طوافه على اساس البيت الذى هو القدر الباقى من اساس الحائط بعد عمارته المسمّى (بالشاذروان) لم يجزه بلا خلاف ولا اشكال؛ لعدم صدق الطواف بالبيت (اذ هو) من الكعبة فيما قطع

۱- ۱ الوسائل/ ج ۹ ص ۳۶۰.

۲- ۲ المرآة/ ج ۱۸ ص ۲۷.

۳- ۳ المستدرك/ ج ۲ ص ۱۵۱.

ص: ۸۷

به الأصحاب علی ما فی المدارک الخ.

وفی منهاج الاحرام للإمامی الخوانساری ص ۶۱۲: وأمّا الشاذروان المحیط بالکعبة فالظاهر أنّه من اثر عمارة الحجّاج او ابن الزبیر صنعه لِیَقیَ جدارها به من تأثیر الأمطار والسیول التی کانت تنزل الی المطاف، کما یدلّ علیه (لفظ الفارسی) الذی لابدّ ان یکون من وضع اهل الفرس استحضرهم فی عمارتها.

وفی الوسائل ج ۹ ص ۴۳۱: روی جماعة من فقهائنا منهم العلّامة فی التذکرة حدیثاً مرسلًا مضمونه انّ الشاذروان من الکعبة.

المیزاب

اشارة

عن الرضا علیه السلام: فاذا انتهیت الی تحت المیزاب فقل: اللّهم اظلنی تحت ظلّ عرشک یوم لاظلّ الّا ظلّک، آمنی روعة القیامة، واعتقنی من النار، واوسع علیّ رزقی من الحلال وادرء عنی شر فسقة الجنّ والانس، وشر فتنة العرب والعجم واغفرلی وتب علی، إنک انت التوّاب الرحیم (۱).

عن جعفر بن محمد عن ابیه: أنّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم کان إذا حاذی میزاب الکعبة وهو فی الطواف یقول: اللّهم انّی اسألک الراحة عند الموت والعفو عند الحساب.

الإمام الصادق علیه السلام تحت المیزاب

بیّاع السابری قال: رأیت أبا عبد اللّه علیه السلام فی الحجر تحت المیزاب مقبلًا بوجهه علی البیت باسطاً یدیه وهو یقول: اللّهم ارحم ضعفی وقلّة حیلتی، اللّهم انزل علیّ کفلین من رحمتک، وادرر علی من رزقک الواسع، وادرأ عنّی شر فتنة الجن والانس وشر فتنة العرب والعجم، اللّهم اوسع علیّ من الرزق ولا تقتر علیّ، اللّهم ارحمنی ولا تعذّبنی، ارض عنّی ولا تسخط علیّ، إنک سمیع الدعاء قریب مجیب (۲).

۱- ۱ المستدرک/ ج ۲ ص ۱۴۹.

۲- ۲ البحار/ ج ۹۹ ص ۱۹۹.

ص: ۸۸

الامام السّجاد علیه السلام تحت المیزاب

قال طاووس: رأیت رجلًا یصلی فی المسجد الحرام تحت المیزاب یدعو ویبکی فی دعائه، فجئته حین فرغ من الصلوة فاذا هو علی بن الحسین علیه السلام فقلت له، یابن رسول اللَّه رأیتک علی حالة کذا ولک ثلاثة ارجو ان تؤمنک الخوف (احدها) انّک ابن رسول اللَّه (الثانی) شفاعة جدک (الثالث) رحمة اللَّه. فقال: یا طاووس أما انّی ابن رسول اللَّه فلا یؤمننی، وقد سمعت اللَّه یقول: «فلا انساب بینهم یومئذ ولا یتساءلون»- وأمّا شفاعة جدی فلا تؤمننی، لأنّ اللَّه تعالی یقول: «ولایشفعون إلّا لمن ارتضی وامّا رحمة اللَّه فإنّ اللَّه یقول: إنّها «قریب من المحسنین» ولا اعلم أنی محسن (۱).

الامام السجاد علیه السلام ینظر الی المیزاب

الامام الصادق علیه السلام: قال: کان علی بن الحسین علیهما السلام إذا بلغ الحجر قبل ان یبلغ المیزاب یرفع رأسه ثم یقول: اللّهم ادخلنی الجنّة برحمتک. وهو ینظر الی المیزاب، واجرنی برحمتک من النار وعافنی من السقم، واوسع علیّ من الرزق الحلال وادرأ عنی شر فسقة الجن والانس وشر فسقة العرب والعجم (۲).

الحجة صلوات اللَّه علیه تحت المیزاب

عن أبی نعیم الأنصاری، قال: کان صلوات اللَّه علیه یقول فی سجوده فی هذا الموضع، وأشار بیده الی الحجر تحت المیزاب (عبیدک بفنائک سائلک بفنائک یسألک

۱- ۱ کشف الغمّة/ ج ۲ ص ۳۲۰.

۲- ۲ الکافی/ ج ۴ ص ۴۰۷.

ص: ۸۹

ما لا یقدر علیه غیرک) (۱).

قول ابن عباس فی المیزاب

تاریخ الأزرقی ص ۳۱۸: عن ابن عباس رحمه الله قال: صلّوا فی مصلّی الاخیار، واشربوا من شراب الابرار، قیل لابن عباس: ما مصلّی الاخیار؟ قال تحت المیزاب. قیل: وماشراب الابرار؟ قال: ماء زمزم (۲).

حجر اسماعیل علیه السلام

اشارة

ومّما تشاهد فی المسجد الحرام (حجر اسماعیل علیه السلام) یقع الکلام فیه من جهتین:

الاولی هی أنّه من البیت أولا.

الثانیة: فی فضل هذه البقعة الشریفة.

أما الجهة الأولی ففی تاریخ الازرقی عن عائشة أنها قالت: کنت أحبّ أن أدخل البیت فأصلی فیه، فأخذ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم بیدی فأدخلنی الحجر فقال: صلّی فی الحجر اذا اردت دخول البیت، فانّما هو قطعة من البیت، ولکن قومک استقصروا حین بنوا الکعبة فأخرجوه من البیت (۳).

وفی الجواهر ج ۱۹ ص ۲۸۵: ومن الواجبات فی الطواف أن یدخل الحجر فی الطواف بلا خلاف اجده، ولا فرق فی الحکم المزبور بین القول بخروجه من البیت ودخوله فیه الذی قد تشعر به النصوص المزبورة.

بل فی الدروس المشهور کونه منه- بل فی التذکرة والمنتهی أن جمیعه منه.

أما الجهة الثانیة:

فقد تقدم فی خبر ابی الحسن الرضا علیه السلام: أن افضل مواضع المسجد بعد الحطیم

۱- ۱ البحار/ ج ۹۹ ص ۱۹۵.

۲- ۲ الکافی/ ج ۴، ص ۴۰۷.

۳- ۳ ص ۳۲۱.

ص: ۹۰

والمقام حجر اسماعیل علیه السلام، فراجع.

وعن الطاووس قال: رأیت فی الحجر زین العابدین علیه السلام یصلّی ویدعو: «عبیدک ببابک، اسیرک بفنائک، مسکینک بفنائک، سائلک ببابک، یشکو الیک ما لایخفی علیک» وفی خبر: لا تردّنی عن بابک (۱).

النبیّ فی حجر اسماعیل علیه السلام

قال ابن عباس: سمعت ابی یقول: کان عبد المطلب اطول الناس قامة واحسن الناس وجهاً، مارآه شیء قط إلّااحبّه، وکان له مفرش فی الحجر لا ـ یجلس علیه غیره، ولا یجلس معه علیه احد، وکان الندی من قریش حرب بن أمیّة فمن دونه یجلسون حوله دون المفرش، فجاء رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم وهو غلام یدرج لیجلس علی المفرش فجذبوه فبکی فقال عبد المطلب:- وذلک بعد ما حجب بصره- ما لابنی یبکی؟ قالوا له: انه اراد ان یجلس علی المفرش فمنعوه. فقال عبد المطلب: دعوا ابنی فإنّه یحسّ بشرف، ارجوا ان یبلغ من الشرف ما لم یبلغ عربی قط، وتوفّی عبد المطّلب والنبی صلی الله علیه و آله و سلم ابن ثمان سنین، وکان خلف جنازته یبکی حتی دفن بالحجون (۲).

الامام الجواد علیه السلام فی الحجر

امیّة بن علی، قال: کنت مع أبی الحسن علیه السلام بمکّة- فی السنة التی حجّ فیها، ثم سار الی خراسان- ومعه ابو جعفر علیه السلام وابو الحسن یودّع البیت، فلمّا قضی طوافه عَدَلَ الی المقام فصلی عنده فصار ابو جعفر علیه السلام علی عنق موفق یطوف به، فصار أبو جعفر الی الحجر فجلس فیه فأطال، فقال له موفق: قم جعلت فداک. فقال: ما أرید أن أبرح من مکانی هذا، الّا أن یشاء اللّه، واستبان فی وجهه الغمّ فاتی موفق أبا الحسن علیه السلام، فقال: جعلت فداک قد جلس ابو جعفر فی الحجر وهو یأبی أن یقوم،

۱- ۱ البحار/ ج ۹۹ ص ۱۹۷.

۲- ۲ تاریخ الأزرقی/ ص ۳۱۴.

ص: ۹۱

فقـام ابو الحسن عليه السـلام فـاتى أبـا جعفر عليه السـلام، فقـال له: قم يـا حبيبى. فقـال: ما أريـد أن أبرح من مكانى هـذا. قال: بلى يا حبيبى. ثم قال: كيف اقوم وقد ودعت البيت وداعاً لا ترجع اليه، فقال: قم يا حبيبى فقام معه (۱).

الدعاء فى الحجر

اللّهم انت ربّى لاـ إله الّـا انت خلقتنى، وانـا عبـدك وانا على عهـدك ووعـدك ما اسـتطعت، اعوذ بك من شـر ما صـنعت، ابوء لك بنعمتك علىّ، وابوء بذنبى فاغفر لى فإنّه لايغفر الذنوب إلّاانت، اللّهم إنّى أسألك من خير ما سألك به عبادك الصالحون، اللّهم بجاه نبيّك المصطفى ورسولك المرتضى طهّر قلوبنا من كل وصف يباعدنا عن مشاهدتك ومحبّتك، وامتنا على السنّة والجماعة، والشوق الى لقائـك، يـاذا الجلال والاكرام، اللّهم نوّر بالعلم قلبى واسـتعمل بطاعتك بـدنى وخلّص من الفتن سـرّى، واشـغل بالاعتبار فكرى، وقنى شر وساس الشيطان واجرنى منه يا رحمن حتى لا يكون له علىّ سبيل ربّنا انّنا آمنّا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار (۲).

استار الكعبة

اشارة

عن الأصـمعى، قال: كنت اطوف حول الكعبة ليلة فإذا شابّ ظريف الشـمايل وعليه ذوابتان وهو متعلقٌ باستار الكعبة، وهو يقول: نامت العيون وغـارت النجوم، وانت الملـك الحىّ القيوم غلّقت الملوك ابوابها. واقامت عليها حرّاسـها، وبابك مفتوح للسائلين جئتك لتنظر الىّ برحمتك يا ارحم الراحمين ثم أنشأ يقول:

يا من يجيب دعاء المضطرّ فى الظّلم يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم

قد نام وفدك حول البيت قاطبة وانت وحدك يا قيوم لم تنم

۱- ۱ البحار/ ج ۴۹ ص ۱۲۰.

۲- ۲ اسرار الحج للنراقى/ ص ۱۱۱.

ص: ۹۲

ادعوک ربّ دعاء قد امرت به فارحم بکائی بحق البیت والحرم

إن کان عفوک لا یرجوه ذو سرف فمن یجود علی العاصین بالنعم

قال: فاقتفیته فاذا هو زین العابدین علیه السلام (۱).

فی الإحیاء: أمّا السرّ فی التعلق بأستار الکعبهٔ والالتصاق بالملتزم ان یکون نیتک فی الالتزام طلب القرب الیه- تعالی وشوقاً للبیت وربّ البیت ورجاءً للتحصن عن النار، فی کلّ جزء لاقی البیت، ولیکن نیتک فی التعلق بالاستار الإلحاح بالاستار، الالحاح فی طلب المغفرهٔ، وسؤال الآمال کالمذنب المتعلّق بثیاب من اذنب الیه حتی یعفو عنه وانّه لا یلجاء منه الّا الیه.

التعلق بالاستار مع الدعاء

المناقب ج ۲ ص ۲۴۷ محمد بن یحیی قال: بینا علیّ یطوف بالکعبهٔ إذا رجل متعلق بالاستار وهو یقول: (یا من لایشغله سمع عن سمع، یـا من لاـ یغلّطه السـائلون، یـا من لاـ یتبرم بالحـاح الملحین، اذقنی برد عفوک وحلاـوهٔ مغفرتـک) فقال علی علیه السـلام: یا عبـد اللّه دعاؤک هذا؟ قال: نعم. قال علیه السـلام: فادع به فی دبر کل صـلاهٔ، فوالذی نفس الخضـر بیده لو کان علیک من الذنوب عدد نجوم السماء وقطرها، وحصاء الارض وترابها، لغفرلک اسرع من طرفهٔ عین.

الحجّهٔ- صلوات اللّه علیه- متعلق بأستار الکعبهٔ

محمد بن عثمان العمری رضـی الله عنه قال: رایته- صـلوات اللّه علیه- متعلّقاً بأستار الکعبهٔ فی المستجار وهو یقول: اللهم انتقم لی من اعدائک (۲).

ابن جعفر الحمیری انّه قال: سألت محمد بن عثمان العمری، هل رأیت صاحب

۱- ۱ البحار/ ج ۹۹ ص ۱۹۷.

۲- ۲ الفقیه/ ص ۲۷۹.

ص: ۹۳

الأمر عليه السلام؟ فقال: نعم، وآخر عهدى به عند بيت اللّه الحرام وهو يقول: اللهم انجز لى ما وعدتنى (۱).

وفى خبر آخر أنّه قال: واللّه إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه (۲).

مقام ابراهيم عليه السلام

اشارة

فى الجامع اللطيف ص ۳۰: اعلم انّ لهذا البيت المعظّم- زاده اللّه تشريفاً وتعظيماً- آيات كثيرة، وعجائب غزيرة تدلّ على شرفه وفضله (منها) مقام ابراهيم عليه السلام وهو لغةً موضع قدم القائم، ومقام ابراهيم هو الحجر الذى وقف عليه الخليل، وفى سبب وقوفه عليه اقوال: (الأول) انّه وقف عليه لبناء البيت (الثانى) انّه وقف عليه لتغسيل رجله، وهذا القول المنسوب الى ابن عباس وابن مسعود، (الثالث) انّه وقف عليه للأذان للحج.

علة المقام ومحلّه

الامام الصادق عليه السلام: لمّا أوحى اللّه- عزّ وجلّ- الى ابراهيم عليه السلام أن أذّن فى الناس بالحج، اخذ الحجر الذى فيه اثر قدميه وهو المقام، فوضعه بحذاء البيت لاصقاً بالبيت بحيال الموضع الذى هو فيه اليوم، ثم قام عليه فنادى بأعلا صوته بما امره اللّه- عزّ وجلّ- به، فلمّا تكلّم بالكلام لم يتحمله الحجر فغرقت رجلاه فيه. فقلع ابراهيم عليه السلام رجليه من الحجر قلعاً، فلمّا كثر الناس وصاروا الى الشر والبلاء ازدحموا عليه فرأوا ان يضعوه فى هذا الموضع الذى هو فيه اليوم ليخلو المطاف لمن يطوف بالبيت، فلمّا بعث اللّه تعالى محمّداً صلى الله عليه و آله و سلم ردّه الى الموضع الذى وضعه ابراهيم عليه السلام

۱- المصدر نفسه.

۲- المصدر نفسه.

ص: ۹۴

فما زال فيه حتى قبض رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم، وفى زمن ابى بكر واوّل ولايـة عمر، ثم قال عمر: قد ازدحم الناس على هـذا المقام فأيكم يعرف موضـعه فى الجاهليـة؟ فقال رجل: انا اخـذت قدره بقدر. قال: والقدر عندك؟ قال: نعم. قال: فأت به فجاء به فأمر بالمقام فحمل وردّ الى الموضع الذى هو فيه الساعة (۱).

الآيات البينات

عن تفسير العياشـى، عن ابن سـنان قال: سألت ابا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ «فيه آيات بينات» فما هذه الآيات البيّنات؟ قال: مقام ابراهيم عليه السلام حين قام عليه، فأثّرت قدماه فيه، و الحجر، ومنزل اسماعيل عليه السلام.

فى الوافى ج ۱۲ ص ۷: اما كون المقام آية فقد ذكر (اشارة الى ما ذكر فى باب ۴ من التحولات على المقام وهو باق على حاله) وامّا كون الحجر الأسود آيـة فلما سبق فى باب بـدء الحجر وفضـله، وانّه محل ميثاق العباد. وامّا كون منزل اسـماعيل آية فلأنّه انزل به من غير أن يكون به مـاء، وانّمـا خصّ المقـام بالـذكر فى القرآن؛ لانّه اظهر آيـاته للنّاس اليوم ولاشـتماله على عـدّة آيات: (منها) قوّة الدلالـة على قـدرة اللّه ونبوّة ابراهيم عليه السـلام من تأثير قدميه فى حجر صـلد. (ومنها) حفظه من المشـركين مع كثرة اعدائه. وابقاؤه الى مدّة من السنين مدى الدهر (۲).

فضل الصلاة عند المقام

داود الحضرمى قال: سألت ابا الحسن عليه السلام عن الصلاة بمكّة فى أىموضع أفضل؟ قال: عند مقام ابراهيم الاوّل فإنّه مقام ابراهيم واسماعيل ومحمد صلى الله عليه و آله و سلم (۳).

۱- ۱ العلل/ ج ۲ ص ۱۰۸.

۲- ۲ الجامع ...

۳- ۳ البحار/ ج ۹۹ ص ۲۳۱.

ص: ۹۵

وعنه علیه السلام: ان اللَّه فضّل الکعبهٔ وجعل بعضها افضل من بعض فقال تعالی

«واتخذوا من مقام ابراهیم مصلی (۱).

ماجاء فی المقام وفضله

عن ابن عبـاس قـال: لیس فی الأـرض من الجنـهٔ الا الرکن الاسود والمقام، فإنّهما جوهرتان من جوهر الجنّـهٔ، ولولا ما مسّـهما من اهل الشرک، مامسّهما ذو عاههٔ إلّا شفاه اللَّه (۲).

الآیات البیّنات

(منها) دوام بناء البیت فی قرون تبلغ الی نحو خمسـهٔ وعشـرین قرناً، وقـد اختلفت بتـداولها الایـدی وتقلّبت بشؤونها الاحوال، وتوفّرت دواعی الحسـد لإسـماعیل ومجـده، واسـتفحل ضـلال الوثینـهٔ فی محو اثار الرسالـهٔ ودین التوحید، ودوامه فی تلک القرون بین الأقوام الوثنیهٔ والوحشیهٔ اکبر آیهٔ تدل علی کرامهٔ اللَّه لهذا البیت وکرامهٔ بانیه عنده.

(منها) دوام حرمـهٔ البیت واحترامه بین عموم العرب ذوی النخوهٔ والجبروت والتخریب والانتقام ولیس هـذا الاحترام الدائم إلّابعنایهٔ اللَّه تعالی

(منها) مقام ابراهیم علیه السـلام وهو صخرهٔ کان یقف علیها لبناء البیت، وعلیها اثر قدمیه غائصاً فی تلک الصخرهٔ، وخصّه اللَّه بالذکر؛ لاشـتماله علی عـدّهٔ آیات تـدلّ علی قدرهٔ اللَّه تعالی ونبوهٔ ابراهیم؛ لأنّ ألانَهٔ بعض الصـخرهٔ دون بعض آیهٔ، وبقاء الصـخرهٔ والاثر علی مرور الاحقاب علی رغم الملحدین آیهٔ (۳).

۱- ۱ المصدر نفسه/ ص ۲۴۱.

۲- ۲ تاریخ الأزرقی/ ج ۲ ص ۲۹.

۳- ۳ منهاج الاحرام/ ص ۶۱۲.

ص: ۹۶

بئر زمزم

اشارة

اقول: بئر زمزم ینسب الی سیدنا إسماعیل وأمّه هاجر- سلام اللَّه علیهما- یأتی بعض الکلام فی شرحه إن شاء اللَّه.

زمزم

الجامع اللطیف ص ۲۵۴ قال ابن ظهیرة: اعلم انّ بئر زمزم تنسب الی سیدنا اسماعیل صلوات اللَّه علیه.

وسببه ان سیدنا ابراهیم علیه السلام لمّا هاجر باسماعیل وأمّه من الشام الی مکّة شرّفها اللَّه تعالی (وسبب هجرته باسماعیل وهاجر من الشام الی مکّة غضب سارة علی هاجر فحلفت ان لا تساکنها فی‌بلد واحد، وامرت ابراهیم ان یعزلها عنها، فأوحی اللَّه تعالی الی ابراهیم أن یأتی بهاجر وابنها الی مکّة فذهب بها حتی قدم مکة، وکانت ترضعه، وضعهما تحت دوحة وهی شجرة کبیرة) ولیس معهما الّا شنة فیها قلیل ماء، ولم یکن بمکّة یومئذ احد ولابها ماء، ووضع عندهما جراباً فیه تمر، ثم ذهب راجعاً الی الشام، فتتبعته ام اسماعیل، فقالت له: یا ابراهیم الی این تذهب وتترکنا بهذا الوادی الذی لیس به انیس؟ وجعلت تردّد ذلک مراراً وابراهیم لایلتفت الیها، وفی روایة قال: الی اللَّه عزّ وجلّ. قالت: قد رضیت باللَّه إذاً لا یضیعنا. ثم رجعت عنه فانطلق ابراهیم علیه السلام حتی اذا غاب عن البصر، ووقف واستقبل البیت ورفع یدیه ودعا بالآیات «ربّنا انّی اسکنت من ذرّیتی بواد غیر ذی زرع عند بیتک المحرم» (۱).

ثم مضی سائراً وجعلت ام اسماعیل ترضعه وتشرب من ذلک الماء الی أن نفد

۱- ۱ ابراهیم/ ۳۷.

ص: ۹۷

فعطشت وعطش ابنها، وجدت الصفا اقرب جبل يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادى وتنظر هل ترى بالوادى احداً فلم تر، ثم نظرت الى المروة ثم قامت عليها ونظرت هل ترى أحداً؟ فلم تر أحداً، ففعلت ذلك سبع مرّات، فكان سبب السعى بين الصفا والمروة، فلمّا اشرفت على المروة آخراً، ولم يكن فى الوادى غيرها، سمعت صوتاً فإذا هى بالملك، يعنى جبرئيل عليه السلام عند موضع زمزم فبحث بعقبه او بجناحه حتى ظهر الماء، فصارت تحوطه بالتراب من خوفها أن لا يسيل، وتغرف من الماء فى سقائها وهو يفور بعد ان تغرف.

قال ابن عباس رضى الله عنه: قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يرحم اللَّه أم اسماعيل لو تركت زمزم ولم تغرف من الماء لكانت عيناً معيناً فقال لها جبرئيل: لا تخافى الضيعة فإنّ هيهنا بيت اللَّه يبنيه هذا الغلام وأبوه ابراهيم، وانّ اللَّه لا يضيع أهله- كذا فى صحيح البخارى- اخذنا مورد الحاجة وهو قريب بما ذكر فى كتب الإمامية رضوان اللَّه تعالى عليهم.

الحج فى القرآن ص ۴۴۷: كان الماء سائلًا فزمّته بما جعلته حوله فلذلك سميت بزمزم.

فضل ماء زمزم

الامام الصادق عليه السلام قال: انّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم كان يستهدى ماء زمزم وهو بالمدينة (۱).

عنه عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله و سلم: ماء زمزم دواء لما شرب له. وفى خبر آخر شفاء لما شرب له.

وعن فقه الرضا عليه السلام: ماء زمزم شفاء من كل داء وسقم، وأمان من كل خوف وحزن (۲).

وعن الهداية: وان قدرت أن تشرب من ماء زمزم من قبل ان تخرج الى الصفا فافعل، وتقول حين تشرب: اللّهم اجعله علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً وشفاء من كل داء وسقم (۳).

وعن ابن عباس: صلّوا فى مصلّى الاخيار، واشربوا من شراب الأبرار، فقيل

۱- البحار/ ج ۹۹ ص ۲۴۴.

۲- المصدر نفسه.

۳- المصدر نفسه.

ص: ۹۸

له: ما مصلّى الأخيار وما شراب الأبرار؟ فقال: تحت الميزاب وماء زمزم (۱).

مفتاح البيت

الجامع اللطيف ص ۴۹: وممّا يعدّ من الآيات اثر مفتاح البيت.

ذكر الفاكهى فى كتاب شفاء الغرام: أنّ مفتاح باب الكعبة إذا وضع فى فم الصغير الذى ثقل لسانه عن الكلام تكلّم سريعاً.

۱- الجامع اللطيف/ ص ۱۳۹.

ص: ۹۹

الفصل الثانی: فی الطواف

اشارة

الطواف وهو الواجب الثانی من أفعال العمرة:

واجبات الطواف

قال تعالی: «ولیطّوفوا بالبیت العتیق».

فی دلیل الناسک ص ۱۳۷ مع التلخیص ویشترط فی صحة الطواف أمور:

(الأوّل) الطهارة من الحدث الأکبر والأصغر (الثانی) طهارة بدنه ولباسه عن کل نجاسة (الثالث) الختان للرجال بل والصبیان ایضاً (الرابع) ستر العورة (الخامس) النّیة.

و یعتبر فی حقیقة الطواف ایضاً أمور: (الأول) الابتداء بالحجر الأسود والاختتام به (الثانی) جعل البیت علی الیسار (الثالث) ادخال حجر اسماعیل علیه السلام فی الطواف (الرابع) خروجه عن البیت وما یحسب منه (الخامس) ان یکون طوافه بین البیت والصخرة التی هی المقام (السادس) العدد وهو سبعة اشواط بلا زیادة ولا نقیصة.

مستحبات الطواف

(منها) أن یطوف حافیاً مقصراً فی خطوته مشغولًا بالذکر والدعاء- وقراءة

ص: ۱۰۰

القرآن تارکاً کل ما یکره فی الصلاة وکل لغو وعبث. و (منها) ان یستلم الحجر ویقبّله فی کل شوط من دون ان یؤذی أحداً ویؤخّره عنه (۱).

اوّل ما یبدأ به فی المسجد (الطواف) وهو الواجب الثانی (من افعال العمرة قال الإمامی قدس سره فی منهاجه): اذا دخل المسجد یستحب له ان لا یتشاغل بشیء حتی یطوف، ولو دخل والامام مشتغل بالفریضة صلّی معه فإذا فرغ من صلاته اشتغل بالطواف (۲).

وقال السید الحکیم قدّس سرّه: یجب الطواف فی العمرة المتمتع بها مرّة، وفی حجّه وحجّ الافراد والقران وعمرتهما والعمرة المفردة مرّتین، ثانیهما طواف النساء ولیس هو من الأرکان (۳).

فضل الطواف

الامام الصادق علیه السلام قال: کان ابی یقول: مَن طاف بهذا البیت اسبوعاً وصلّی رکعتین فی أیجوانب المسجد شاء کتب اللَّه له ستّة آلاف حسنة، ومحی عنه ستة آلاف سیّئة، ورفع له ستة آلاف درجة، وقضی له ستّة آلاف حاجة، فما عجّل منها فبرحمة اللَّه، وما أخّر منها فشوقاً الی دعائه (۴).

حدّ الطواف

الحلبی قال: سألت ابا عبد اللَّه علیه السلام عن الطواف خلف المقام، قال علیه السلام: ما احبّ ذلک وما اری به بأساً فلا تفعله الّا ان لا تجد بداً (۵).

۱- ۱ المصدر/ ص ۱۳۹.

۲- ۲ ص ۳۰۱.

۳- ۳ دلیل الناسک ص ۱۲۳.

۴- ۴ المرآة/ ج ۱۸ ص ۲۹.

۵- ۵ الوافی/ ج ۲- الحج ص ۱۲۹.

ص: ۱۰۱

القران بين الطوافين

دليل الناسک ص ۱۳۶: ويحرم القران بين الطوافين بمعنى عدم الفصل بينهما بالصلاة فى الفريضة، ويكره فى النافلة.

الامام الصادق عليه السلام: إنّما يكره ان يجمع الرجل بين الاسبوعين والطوافين فى الفريضة فامّا فى النافلة فلا بأس (۱).

وفيه، عن على بن ابى حمزة قال: سألت ابا الحسن عليه السلام عن الرجل يقرن بين اسبوعين، فقال: إن شئت رويت لک عن اهل مكّة. قال: فقلت: لا ـ واللَّه مالى فى ذلک من حاجة جعلت فداک، ولكن ارو لى ما ادين اللَّه به. فقال: لا تقرن بين اسبوعين كلّما طفت اسبوعاً فصلّ ركعتين، وامّا انا فربّما قرنت الثلاثة والاربعة. فنظرت اليه فقال: انّى مع هؤلاء (۲).

اخبار الطواف

الامام الباقر عليه السلام قال: امر اللَّه تعالى ملكاً من الملائكة ان يجعل له بيتاً فى السماء السادسة يسمى الضراح بازاء عرشه، فصيّره لاهل السماء يطوف به سبعون الف ملک فى كلّ يوم لا يعودون ويستغفرون. فلمّا ان هبط آدم الى السماء الدنيا امره بمرمّة هذا البيت وهو بازاء ذلک فصيّره لآدم وذرّيته كما صيّر ذلک لأهل السماء (۳).

أقول: وفى خبر عن ابى الحسن الرضا عليه السلام وضع البيت فى السماء الرابعة.

الامام الصادق عليه السلام قال: انّ للكعبة للحظة فى كل يوم يغفر لمن طاف بها او حنّ قلبه اليها او حبسه عنه عذر (۴).

۱- ۱ المراة/ ج ۱۸ ص ۴۲.

۲- ۲ المصدر نفسه.

۳- ۳ الوسائل/ ج ۹ ص ۳۸۶.

۴- ۴ المصدر نفسه/ ص ۳۹۳.

ص: ۱۰۲

الامام الصادق عليه السلام قال: الطواف لغير اهل مكّة افضل من الصلاة، والصلاة لاهل مكّة والقاطنين بها أفضل من الطواف (۱).

خدمة الحاج والطواف

اسماعيل الخثعمى قال: قلت: لابى عبد اللَّه عليه السلام انّا اذا قدمنا مكة، ذهب اصحابى يطوفون ويتركونى احفظ متاعهم قال: انت اعظمهم اجراً (۲).

مرازم بن حكيم قال: زاملت محمد بن مصادف فلمّا دخلنا المدينة: اعتللت، وكان يمضى الى المسجد ويدعنى وحدى، فشكوت ذلك الى مصادف، فأخبربه ابا عبد اللَّه عليه السلام فارسل اليه: قعودك عنده افضل من صلاتك فى المسجد (۳).

الطواف سبعة أشواط

فى وصيّة النبى صلى الله عليه و آله و سلم لعلى عليه السلام قال: يا على انّ عبد المطلب سنّ فى الجاهلية خمس سنن، واجراها اللَّه عزّوجل فى الاسلام، حرم نساء الآباء على الأبناء، الى أن قال: ولم يكن للطواف عدد عند قريش، فسنّ لهم عبد المطلب سبعة أشواط، فأجرى اللَّه عزوجل ذلك فى الاسلام (۴).

الصلاة على محمد وآله فى الطواف

عبد الرحمن بن نعيم قال: قلت لابى عبد اللَّه عليه السلام: دخلت الطواف فلم يفتح لى شىء من الدعاء الّا الصلوة على محمد وآل محمد. وسعيت فكان ذلك، فقال: ما أعطى احد ممّن سأل أفضل مما أعطيت (۵).

۱- ۱ المصدر نفسه/ ص ۳۹۸.

۲- ۲ الوسائل/ ج ۹ ص ۳۹۹.

۳- ۳ المصدر نفسه/ ص ۴۰۰- المرآة ۱۸ ص ۲۵۲.

۴- ۴ المصدر نفسه/ ص ۴۱۴.

۵- ۵ المصدر نفسه/ ص ۴۱۷.

قطع الطواف لقضاء حاجۀ المؤمن

أبان بن تغلب قال: کنت مع ابی عبـد اللَّه فی الطواف، فجاء رجل من اخوانی، فسألنی أن امشـی معه فی حاجـۀ. ففطن بی أبو عبـد اللَّه علیه السـلام. فقال یا ابان: من هـذا الرجل؟ قلت: رجل من موالیک سألنی أن أذهب معه فی حاجته، قال: یا ابان اقطع طوافک، وانطلق معه فی حاجته فاقضها له، فقلت: انّی لم اتمّ طوافی، قال: إحص ما طفت، وانطلق معه فی حاجته، فقلت: وان کان طواف فریضۀ؟ فقال: نعم وإن کـان طواف فریضـۀ الی أن قـال: لقضـاء حاجـۀ مؤمن خیر من طواف وطواف حتی عـدّ عشـرۀ اسـابیع. فقلت: جعلت فـداك فریضۀ أم نافلۀ؟ فقال: یا أبان إنمّا یسأل اللَّه العباد عن الفرائض لا عن النوافل (۱).

أقول: الظاهر من عبارۀ المحقق فی الشـرائع حمل هذا الخبر، وما یشابه علی التجاوز عن النصف. قال فی الشـرائع: (السادسۀ) من نقص من طوافه، فـإن جـاوز النصف رجع فأتمّ، ولوعاد الی أهله، امر من یطوف عنه. وإن کان دون ذلک اسـتأنف. وکـذا من قطع الفریضـۀ لدخول البیت او بالسعی فی حاجته الخ وتفصیل الکلام موکول الی محلّه.

قطع الطواف لصلاة الفریضۀ

الامامالصـادق علیه السـلام انّه قال فی رجل کان فی طواف الفریضـۀ فادرکته صـلوۀ فریضـۀ، قال علیه السـلام: یقطع الطواف ویصـلّی الفریضۀ ثم یعود، فیتمّ ما بقی علیه من طوافه (۲).

۱- ۱ الوسائل/ ج ۹ ص ۴۴۸.

۲- ۲ المصدر نفسه/ ص ۴۵۱.

ص: ۱۰۴

جواز الاستراحة

على بن رئاب قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السلام: الرجل يعيى فى الطواف، أله ان يستريح؟ قال نعم يستريح، ثم يقوم فيبنى على طوافه فى فريضة او غيرها، ويفعل ذلك فى سعيه وجميع مناسكه (۱).

الطواف عن والدى رسول اللّه وعبد المطلب جدّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم

داود الرّقى، قال: دخلت على أبى عبد اللّه عليه السلام ولى على رجل مال قد خفت تواه، فشكوت اليه ذلك، فقال لى: اذا صرت بمكة فطف عن عبد المطلب طوافاً وصلّ ركعتين عنه. وفى الفقيه ص ۲۷۹: (وطف عن ابى طالب طوافاً وصلّ عنه ركعتين) وطف عن عبد اللّه طوافاً وصلّ عنه ركعتين، وطف عن آمنة طوافاً وصلّ عنها ركعتين، وطف عن فاطمة بنت اسد طوافاً وصلّ عنها ركعتين، ثم ادع اللّه أن يردّ عليك مالك. قال: ففعلت ذلك، ثم خرجت من باب الصفا فإذا غريمى واقف يقول: يا داود حبستنى تعال فاقبض مالك (۲).

الطواف عن الصبى ونفسه

حفص بن البخترى عن ابى عبد اللّه عليه السلام فى المرأة تطوف بالصبى وتسعى به، هل يجزى ذلك عنها وعن الصبى؟ فقال: نعم (۳).

الدعاء فى الطواف

قال المجلسى قدس سره: روينا عن اهل البيت من وجوه الدعاء فى الطواف كثيراً، وليس منه شىء موقت غير أنّهم رغّبوا فى الدعاء فيه، فافضل ذلك اذا صار الطائف بين الركن الاسود والباب (۴).

۱- ۱ المصدر نفسه/ ص ۴۵۴.

۲- ۲ المصدر نفسه/ ص ۴۶۱.

۳- ۳ المصدر نفسه/ ص ۴۶۰.

۴- ۴ البحار/ ج ۹۹ ص ۲۰۹.

ص: ۱۰۵

الدعاء فی الطواف بالمأثور

الامـام الصـادق علیه السـلام وتقول فی الطواف: اللّهم انّی اسألک باسـمک الـذی یمشـی به علی ظلل الماء کما یمشـی به علی جـدد الأرض، واسألک باسـمک الذی یهتزّ له عرشک، واسألک باسـمک الذی تهتزّ له اقدام ملائکتک، وأسألک باسمک الذی دعاک به موسـی من جانب الطور فاسـتجبت له والقیت علیه محبّهٔ منک، واسألک باسمک الذی غفرت به لمحمّد صلی الله علیه و آله و سلم ما تقدّم من ذنبه وما تأخر واتممت علیه نعمتک أن تفعل بی کذا وکذا (۱).

الدعاء عند الحجر الأسود

قال أبو عبداللَّه علیه السـلام: إذا دنوت من الحجر الأسود فارفع یدیک، واحمد اللَّه، وأثن علیه، وصلّ علی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم واسـأل اللَّه ان یتقبل منک .. وقل: اللّهم امانتی ادّیتها، ومیثاقی تعاهـدته؛ لتشـهد لی بالموافاهٔ، اللهم تصـدیقاً بکتابک، وعلی سـنّهٔ نبیک ..

اللّهم الیـک بسـطت یـدی، وفیمـا عنـدک عظمت رغبـتی، فاقبـل مسـحتی، واغفر لی وارحمنی، اللّهم انّی اعوذ بـک من الکفر والفقر ومواقف الخزی فی الدنیا والآخرهٔ.

الدعاء المأثور من الحجر الی الحجر

الفقیه/ ص ۲۸۳: انظر الحجر الأسود واسـتقبله بوجهک، وقل: الحمد للّهالذی هدانا لهذا وما کنا لنهتدی لولا أن هدانا اللّه، سبحان اللَّه والحمد للّهولا إله الا اللّه واللّه اکبر، یا لا إله الا اللّه وحده لا شریک له، له الملک وله الحمد یحیی ویمیت وهو الحی الذی لا یموت، بیده الخیر وهو علی کل شیء قدیر، اللّهم صلّ علی محمد وآل محمد،

۱- ۱ الفقیه/ ص ۲۸۳.

ص: ۱۰۶

وبارك على محمد وآل محمد؛ كأفضل ما صلّيت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم، انّك حميد مجيد، وسلام على جميع النبيين والمرسلين، والحمد للّهربّ العالمين، اللّهم انّی اؤمن بوعدک واصدق رسلک واتّبع کتابک.

الدعاء المأثور عند الباب

فإذا بلغت باب البيت، فقل: سائلك فقيرك مسكينك ببابك، فتصدّق عليه بالجنّة، اللّهم البيت بيتك والحرم حرمك والعبد عبدك، وهذا مقام العائذ بك من النار، فاعتقني ووالدى واهلي وولدى واخوانى المؤمنين والمؤمنات من النار يا جواد يا كريم.

الدعاء المأثور عند الركن الشامى

فإذا انتهيت الى الركن الشامى، فقل: اللّهم اجعله حجّة مقبولة وذنباً مغفوراً وسعياً مشكوراً وعملًا متقبلًا، تقبّل منى كما تقبلت من ابراهيم خليلك وموسى كليمك وعيسى روحك ومحمّد حبيبك.

الدعاء المأثور قبل الميزاب

ارفع رأسك وانظر الى الميزاب، وقل: اللّهم أدخلنى الجنّة برحمتك، واجرنى برحمتك من النار، وعافنى من الغم، واوسع علىّ من الرزق الحلال، وادرأ عنّى شر فسقة الجنّ والانس وشر فسقة العرب والعجم. فى المرآة/ ج ۱۸ ص ۲۲: كان هذا دعاء على بن الحسين عليه السلام اذا بلغ الحجر.

الدعاء المأثور حذاء الميزاب

فاذا بلغت مقابل الميزاب فقل: اللّهم اعتق رقبتى من النّار، ووسع على من الرزق الحلال، وادرأ عنى شر فسقة العرب والعجم وشر فسقة الجن والانس، وتقول وانت تجوز: اللّهم انّی الیک فقیر، وانّی منک خائف ومستجیر فلا تبدّل اسمی ولا تغیّر جسمی (۱).

۱- ۱ الفقیه/ ص ۲۸۳.

ص: ۱۰۷

الدعاء المأثور ظهر الكعبة

واذا انتهيت الى ظهر الكعبـة حين تجـوز الحجر فقـل: (يـا ذا المن والطـول والجود والكرم، إنّ عملى ضـعيف فضـاعفه لى وتقبّله منّى، انّك انت السميع العليم) (۱).

وامّا ابو الحسن الرضا عليه السلام: رفع يده الى السماء وقال: يا اللَّه يا ولّى العافية وخالق العافية، ورازق العافية والمنعم بالعافية، والمنّان بالعافيـة والمتفضّـل بالعافيـة علىّ وعلى جميع خلقك، يا رحمن الـدنيا والاخرة ورحيمهما صل على محمـد وآل محمـد، وارزقنا العافية ودوام العافية، وتمام العافية وشكر العافية فى الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين (۲).

الدعاء المأثور عند المستجار

عن الصـادق عليه السـلام: قف بالمسـتجار وقـل: اللّهم البيت بيتـك والعبـد عبـدك، وهـذا مقام العائـذ بك من النّار، اللّهم انّى حللت بفنائـك، فاجعـل قراى مغفرتـك، وهب لى ما بينى وبينك، واسـتوهبنى من خلقك، اللّهم من قبلك الروح والراحـة والفرج والعافيـة، اللّهم انّ عملى ضعيف فضاعفه لى، واغفر لى ما اطلعت عليه منّى وخفى على خلقك، استجير باللَّه من النار (۳).

الدعاء المأثور عند الركن اليمانى

۱- ۱ هذا دعاء الصادق عليه السلام

۲- ۲ الجامع ج ۱۱ ص ۲۹۴.

۳- ۳ الفقيه ص ۲۸۴.

ص: ۱۰۸

کـان ابو جعفر الباقر علیه السـلام لا یمرّ فی طواف من طوافه بالرکن الیمانی إلّااسـتلمه ثم یقول: اللّهم تب علیّ حتی اتوب واعصـمنی حتی لا اعود (۱).

الدعاء المأثور بين اليمانى والحجر

الامام الصادق علیه السلام: وتقول بین الرکن الیمانی والحجر الاسود: ربّنا آتنا فی الدنیا حسنهٔ وفی الاخرهٔ حسنهٔ وقنا عذاب النار. وقل فی الطواف: اللّهم انّی الیک فقیر وانّی خائف مستجیر، فلا تغیّر جسمی ولا تبدّل اسمی (۲).

وفی التعلیقـهٔ قوله علیه السـلام: ولا تغیّر جسـمی ای لا تبتلیّن فی الدنیا أو فی الآخرهٔ ببلاء یشوه خلقی، وامّا تبدیل الاسم بان یکتبه من الاشقیاء، او یسمی کافراً بعدما کان مؤمناً، وفاسقاً بعد ما کان مؤمناً، وقیل له وجه آخر.

اقول: قـد عرفت مما ذکرنا من الأدعیـهٔ المأثورهٔ انّک تقـدر علی الـدعاء المأثور من الحجر الی الحجر فی جمیع جوانب البیت. وارجو من القارئ المکرم ان لا ینسانی من صالح دعائه.

۱- ۱ المرآهٔ/ ج ۱۸ ص ۲۵.

۲- ۲ المرآهٔ/ ج ۱۸ ص ۲۱.

ص: ۱۰۹

الفصل الثالث: فی صلاهٔ الطواف

اشارهٔ

وهو الواجب الثالث من أفعال العمرهٔ:

قال اللَّه تعالی فی کتابه: «واتخذوا من مقام ابراهیم مصلّی (۱).

أقول: کفی فی فضل المقام انّه یشترط فی رکعتی الفریضهٔ کونهما خلف المقام.

ففی تفسیر نور الثقلین ج ۱ ص ۱۰۳ عن الصادق علیه السلام: لیس لاحد ان یصلی رکعتی طواف الفریضهٔ الّا خلف المقام؛ لقول اللَّه عزّ وجلّ: «واتّخذوا من مقام ابراهیم مصلّی فان صلّیتهما فی غیره فعلیک اعادهٔ الصلاهٔ.

وفیه عن ابی جعفر الباقر علیه السلام: نزلت ثلاثهٔ احجار من الجنّهٔ: مقام ابراهیم، وحجر بنی اسرائیل والحجر الأسود.

وفی الحدائق: المشهور بین الاصحاب انّ محلّ رکعتی طواف الفریضهٔ خلف المقام، ولایجوز فی غیره، ویدلّ علی المشهور صحیح صفوان عن الصادق علیه السلام.

اقول: والصحیح هو الذی ذکرنا آنفاً.

زرارهٔ عن احدهما علیهما السلام قال: لاینبغی ان تصلّی رکعتی طواف الفریضهٔ الّا عند مقام ابراهیم علیه السلام، فامّا التطوّع فحیث شئت من المسجد (۲).

۱- ۱ البقرهٔ ۱۲۵.

۲- ۲ الوافی/ الحج ص ۱۳۶.

ص: ۱۱۰

الدعاء بعد ركعتی الفريضة

عن الفقيه: ثم صلّ ركعتی الطواف فإذا فرغت من الركعتين فقل: الحمـد للّه بمحامده كلّها على نعمائه كلّها، حتى ينتهی الحمد الی ما يحبّ ربّی ويرضی، اللّهم صل علی محمد وآل محمد، وتقبّل منی وطهّر قلبی وزكّ عملی (۱).

دعاء آخر

ابن عمّار عن الصادق عليه السلام قال: تدعو بهذا الدعاء دبر ركعتی طواف الفريضة، تقول بعد التشهد: اللّهم ارحمنی بطواعيتی اياك وطواعيتی رسولك صـلی الله عليه و آله و سـلم اللّهم جنّبنی ان اتعـدّی حـدودك، واجعلنی ممّن يحبّك ويحب رسولك وملائكتك وعبادك الصالحين (۲).

دعاء الصادق عليه السلام فی السجدة

بكر بن محمـد خرجت اطوف، وانـا الی جنب ابی عبـد اللّه الصـادق عليه السـلام حتی فرغ من طوافه، ثم قام فصـلّی ركعتين، فسـمعته يقول ساجـداً: سـجد وجهی لك تعبـداً ورقاً لاإله إلا أنت حقّاً حقّاً، الاولّ قبل كل شـیء، والآخر بعد كل شـیء، وها انااذا بين يديك ناصـيتی بيدك، فاغفر لی إنه لا يغفر الذنب العظيم غيرك، فاغفر لی فإنّی مقر بذنوبی علی نفسی، ولا يدفع الذنب العظيم غيرك. ثم رفع رأسه، ووجهه من البكاء كأنّما غمس فی الماء (۳).

۱- ۱ المستدرك/ ص ۱۵۵.

۲- ۲ الوافی/ الحج ص ۱۳۶.

۳- ۳ الوسائل/ ج ۹ ص ۴۹۰.

ص: ۱۱۱

أسرار الحجّ للنراقى قدس سره

یقرأ هذا الدعاء فی المقام: اللّهم إنّک تعلم سرّی وعلانیتی فاقبل معذرتی، وتعلم حاجتی فاعطنی سؤالی، وتعلم ما فی نفسی فاغفر لی ذنوبی. اللّهم إنّی اسألک ایماناً تباشر به قلبی، ویقیناً صادقاً حتی اعلم انّه لا یصیبنی الّا ما کتبت لی، ورضاً منک بما قسمت لی انت ولیّ فی الدنیا والآخرهٔ، توفّنی مسلماً وألحقنی بالصالحین.

اللّهم لا تدع لنا فی مقامنا هذا ذنباً الّا غفرته ولا همّاً الّا فرجته، ولا حاجهٔ الّا قضیتها ویسّرتها، فسیّر امورنا واشرح صدورنا، ونوّر قلوبنا، واختم بالصالحات اعمالنا. اللّهم توفّنا مسلمین واحینا مسلمین وألحقنا بالصالحین غیر خزایا ولامفتونین.

ص: ۱۱۲

الفصل الرابع: فی السعی

اشارة

وهو الواجب الرابع من أفعال العمرة:

قال اللَّه تعالی فی کتابه: «إنّ الصـفا والمروة من شـعائر اللَّه فمن حجّ البیت أو اعتمر فلا جُناح علیه أن یطّوف بهما ومَن تطوّع خیراً فإنّ اللَّه شاکر علیم» (۱).

عن العلل: سـمّی الصـفا صفا لأنّ المصطفی آدم علیه السلام هبط علیه فقُطع للجبل اسم من اسم آدم، یقول اللَّه تعالی «إن اللَّه اصطفی آدم ونوحاً وآل ابراهیم وآل عمران علی العالمین»

وهبطت حوّاء علی المروة، وانّما سمیت المروة مروة؛ لأنّ المرأة هبطت علیها فقُطع للجبل اسم من اسم المرأة (۲).

وفی مرآة الحرمین

الصفا الصفا الذی هو مبدأ السعی فی أصل جبل ابی قبیس جنوبی المسجد الحرام.

المروة والمروة فی الشمال الشرقی للمسجد الحرام علی بعد منه، وهی منتهی

۱- ۱ البقرة/ ۱۵۸.

۲- ۲ نور الثقلین ج ۱ ص ۱۲۲.

ص: ۱۱۳

السعی فی أصل جبل قعیقعان.

المسعی والشارع الذی بین الصفا والمروة هو المسعی وطوله (۴۰۵) متر، وعرضه تارة عشرة امتار وتارة اثنا عشر متراً.

والصـفا فی الأصل العریض من الحجارة الملس. والمروة واحد المرو وهی الحجارة البیض تقتدح بها النار ولا تکون سوداء ولا حمراء (۱).

اقول: الواجب فی السـعی استیعاب تمام المسافة الواقعة بین الجبلین، ویتحقق ذلک بالشـروع من أوّل جزء من الصـفا والختم باوّل جزء من المروة، ولا یجب الصعود علیهما.

الأخبار

الامام الصادق علیه السلام فی حدیث قال: السعی بین الصفا والمروة فریضة (۲).

عنه علیه السلام: ما من بقعة أحبّ الی اللَّه من المسعی لأنّه یذّل فیها کلّ جبّار (۳).

وعنه علیه السلام قال: جعل السعی بین الصفا والمروة مذلة للجبارین (۴).

وعنه علیه السـلام: إن ابراهیم علیه السـلام لمّا خلّف اسـماعیل بمکّة، عطش الصبی، وکان فیما بین الصـفا والمروة شجر، فخرجت أمّه حتی قامت علی الصـفا، فقالت: هل بالوادی من انیس؟ فلم یجبها احد، فمضت حتی انتهت الی المروة، فقالت: هل بالوادی من انیس؟ فلم تجب، ثم رجعت الی الصفا، فقالت: کذلک، حتی صنعت ذلک سبعاً، فأجری اللَّه ذلک سنّة- الحدیث (۵).

الامام السجاد علیه السلام قال: الساعی بین الصفا والمروة تشفع له الملائکة فتشفع فیه

۱- ۱ ج ۱ ص ۳۲۰.

۲- ۲ الوسائل/ ج ۹ ص ۵۱۱.

۳- ۳ المصدر نفسه/ ص ۵۱۳.

۴- ۴ المصدر نفسه/ ۵۱۱.

۵- ۵ المصدر نفسه/ ص ۵۱۲.

ص: ۱۱۴

بالایجاب (۱).

دعاء علیّ علیه السلام علی الصفا

علی بن نعمان قال: کان امیر المؤمنین اذا صعد الصفا استقبل الکعبهٔ ثم یرفع یدیه، ثم یقول: اللّهم اغفر لی کل ذنب اذنبته قط فإن عدت فعد علیّ بالمغفرهٔ فإنّک انت الغفور الرّحیم. اللّهم افعل بی ما انت اهله، فإنک ان تفعل بی ما انت اهله ترحمنی، وإن تعذّبنی فانت غنی عن عذابی، وانا محتاج الی رحمتک فیا من انا محتاج الی رحمته ارحمنی. اللّهم لا تفعل بی ما انا اهله فإنک ان تفعل بی ما انا اهله تعذبنی ولن تظلمنی، اصبحت اتقی عدلک، ولا اخاف جورک فیامن هو عدل لا یجور ارحمنی (۲).

دعاء الکاظم علیه السلام علی الصفا والمروهٔ

بعض الأصحاب قال: کنت فی ظهر ابی الحسن موسی علیه السلام علی الصفا والمروهٔ، وهو لا یزید علی حرفین اللّهم إنّی اسألک حسن الظنّ بک فی کل حال، وصدق النیّهٔ فی التوکّل علیک (۳).

الدعاء علی الصفا

عن الفقیه: ثم اخرج الی الصفا وقم علیه حتی تنظر الی البیت، وتستقبل الرکن الذی فیه الحجر، واحمد اللَّه واثن علیه، ثم قل: لا إله الّا اللَّه وحده لا شریک له، له الملک وله الحمد یحیی ویمیت وهو علی کل شیء قدیر ثلاث مرات ..

وتقول: اللّهم انّی أسألک العفو والعافیهٔ والیقین فی الدنیا والآخرهٔ ثلاث مرات

۱- ۱ الجامع/ ج ۱۱ ص ۳۹۹.

۲- ۲ الوسائل/ ج ۹ ص ۵۱۸.

۳- ۳ المصدر نفسه/ ص ۵۲۰.

ص: ۱۱۵

وتقول: ربنا آتنا فی الدنیا حسنة وفی الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ثلاث مرات وتقول: یامن لا یخیب سائله، ولا ینفد نائله، صل علی محمد وآل محمد، واعذنی من النار برحمتک وقل: اللّهم انّی اعوذ بک من عذاب القبر وفتنته وغربته ووحشته وظلمته وضیقه وضنکه. اللّهم اظلنی فی ظل عرشک یوم لا ظلّ الا ظلّک، وتقول: کلًا من التحمید والتکبیر والتسبیح والتهلیل والاستغفار والصلاة علی محمد وآله (۱)، مئة مرة (۲).

الدعاء الأخیر علی الصفا والمروة

ولیکن آخر دعائک علی الصفا: اللهم استعملنی بسنّة نبیک، وتوفّنیعلی ملّته، واعذنی من مضلّات الفتن.

وعلی المروة: اللهم اختم بخیر واجعل عاقبتی الی خیر. اللّهم فقنی من الذنب، واعصمنی فیما بقی من عمری حتی لا اعود بعدها أبداً إنّک انت العاصم المانع.

وتقول فی السعی

یا من امر بالعفو، یا من هو أولی بالعفو، یا من یحبّ العفو، یا من یثیب علی العفو، العفو العفو العفو یا جواد یا کریم، یا قریب یا بعید أردد علیّ نعمتک، واستعملنی بطاعتک ومرضاتک.

وتقول

لا إله الا اللّه وحده وحده، انجز وعده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، اللّهم بارک لی فیالموت وفیما بعد الموت. اللّهم انّی اعوذ بک من ظلمة القبر ووحشته.

اللّهم اظلنی تحت عرشک یوم لا ظلّ الّا ظلک.

۱- ۱ الجامع/ ج ۱۱ ص ۴۱۴.

۲- ۲ الجامع/ ج ۱۱، ص ۴۱۵.

ص: ۱۱۶

وتقول

استودع اللّه الرحمن الرحيم الذى لا ـ تضيع ودايعه، دينى ونفسى واهلى ومالى وولدى. اللهم استعملنى على كتابك وسنة نبيك، وتوفّنى على ملّته، واعذنى من مضلّات الفتن (۱).

ثم امش وعليك السكينة والوقار حتى تأتى المروة فاصعد عليها حتى يبدو لك البيت واصنع عليها كما صنعت على الصفا (۲).

جواز السعى على غير طهارة

الامام الصادق عليه السلام قال: لا بأس أن تقضى المناسك كلّها على غير وضوء، إلّا الطواف فإنّ فيه صلاة والوضوء افضل (۳).

النكتة فى قوله تعالى: «فلا جناح عليه أن يطوّف بهما»

الامام الصادق عليه السلام قال: إنّه كان على الصفا والمروة اصنام، فلمّا ان حجّ الناس لم يدروا كيف يصنعون، فأنزل اللّه هذه الآية: «إنّ الصفا والمروة من شعائر اللّه فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه أن يطّوّف بهما» فكان الناس يسعون والأصنام عليهما فلمّا حج النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم رمى بها (۴).

مقدار الوقوف على الصفا والمروة

ويكون قيامك على الصفا والمروة مقدار ما يقرأ مئة آية من القرآن واقلّها خمس وعشرون آية (۵).

۱- ۱ الجامع/ ج ۱۱ ص ۴۱۵- البحار/ ج ۹۹ ص ۲۳۸.

۲- ۲ المصدر نفسه/ ص ۴۰۳.

۳- ۳ الوسائل/ ج ۹/ ص ۵۳۰.

۴- ۴ المصدر نفسه/ ص ۵۳۸.

۵- ۵ الجامع/ ج ۱۱ ص ۴۱۶.

ص: ۱۱۷

وفی حج النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: «انّ الصفا والمروة من شعائر اللَّه» فابدأ بما بدأ اللَّه تعالی به، ثم اتی الصفا فصعد علیه، واستقبل الرکن الیمانی فحمد اللَّه واثنی علیه ودعا مقدار ما یقرأ سورة البقرة مترسّلًا، ثم انحدر الی المروة، فوقف علیها کما وقف علی الصفا حتی فرغ من سعیه (۱).

۱- الحدیث- المرآة/ ج ۱۷ ص ۱۱۲.

ص: ۱۱۸

الفصل الخامس: فی التقصیر

اشارة

وهو الواجب الخامس من أفعال العمرة:

قال تبارک وتعالی «لتدخلن المسجد الحرام إن شاء اللّه آمنین محلّقین رؤوسکم ومقصّرین» (۱)

قال فی المستند: إذا فرغ المعتمر بعمرة التمتع عن السعی یقصّر راجحاً بلا خلاف یعرف، بل بالإجماعین، ویدل علیه المستفیضة من الأخبار کصحیحة ابن عمّار: اذا فرغت من سعیک وانت متمتع فقصّر من شعر رأسک من جوانبه ولحیتک، وخذ من شاربک، وألق اظفارک، وابق منها لحجّک، فإذا فعلت ذلک فقد احللت من کل شیء یحلّ منه المحرم (۲).

وقال قدس سره: یکفی المسمی فی التقصیر لإطلاق الاخبار، والمشهور کفایته من الشعر او الظفر (۳).

وفی المبسوط: فإذا فرغ من السعی قصّر فإذا قصّر فقد احل من کل شیء احرم منه.

۱- ۱ الفتح/ ۲۷.

۲- ۲ الحج، فصل التقصیر.

۳- ۳ المصدر نفسه.

ص: ۱۱۹

وفى الحدائق: لا خلاف فى أنه يجب على المعتمر المتمتع بعد السعى التقصير، وبه يحلّ من كل شىء إلّاالصيد؛ لكونه فى الحرم فلو خرج من الحرم حلّ له.

وعن الحسين بن اسلم قال: لمّا اراد ابو جعفر يعنى ابن الرضا عليه السلام أن يقصّر من شعره للعمرة اراد الحجّام ان يأخذ من جوانب الرأس، فقال له: إبدأ بالناصية فبدأ بها (۱).

وقال فى المنتهى وادنى التقصير أن يقصّ شيئاً من شعره ولو كان يسيراً، واقله ثلاث شعرات وقال: لو قصّ الشعر بأى شىء كان أجزأه، وكذا لو نتفه، او ازاله بالنورة؛ لأن القصد الازالة والامر ورد مطلقاً (۲).

وفى الحدائق ايضاً: المشهور بين الاصحاب- رضوان اللَّه تعالى عليهم- انّه يلزم التقصير فى العمرة، ولا يجوز حلق الرأس، ولو حلقه فعليه دم، ويدلّ على القول المشهور ما رواه الشيخ قدس سره فى الصحيح عن ابن عمار عن الامام الصادق عليه السلام فى حديث قال: وليس فى المتعة الا التقصير.

وعن ابى بصير قال: سألت ابا عبد اللَّه عليه السلام عن المتمتع، اراد ان يقصّر فحلق رأسه، قال: عليه دم يهريقه، فإذا كان يوم النحر أمرّ الموسى على رأسه حين يريد أن يحلق (۳).

التشبه بالمحرمين بعد التحلل

الامام الصادق عليه السلام: ينبغى للمتمتّع بالعمرة الى الحج إذا احلّ أن لا يلبس قميصاً، وليتشبّه بالمحرمين. وقال عليه السلام: لا ينبغى لاهل مكّة ان يلبسوا القميص، وان يتشبّهوا بالمحرمين شعثاً غبراً، وقال: ينبغى للسلطان أن يأخذهم بذلك (۴).

۱- ۱ .../ ج ۱۶ ص ۲۹۶.

۲- ۲ المصدر/ ص ۲۹۷ و ۸. أقول: فى التعليل المذكور نظر.

۳- ۳ ص ۲۹۹.

۴- ۴ الحدائق/ ج ۱۶ ص ۳۰۴.

ص: ۱۲۰

لم يجب طواف النساء فى عمرة التمتع

وقال أيضاً صاحب الحدائق: المشهور بين الاصحاب- رضوان اللّه تعالى عليهم- بل ادّعى العلّامة فى المنتهى انّه لا يعرف فيه خلافاً هو عدم وجوب طواف النساء فى عمرة المتمتع.

الامام الصادق عليه السلام: على المتمتع بالعمرة الى الحج ثلاثة اطواف بالبيت، وسعيان بين الصفا والمروة، وعليه اذا قدم مكّة طواف بالبيت وركعتان عند مقام ابراهيم عليه السلام، وسعى بين الصفا والمروة، ثم يقصّر وقد احلّ هذا للعمرة، وعليه للحج طوافان وسعى بين الصفا والمروة (۱).

وفى الرياض ص ۴۲۰: ففى الصحيح عن العمرة المبتولة، هل على صاحبها طواف النساء، وعن التى يتمتّع بها الى الحج؟ فكتب: اما العمرة المبتولة فعلى صاحبها طواف النساء، وامّا التى يتمتع بها الى الحج فليس على صاحبها طواف النساء.

المتمتع والمعتمر

ابن عمّار قال: قلت لابى عبد اللّه عليه السلام: من اين افترق المتمتع والمعتمر؟ فقال عليه السلام:

إنّ المتمتع مرتبط بالحج، والمعتمر اذا فرغ منها ذهب حيث شاء (۲).

وقال فى الجواهر: ولا يجوز للمتمتّع الخروج من مكّة حتى يأتى بالحج وفاقاً للمشهور على مافى المدارك؛ لانّه صار مرتبطاً به.

اقول: ويؤيد القول المذكور مرسل الصدوق قدس سره عن الصادق عليه السلام: أذا اراد المتمتّع

۱- ۱ المصدر نفسه/ ص ۳۰۵.

۲- ۲ المصدر ص ۳۰۸.

ص: ۱۲۱

الخروج من مكّة الى بعض المواضع فليس له ذلك؛ لأنّه مرتبط بالحج حتى يقضيه، إلّا أن يعلم انّه لا يفوته الحج (۱).

اقول: هذا تمام الكلام فى عمرة التمتع.

العمرة المفردة

أما العمرة المفردة فافعالها ثمانية: النية، ثم الاحرام من احد المواقيت مع مروره عليه وإلّا من دويرة اهله إن كان خارج الحرم، وإلّا فمن ادنى الحل. ثم الطواف وركعتاه، ثم السعى، ثم الحلق او التقصير، ثم طواف النساء وركعتاه (۲).

۱- ۱ ج ۱۸ ص ۲۴ وتفصيل المطلب موكول الى محلّه.

۲- ۲ دليل الناسك. السيد محسن الحكيم.

ص: ۱۲۲

ص: ۱۲۳

الباب الخامس: فی الحجّ واقسامه

اشارة

ص: ۱۲۴

ص: ۱۲۵

وأقسام الحج ثلاثة:

۱- حج التمتع: فصورته على الاجمال: أن يحرم من الميقات بالعمرة المتمتع بها الى الحج على نحو ما مضى فى الباب الثالث، ثم ينشء احراماً للحج من مكّة يوم التروية على الأفضل، والّا بقدر ما يعلم انّه يدرك الوقوف بعرفة، ثم يمضى الى عرفات فيقف بها من الزوال الى الغروب، ثم يفيض ويمضى منها الى المشعر فيبيت فيه، ويقف به بعد طلوع الفجر، ثم يمضى الى منى فيرمى أولًا جمرة العقبة، ثم ينحر او يذبح هديه، ثم يحلق او يقصّر. ثم يحلّ من كل شىء إلا النساء والطيب.

ثم إن شاء اتى مكّة ليومه بل هو الأفضل والأحوط ويطوف طواف الحج ويصلّى ركعتيه، ويسعى سعيه، فيحل له الطيب، ثم اذا طاف طواف النساء وصلّى ركعتيه حلّت له النساء. ثم يعود الى منى لرمى الجمار الثلاث، ويبيت بها ليالى التشريق وهى الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر فى بعض الفروض، ويرمى فى ايّامها الجمار الثلاث، وإن شاء يقيم بمنى فاذا فرغ من المبيت، ورمى الجمار ينفر يوم الثانى عشر بعد الزوال اذا كان قد اتقى النساء والصيد، ويعود الى مكّة للطوافين والسعى ولا اثم عليه فى شىء من ذلك.

۲- حج الافراد: فصورته صورة حج التمتع غير أنّه لايجب فيه الهدى، ويكون

ص: ۱۲۶

میقاته احد المواقیت المقرّرة، واذا فرغ من الحج یأتی بعمرة مفردة ان كانت قد وجبت علیه، والأقوی جواز تقدیم العمرة المفردة علی من وجبت علیه مع الحج، وان كان الأحوط تأخیرها عن الحج.

۳- حج القران: فأفعاله وشروطه كالافراد علی الأصح غیر أنّه یتمیّز عنه بسیاق الهدی عند احرامه، ویتخیّر القارن فی عقد احرامه بین التلبیة وبین الاشعار والتقلید. وقد مضی الاشعار والتقلید فی باب الاحرام، مع التلخیص.

وحیث كان المقصود بالبحث معرفة حج التمتع وافعاله وشروطه نتكلم فیها واحداً بعد واحد والیك تفصیلها:

واوّل افعال الحج الاحرام من مكّة المكرّمة.

(۱) الإحرام

قال فی المستند: افعال حج التمتع قد عرفت انّها ثلاثة عشر فعلًا.

الاحرام- الوقوف بعرفات- والوقوف بمشعر- وثلاثة افعال منی قبل النفر الی مكة (وهی رمی جمرة العقبة والذبح والحلق) وخمسة افعال مكّة بعده (وهی طواف الحج وصلاة ركعتین والسعی وطواف النساء وركعتاه) وفعلان بعد العود الی منی وهما (البیتوتة ورمی الجمرات الثلاث).

ثم قال: اعلم انّه اذا فرغ المتمتّع من العمرة واحلّ منها، وجب علیه الاحرام بالحج اجماعاً قطعیاً منصوصاً علیه فی الاخبار العدیدة، ویجب كون ذلك الاحرام من بطن مكّة، ویترجّح ان یكون ذلك الاحرام یوم الترویة بلا خلاف.

وفی حجّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم:

فلما كان یوم الترویة عند زوال الشمس امر الناس ان یغتسلوا ویهلّوا بالحج، وهو قول اللّه عزّوجلّ الذی انزل علی نبیّه «فاتبعوا ملّة إبراهیم حنیفاً»

ص: ۱۲۷

اقول: قد مرّ فی الواجب الأول من افعال العمرهٔ حقیقهٔ الاحرام وواجباته وکیفیته، وهنا اشیر الی بعض ما یناسب المقام من الآداب.

عن التهذیب عن الصادق علیه السلام: اذا کان یوم الترویهٔ فاصنع کما صنعت بالشجرهٔ، ثم صلّ رکعتین خلف المقام، ثم أهلّ بالحج فإن کنت ماشیاً فلبّ عند المقام، وان کنت راکباً فإذا نهض بک بعیرک، وصلّ الظهر ان قدرت بمنی واعلم انّه واسع لک ان تحرم فی دبر فریضهٔ او دبر نافلهٔ او لیل أو نهار (۱).

وعنه علیه السلام فی حدیث: إذا کان یوم الترویهٔ فاغتسل ثم البس ثوبیک، وادخل المسجد حافیاً، وعلیک السکینهٔ والوقار، ثم صلّ رکعتین عند مقام ابراهیم علیه السلام او فی الحجر، ثم اقعد حتی تزول الشمس، فصلّ المکتوبهٔ ثم قل فی دبر صلاتک کما قلت حین احرمت بالشجرهٔ فاحرم بالحج ثم امض، وعلیک السکینهٔ والوقار (۲).

وفی حدیث الرضا علیه السلام: واعقد احرامک دبر العصر، وان شئت دبر الظهر بالحج مفرداً تقول: اللّهم انی ارید ما امرت به من الحج علی کتابک وسنهٔ نبیک صلوات اللَّه علیه، فإن عرض لی عارض حبستنی، فحلّنی أنت حیث حبستنی لقدرک الذی قدرت علیّ، ولبّ مثل ما لبیت فی العمرهٔ (۳).

وفی الجواهر: یستحب للمتمتع وغیره ان یخرج الی عرفات یوم الترویهٔ علی معنی خروجه الی منی

(الامام الصادق علیه السلام قال: اذا انتهیت الی منی فقل: اللّهم هذه منی وهی مما مننت بها علینا من المناسک، فأسألک ان تمنّ علینا بما مننت به علی انبیائک، فإنّما انا عبدک وفی قبضتک) (۴) ثم الی عرفات یوم عرفهٔ بلا خلاف اجده فیه. وقد عرفت سابقاً انّ له الاحرام بالحج عند الفراغ من متعته الی ان یتضیّق علیه وقوف عرفات نعم عن

۱- ۱ الجامع/ ج ۱۱ ص ۴۴۹.

۲- ۲ الحدیث المصدر نفسه/ ص ۴۴۶.

۳- ۳ البحار/ ج ۹۹ ص ۲۴۶.

۴- ۴ المرآهٔ/ ج ۱۸ ص ۱۱۶.

ص: ۱۲۸

ابن حمزة وجوب کونه یوم الترویة اذا امکنه (۱).

(۲) الوقوف بعرفات

اشارة

قال تعالی «فإذا أفضتم من عرفات فاذکروا اللّه عند المشعر الحرام واذکروه کما هداکم» (۲)

«ثم أفیضوا من حیث أفاض الناس واستغفروا اللّه إن اللّه غفور رحیم» (۳)

فی المجمع: عرفات اسم للبقعة المعروفة، یجب الوقوف بها فی الحج، ویوم عرفة یوم الوقوف بها.

قال فی المستند: (المقام الأول) فی واجباته وهی امور: الأول: النیة. الثانی:

الوقوف بعرفات وهو واجب اجماعاً بل ضرورة دینیة. الثالث: أن یکون الوقوف بعد زوال الشمس من یوم عرفة. الرابع: ان یکون قبل الغروب. الخامس: ان یکون وقوفه فیها منتهیاً الی الغروب. فلا یجوز الافاضة قبل الغروب. السادس: ان یکون ابتداء وقوفه اول الزوال (۴).

وجه تسمیتها بعرفات

فی المجمع: واختلف فی سبب تسمیتها بعرفات، فقیل لان إبراهیم علیه السلام عرفها بما تقدّم له من النعت بها والوصف؛ روی ذلک عن علیّ وابن عباس. وقیل: انّها سمّیت بذلک لأنّ آدم وحواء اجتمعا فیها فتعارفا بعد ان کانا افترقا (عن الضحاک والسدی) ورواه اصحابنا أیضاً. وقیل سمیت بذلک لعلوّها وارتفاعها ومنه عرف الدیک. وقیل سمّیت بذلک لأنّ ابراهیم علیه السلام کان یریه جبرائیل المناسک فیقول عرفت

۱- ۱ ج ۱۹ ص ۲.

۲- ۲ البقرة/ ۱۹۸.

۳- ۳ البقرة/ ۱۹۹.

۴- ۴ الحج البحث الثانی.

ص: ۱۲۹

عرفت عن عطاء. وروی عن ابن عباس ان ابراهیم رأی فی المنام انّه یذبح ابنه فاصبح یروّی یومه اجمع أیٰیفکّر أهو من أمر من اللّٰه أم لا فسُمی بذلک یوم الترویهٔ، ثم رأی فی اللیلهٔ الثانیهٔ فلما اصبح عرف انّه من اللّٰه فسُمی یوم عرفهٔ.

وروی أن جبریل قال لآدم هناک: اعترف بذنبک واعرف مناسککَ فقال: «ربنا ظلمنا أنفسنا» الآیهٔ فلذلک سمیت عرفهٔ (۱).

وفی العلل علی مـا فی البحـار: قـال ابن عمّـار: سـألت ابا عبـداللّٰه علیه السـلام عن عرفات، لم سـمّیت عرفات؟ فقال: إن جبرئیل خرج بإبراهیم- صـلوات اللّٰه علیه- یوم عرفهٔ، فلما زالت الشـمس، قال له جبرئیل: اعترف بذنبک واعرف مناسـکک، فسـمیت عرفات؛ لقول جبرئیل له: اعترف؛ فاعترف (۲).

وفی حدیث حج النبیّ صـلی الله علیه و آله و سـلم: فلما زالت الشـمس خرج رسول اللّٰه صـلی الله علیه و آله و سـلم ومعه قریش، وقد اغتسل، وقطع التلبیهٔ حتی وقف بالمسـجد، فوعظ الناس وامرهم ونهاهم، ثم صـلی الظهر والعصر باذان وإقامتین، ثم مضی الی الموقف فوقف به، فجعـل النـاس یبتـدرون اخفاف ناقته یقفون الی جانبها، فنحاها ففعلوا مثل ذلک، فقال: ایها الناس لیس موضع اخفاف ناقتی بالموقف، ولکن هذا کلّه موقف، وأومأ بیده الی الموقف، فتفرّق الناس، وفعل مثل ذلک بالمزدلفهٔ (۳).

المرجع فی معرفهٔ عرفات

قال فی المسـتند: المرجع فی معرفهٔ عرفات الی أهل الخبرهٔ القاطنین فی تلک الحدود، وکذا المشعر وسایر المواضع ووجهه ظاهر، الی أن قال: ومع التشکیک فی بعض الحدود یجب القصر علی المتیقّن لاشتغال الذمهٔ الیقینی، ولا یکفی الوقوف بحدودها الخارجهٔ عنها.

۱- ۱ مجمع البحرین/ ج ۱ ص ۲۹۵.

۲- ۲ علل الشرایع/ ص ۲۵۳.

۳- ۳ الحدیث.

ص: ۱۳۰

فلا یجزی الوقوف بنمرة بفتح النون وکسر المیم وفتح الراء وهیالجبل الذی علیه انصاب الحرم.

وکذا لا یجوز الوقوف (بعُرَنَة) بضم العین المهملة وفتح الراء والنون کهمزة وادٍ بعرفات.

ولا بثَوِیّة بفتح الثاء المثلثة وکسر الواو وتشدید الیاء المثناة تحتها.

ولا بذی المجاز، قیل: هو سوق کانت علی فرسخ من عرفة (لا بالاراک) کسحاب موضع قریب بنمرة. فإنّ کلّ هذه المواضع الخمسة من حدود عرفات، أی تنتهی عرفات الیها، فلا یجزی الوقوف بها بالإجماعین والاخبار (۱).

الامام الصادق علیه السلام قال: عرفات کلّها موقف وافضل الموقف سفح الجبل (۲).

وعنه علیه السلام: وحدّ عرفات من المأزمین الی اقصی المواقف. وقال علیه السلام: حدّ عرفة من بطن عرنة وثویة ونمرة وذی المجاز وخلف الجبل موقف الی وراء الجبل (۳).

إذا ضاق الموقف

عن سماعة قال: قلت: لأبی عبد اللّه علیه السلام إذا ضاقت عرفة کیف یصنعون؟ قال:

یرتفعون الی الجبل (۴).

وعنه ایضاً قلت: لأبی عبد اللّه علیه السلام اذا کثر الناس بمنی وضاقت علیهم، کیف یصنعون؟ فقال: یرتفعون الی وادی محسّر. قلت: فإذا کثروا بجمع وضاقت علیهم کیف یصنعون؟ فقال: یرتفعون الی المأزمین. قلت: فإذا کانوا بالموقف وکثروا فضاق علیهم کیف یصنعون؟ فقال: یرتفعون الی الجبل، وقف فی میسرة الجبل فإنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم وقف بعرفات فجعل الناس یبتدرون اخفاف ناقته یقفون الی

۱- ۱ الحج، الوقوف.

۲- ۲ الجامع/ ج ۱۱ ص ۴۷۴.

۳- ۳ المصدر نفسه.

۴- ۴ المصدر نفسه/ ص ۴۷۵.

ص: ۱۳۱

جانبه، فنحاها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ففعلوا مثل ذلک. فقال: أیّها الناس إنّه لیس موضع اخفاف ناقتی بالموقف، ولکن هذا کلّه موقف، واشار بیده الی الموقف (۱).

یوم عرفۀ یوم الدعاء

الامام الصادق علیه السلام فی الحدیث: اذا وقفت بعرفات فاحمد اللَّه وهلّله ومجده واثن علیه وکبره مئۀ تکبیرۀ، واقرأ: «قل هو اللَّه احد» مئۀ مرۀ، واجتهد فإنّه یوم دعاء ومسألۀ، وتعوذ باللَّه من الشیطان، فإنّ الشیطان لن یذهلک فی موطن قط أحبّ الیه من ان یذهلک فی ذلک الموطن، وإیاک ان تشتغل بالنظر الی الناس، واقبل قبل نفسک.

دعاء خاص

ولیکن فیما تقول: اللّهم ربّ المشاعر کلّها فکّ رقبتی من النار ووسع علیّ من رزق الحلال، وادرأ عنی شرفسقۀ الجن والانس. اللهم لا- تمکر بی ولا تخدعنی ولا تستدرجنی یا اسمع السامعین، ویا ابصر الناظرین، ویا اسرع الحاسبین، ویا ارحم الراحمین! أسألک ان تصلی علی محمد وآل محمد، وان تفعل بی کذا وکذا (۲).

الدعاء المأثور

فی الحدائق ج ۱۶ ص ۳۸۴ عن الامام الصادق علیه السلام: ولیکن فیما تقول: اللّهم اجعلنی ممّن رضیت عمله، واطلت عمره، واحییته بعد الموت حیاۀ طیبۀ. وتقول:
اللّهم إنّی عبدک، فلا تجعلنی من اخیب وفدک، وارحم مسیری الیک من الفجّ العمیق. اللّهم إنّی أسألک بحولک وکرمک ومنّک وفضلک یا اسمع السامعین ویا أبصر الناظرین!

۱- ۱ المصدر نفسه/ ص ۴۷۵.

۲- ۲ الجامع/ ج ۱۱ ص ۴۸۲.

ص: ۱۳۲

دعاء الانبياء عليه السلام

قـال رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم لعليّ عليه السـلام: ألاـ أعلمـک دعاء يوم عرفـۀ، وهو دعاء من كان قبلى من الأنبياء عليهم السلام فقال على عليه السلام: بلى يا رسول اللَّه! فقال: تقول: لا إله إلّااللَّه وحده لا شريک له، له الملک وله الحمد، يحيى ويميت وهو حى لا يموت، بيده الخير وهو على كل شىء قدير. اللّهم لک الحمد كالذى تقول وخيراً ممّا نقول، وفوق ما يقول القائلون.

اللّهم لـک صـلاتى ونسـكى ومحيـاى ومماـتى، ولـک براءتى وبک حولى ومنک قوّتى. اللّهم انّى أعوذ بک من الفقر، ومن وساوس الصدور، ومن شتات الأمر، ومن عذاب القبر. اللّهم إنى أسألک خير الرياح، واعوذ بک من شر ما تجىء به الرياح، وأسألک خير الليل والنهـار. اللّهـم اجعـل فى قلبى نـوراً وفى سـمعى وبصـرى نـوراً، وفى لحمى ودمى وعظـامى وعروقى، ومقعـدى ومقـامى، ومـدخلى ومخرجى نوراً، واعظم لى نوراً يا ربّ- يوم القاک انّک على كل شىء قدير (۱).

اقول: قال الصدوق- رضوان اللَّه تعالى عليه- بعد نقل هذا الدعاء: (هذا الدعاء تامّ كاف لموقف عرفۀ).

دعاء رسول اللَّه قبل الغروب

الامـام الصادق عليه السـلام قال: إن رسول اللَّه وقف بعرفات فلمّا همت الشـمس أن تغيب قبل ان تنـدفع، قال: اللّهم انّى اعوذ بک من الفقر، ومن تشـتت الأمر، ومن شـر ما يحدث بالليل والنهار، أمسـى ظلمى مسـتجيراً بعفوک، وأمسـى خوفى مسـتجيراً بأمانک، وأمسى ذلّى مسـتجيراً بعزک، وأمسـى وجهى الفانى مسـتجيراً بوجهک الباقى، ياخير من سـئل ويا أجود من اعطى جلّلنى برحمتک، وألبسـنى عافيتک واصرف عنى شر جميع خلقک (۲).

۱- ۱ الفقيه/ ص ۲۸۷. الحدائق/ ج ۱۶ ص ۳۸۶.

۲- ۲ المرآۀ/ ج ۱۸ ص ۱۲۲.

ص: ۱۳۳

الدعاء اذا غربت الشمس

اللّهم لا تجعله آخر العهد من هذا الموقف، وارزقنیه من قابل ابدا ما ابقیتنی، واقلبنی الیوم مفلحاً منجحاً مستجاباً لی مرحوماً لی بافضل ما ینقلب به الیوم احد من وفدک علیک، واعطنی افضل ما اعطیت أحداً منهم من الخیر والبرکهٔ والرحمهٔ والرضوان والمغفرهٔ، وبارک لی فیما ارجع الیه من اهل او مال او قلیل او کثیر وبارک لهم فیّ (۱).

دعاء ابی بصیر

أسألک یا اللّه یا رحمان بکلّ اسم هو لک، وأسألک بقوتک وقدرتک وعزّتک وبجمیع ما احاط به علمک، وبجمعک وارکانک کلّها، وبحق رسولک، وباسمک الاکبر، الاکبر وباسمک العظیم الذی من دعاک به کان حقّاً علیک ان لا تردّه، وان تعطیه ما سأل ان تغفر لی جمیع ذنوبی فی جمیع علمک فیّ (۲).

من دعاء المفید– عطر اللّه مرقده– فی الموقف

فی المقنعهٔ– الطبعهٔ الجدیدهٔ– ص ۴۱۱ قال: ثم یدعو دعاء الموقف الذی منه:
اللّهم انّک تجیب المضطر اذا دعاک وتکشف السوء، وتغیث المکروب، وتشفی السقیم وتغنی الفقیر، وتجبر الکسیر، وترحم الصغیر وتعین الکبیر، ولیس فوقک امیر، انت العلیّ الکبیر یا مطلق المکبّل الاسیر، ویا رازق الطفل الصغیر، یا عصمهٔ الخائف المستجیر، یا من لا شریک له ولا وزیر. اللّهم انّک اقرب من دعی واسرع من

۱– ۱ الحدائق/ ج ۱۶ ص ۳۸۹.

۲– ۲ الوافی/ ج الحج ص ۱۵۵. الحدائق/ ج ۱۶ ص ۳۸۸.

ص: ۱۳۴

اجـاب، واکرم من عفـا، وخیر من اعطی واوسع من سـئل یـا رحمان الـدنیا والآخرة ورحیمهما. لیس کمثلک شـیء، مسؤول ولا معط، دعوتک فاجبتنی، وسألتک فاعطیتنی، وفزعت الیک فرحمتنی، وأسـلمت لک نفسـی فاغفر لی ولوالدی ولاهلی وولدی، ولکلّ سـبب ونسب فی الإسـلام لی ولجمیع المؤمنین والمؤمنات الأحیاء منهم والأموات. اللهم إنی اسألک بعظیم ما سألک به احـد من خلقک من کریم أسـمائک وجمیل ثنائک وخاصّة آلائک، أن تصـلّی علی محمد وآل محمد، وأن تجعل عشیّتی هذه اعظم عشیة مرّت علیّ منذ أنزلتنی الی الدنیا برکة فی عصـمة دینی وخاصة نفسـی وقضاء حاجتی، وتشـفیعی فی مسائلی واتمام النعمة علیّ، وصـرف السوء عنی، وإلباسِی العافیة. وان تجعلنی ممن نظرت الیه فی هذه العشیة برحمتک إنّک جواد کریم. اللّهم صل علی محمد وال محمد، ولا تجعل هـذه العشـیة آخر العهـد منی حتی تُبلغنیهـا من قابل مع حجاج بیتک الحرام، والزوار لقبر نبیّک علیه وآله السـلام، فی اعفی عافیتک، واتم نعمتک، واوسع رحمتک، واجزل قسمک، واسبغ رزقک وافضل الرجاء إنّک سمیع الدعاء.

اللهم صل علی محمد وآل محمد واسـمع دعائی، وارحم تضـرّعی وتذلّلی واسـتکانتی وتوکلی علیک فأنا لک سلم لاارجو نجاحاً ولا معافاة ولا تشـریفاً الّا بک ومنک، فامنن علیّ بتبلیغی هذه العشیة من قابل وأنا معافی من کل مکروه ومحذور من جمیع البوائق، وأعنّی علی طاعتک وطاعة اولیائک الذین اصطفیتهم من خلقک لخلقک.

اللهم صل علی محمـد وآل محمـد وسلّمنی فی دینی وامدد لی فی اجلی، واصحّ لی جسـمی، یامن رحمنی واعطانی سؤلی فاغفر لی ذنبی انـکّ علی کل شـیء قـدیر. اللهم صلّ علی محمـد، وآل محمـد، وتمّم علیّ نعمتک فیما بقی من اجلی حتی تتوفانی وانت عنّی راض. اللهم صل علی محمـد وآل محمـد وعلّمنی ما ینفعنی، واملأ قلبی علماً وخوفاً من سـطوتک ونقمتک. اللهم إنی اسألک مسألة المضطر الیک المشفق من عذابک الخائف من عقوبتک ان تغفر لی وتعیذنی بعفوک، وتحنن علیّ برحمتک وتجود علیّ بمغفرتک، وتؤدی عنّی فریضتک، وتغنینی بفضلک عن سؤال احد من خلقک،

ص: ۱۳۵

وان تجیرنی من النار برحمتک ..

اللهم صل علی محمد وآل محمد، واظهر حجّته بولیک وأحی سنته بظهوره حتی یستقیم بظهوره جمیع عبادک وبلادک، ولا یستخفی احد بشیء من الحق مخافة احد من الخلق، اللهم انّی ارغب الیک فی دولته الشریفة الکریمة التی تعزّ بها الاسلام واهله. وتذل بها الشرک واهله.

اللهم صل علی محمد وآل محمد، واجعلنا فیها من الدعاة الی طاعتک والعابرین فی سبیلک وارزقنا فیها کرامة الدنیا والاخرة، اللهم ما انکرنا من الحق فعرّفناه وما قصرنا عنه فبلّغناه. اللهم صل علی محمد وآل محمد واستجب لنا جمیع ما دعوناک وسألناک، واجعلنا ممن یتذکر فتنفعه الذکری واعطنی اللّهم سؤلی فی الدنیا والآخرة انک علی کل شیء قدیر.

الدعاء للاخوان

ابن ابی عمیر قال: کان عیسی بن اعین اذا حج فصار الی الموقف، اقبل علی الدعاء لاخوانه حتی یفیض الناس، قال: فقلت له: تنفق مالک وتتعب بدنک حتی اذا صرت الی الموقف الذی تبث فیه الحوائج الی اللّه عزّ وجلّ، اقبلت علی الدعاء لاخوانک وترکت نفسک؟ قال: انّی علی ثقة من دعوة الملک لی، وفی شک من الدعاء لنفسی (۱).

دعاء الصادق علیه السلام حین الإفاضة

هارون بن خارجة قال: سمعت اباعبد اللّه علیه السلام یقول فی آخر کلامه حین أفاض:

اللهم انّی اعوذ بک ان اظلم او اظلم او اقطع رحماً او أوُذی جاراً (۲).

۱- ۱ المرآة/ ج ۱۸ ص ۱۲۳.

۲- ۲ المرآة/ ج ۱۸ ص ۱۲۵.

ص: ۱۳۶

بشارة رسول اللَّه حين الإفاضة

عن السجاد عليه السلام: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم لبلال حين همت الشمس ان تغرب: يا بلال قل: للناس فلينصتوا، فلما انصتوا، قال صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ ربكم تطوّل عليكم فى هذا اليوم فغفر لمحسنكم، وشفّع محسنكم فى مسيئكم، فافيضوا مغفوراً لكم.

وفى نقل آخر بعد هذا الكلام (إلّا أهل التبعات) يعنى حقوق الناس (۱). فإنّ اللَّه عدل يأخذ للضعيف من القوى.

بشارة أخرى

الامام امير المؤمنين عليه السلام قال: لمّا وقف رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بعرفة اقبل على الناس بوجهه، وقال: مرحباً بوفد اللَّه ثلاث مرات الذين إن سألوا اعطوا وتخلف نفقاتهم، ويجعل لهم فى الآخرة لكلّ درهم الفاً من الحسنات (۲).

عرفات موقف الغفران

الامام الصادق عليه السلام قال: ما من رجل اهل كورة (البلد) وقف بعرفة من المؤمنين، الّا غفر اللَّه لأهل تلك الكورة من المؤمنين، وما من رجل وقف بعرفة من أهل بيت من المؤمنين الّا غفر اللَّه لأهل ذلك البيت من المؤمنين (۳).

وعن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قال: اعظم اهل عرفات جرماً من انصرف وهو يظنّ انّه لم يغفر له (۴).

وعنه صلى الله عليه و آله و سلم: من الذنوب لا تغفر الّا بعرفات (۵).

۱- ۱ الوافى/ ج ۱۲ ص ۲۲۶.

۲- ۲ المستدرك/ ج ۲ ص ۷.

۳- ۳ الوافى/ ج ۸ ۲۲۲.

۴- ۴ المستدرك/ ج ۲ ص ۱۶۵.

۵- ۵ المصدر نفسه.

ص: ۱۳۷

عن القطب الراوندى، فى لب الألباب عن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم قال: اذا كان عشية عرفة، يقول اللّه لملائكته: انظروا الى عبادى وإمائى شعثاً غبراً جاؤونى من كل فج عميق، لم يروا رحمتى ولا عذابى- يعنى الجنة والنار- اشهدكم ملائكتى انّى قد غفرت لهم الحاج وغير الحاج، فلم ير يوماً اكثر عتاقاً من النار من يوم عرفة وليلتها (۱).

وعنه قال صلى الله عليه و آله و سلم فى حديث: والذى بعثنى بالحق بشيراً ونذيراً إنّ للّهبابا فى السماء يقال له باب الرحمة وباب التوبة وباب الحاجات وباب التفضّل وباب الاحسان وباب الجود وباب الكرم وباب العفو ولا تجمع بعرفات احد الّا استاهل من اللّه فى ذلك الوقت هذه الخصال (۲).

عرفات موقف الإجابة

عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال: كان ابو جعفر عليه السلام يقول: ما من برّ ولا فاجر يقف بجبال عرفات فيدعو اللّه الّا استجاب اللّه، له امّا البرّ ففى حوائج الدنيا والآخرة. وامّا الفاجر ففى الدنيا (۳).

لا تسأل يوم عرفة إلّامن اللّه تعالى

الامام الباقر عليه السلام قال: لقد نظر على بن الحسين عليه السلام يوم عرفة الى قوم يسألون الناس، فقال ويحكم اغير اللّه تسألون فى مثل هذا اليوم، انّه ليرجى فى هذا اليوم لما فى بطون الحبالى ان يكون سعيداً؟ (۴).

وكان ابو الحسن عليه السلام اذا كان يوم عرفة لم يردّ سائلًا (۵).

۱- ۱ المصدر نفسه.

۲- ۲ البحار/ ج ۹۹ ص ۲۴۹ حديث ۱.

۳- ۳ البحار/ ج ۹۹ ص ۲۵۱.

۴- ۴ المصدر نفسه/ ص ۲۵۲.

۵- ۵ المصدر نفسه/ ص ۲۵۴.

ص: ۱۳۸

نداء الامام الصادق علیه السلام فی عرفات

الکافی عن عمر بن ابی المقدام، قال: رأیت ابا عبد اللّه علیه السـلام یوم عرفهٔ بالموقف، وهو ینادی بأعلی صوته: أیها الناس إن رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم کان الامام، ثم کان علی بن أبی طالب، ثم الحسن، ثم الحسین، ثم علی بن الحسین ثم محمد بن علی، ثم (هَه) فینادی ثلاث مّرات لمن بین یدیه وعن یمینه وعن یساره ومن خلفه اثنا عشـر صوتاً، وقال عمر: فلمّا اتیت منی سألت اصـحاب العربیهٔ عن تفسیر (هه) فقالوا: هه لغهٔ بنی فلان (انا فاسألونی) قال: ثم سألت غیرهم أیضا من اصحاب العربیهٔ فقالوا:

مثل ذلک (۱).

اقول: اعمال یوم عرفهٔ اکثر من هذا فلتطلب من المطوّلات.

ومن ادعیـهٔ یوم عرفهٔ دعاء مولانا الحسـین بن علی علیهما السـلام واوّله: الحمد للّهالذی لیس لقضائه دافع ولا لعطائه مانع. ومن الأدعیهٔ دعـاء علی بن الحسـین علیهمـا السـلام للموقـف، وأوله قوله: اللهم انت اللّه ربّ العـالمین وهو السـابع والأربعون من أدعیـهٔ الصـحیفهٔ السجادیهٔ. ومنها دعاء الامام الصادق علیه السلام وقد اشرنا الی بعضه.

ومن الأعمال التی لا ینبغی ترکها زیارهٔ مولانا أبی عبداللّه الحسین علیه الصلاهٔ والسلام، فقد روینا أن اللّه تعالی ینظر برحمته الی زوار الحسین علیه السلام اولًا، ثم الی من وقف بعرفهٔ. جعلنا اللّه وایاکم من زوّاره وشیعته ومحبیه إن شاء اللّه تعالی.

وله علیه الصلوهٔ والسّلام زیارهٔ مخصوصهٔ لیوم عرفهٔ. وزیارات مشترکهٔ مثل زیارهٔ امین اللّه والزیارهٔ الجامعهٔ فلتطلب من کتب الزیارات.

الحکمهٔ فی خروج عرفات من الحرم

۱- الکافی/ ج ۴ ص ۴۶۶.

ص: ۱۳۹

سئل أمیر المؤمنین علیه السلام عن الوقوف بالجبل لِمَ لم یکن فی الحرم؟ فقال: لأنّ الکعبة بیته والحرم بابه فلمّا قصدوه وافدین، وقّفهم بالباب یتضرّعون. قیل له:

فالمشعر الحرام لِمَ صار فی الحرم؟ قال: لأنّه لما اذن لهم بالدّخول وقّفهم بالحجاب الثانی، فلمّا طال تضرّعهم بها اذن لهم لتقریب قربانهم فلمّا قضوا تفثهم (أی وسخهم من قص شارب وتقلیم ظفر) تطهّروا من الذنوب التی کانت حجاباً بینهم وبینه، أذن لهم بالزیارة علی الطهارة، قیل له: فَلِمَ حرّم الصیام ایام التشریق؟ قال لأن القوم زوّار اللَّه وهم فی ضیافته ولا یجمل بمضیف ان یصوّم اضیافه، قیل: فالتعلق باستار الکعبة لأیمعنی هو؟ قال: مثل رجل له عند آخر جنایة وذنب فهو یتعلّق بثوبه یتضرّع الیه ویخضع له ان یتجافی عن ذنبه (۱).

(۳) الوقوف بالمشعر الحرام

اشارة

قال تعالی «فإذا افضتم من عرفات فاذکروا اللَّه عند المشعر الحرام واذکروه کما هداکم وان کنتم من قبله لمن الضالین» (۲)

«ثم أفیضوا من حیث افاض الناس واستغفروا اللَّه انّ اللَّه غفور رحیم» (۳)

فی المجمع: الافاضة مأخوذة من فیض الاناء عن امتلائه، فمعنی افضتم دفعتم من عرفات الی المزدلفة عن اجتماع وکثرة.

والمشعر الحرام هو المزدلفة سمّیت مشعراً لأنّه مَعلَمٌ للحج، والصلاة والمقام والمبیت به والدعاء عنده من اعمال الحجّ، وانّما سمی المشعر الحرام مزدلفة؛ لأن جبرئیل قال لإبراهیم بعرفات: ازدلف الی المشعر الحرام فسمّی مزدلفة.

وسمّی جمعاً لأنّه یجمع به بین المغرب والعشاء الآخرة باذان وأحد وإقامتین (۴).

وقال فی الشرائع: الواجب فی المشعر النّیة والوقوف، وحدّه ما بین المأزمین

۱- ۱ الکافی/ ج ۴ ص ۲۲۴.

۲- ۲ البقرة/ ۱۹۸.

۳- ۳ البقرة/ ۱۹۹.

۴- ۴ مجمع البحرین/ ج ۱ ص ۲۹۵.

ص: ۱۴۰

الى الحياض الى وادى محسر. ووقت الوقوف بالمشعر ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس، وللمضطرّ الى زوال الشمس.

وفى الدروس ص ۱۲۳ طبعة جديدة: الوقوف بالمشعر ركن اعظم من عرفة، فلو تعمّد تركه بطل حجه.

وفى الجواهر: الظاهر المراد بالمشعر الحرام هو المسجد الموجود الآن، فيمكن أن يكون من المشترك بين الكلّ والبعض، أو من باب تسمية الكل باسم الجزء.

جواز الصعود على الجبال

سماعة قال: قلت لأبى عبد اللّه: اذا كثر الناس بجمع، وضاقت عليهم كيف يصنعون؟ قال: يرتفعون الى المأزمين (۱).

وفى المرآة بعد نقل الخبر؛ قال: الحديث موثق ويدلّ على جواز الصعود الى الجبال عند الضرورة.

وقال فى المدارك: جواز الارتفاع الى الجبل مع الاضطرار مقطوع به فى كلام الاصحاب. وجوّز الشهيدان وجماعة ذلك اختياراً وهو مشكل. وقال فى الدروس: والظاهر أنّ ما اقبل من الجبال من المشعر دون ما ادبر (۲).

ترك الوقوف جهلا

فى المرآة: عن ابى بصير قال: قلت لابى عبد اللّه عليه السلام: جعلت فداك انّ صاحبى هذين جهلا ان يقفا بالمزدلفة، فقال: يرجعان مكانهما فيقفان بالمشعر ساعة، قلت:

فإنه لم يخبرهما احد حتى كان اليوم، وقد نفر الناس، قال: فنكس رأسه ساعة، ثم قال: أليس صليّا الغداة بالمزدلفة؟ قلت: بلى فقال: أليس قد قنتا فى صلاتهما؟ قلت:

۱- ۱ الكافى/ ج ۴ ص ۴۷۱ والمرآة/ ج ۱۸ ص ۱۳۲.

۲- ۲ المرآة/ ج ۱۸ ص ۱۳۲.

ص: ۱۴۱

بلى فقال: تمّ حجهما، ثم قال: المشعر من المزدلفة، والمزدلفة من المشعر وإنّما يكفيهما اليسر من الدعاء (۱).

وأمّا فضل هذه البقعة

فى الحـدائق: وممّا روى فى فضل هـذا المكان ما رواه ابن بابويه فى الصـحيح عن معاويـة بن عمّار قال: قال ابوعبداللَّه عليه السـلام: ما للّهعزّ وجلّ منسک أحب الى اللَّه- تعالى من موضع المشعر، وذلک انّه يذلّ فيه کلّ جبار عنيد (۲).

الإمام الصادق عليه السلام سأله رجل فى مسجد الحرام: مَن أعظم الناس وزراً؟ فقال:

من يقف بهذين الموقفين عرفة ومزدلفة، وسعى بين هذين الجبلين، ثم طاف بهذا البيت، وصلى خلف مقام ابراهيم، ثم قال: و ظن فى نفسه انّ اللَّه لم يغفر له فهو من اعظم الناس وزراً (۳).

الدعاء فى المشعر الحرام

الامام الصادق عليه السـلام قال فى حـديث: إذا وقفت فاحمـد اللَّه واثن عليه، واذکر من آلائه وبلائه ما قدرت، وصلّ على النبىّ صـلى الله عليه و آله و سلم وليکن من قولک:

(اللهم ربّ المشـعر الحرام، فـکّ رقبتى من النـار، واوسع علىّ من رزقـک الحلال، وادرأ عنّى شـرّ فسـقة الجن والانس. اللهم انت خير مطلوب اليه، وخير مـدعو، وخير مسؤول ولکـلّ وافـد جـائزة، فاجعـل جـائزتى فى موطنى هـذا، أن تقيلنى عثرتى وتقبل معـذرتى، وان تجاوز عن خطيئتى، ثم اجعل التقوى من الدنيا زادى) (۴).

۱- ۱ ج ۱۸ ص ۱۳۳.

۲- ۲ ج ۱۶ ص ۴۱۹.

۳- ۳ الوافى/ ج ۸ ط جديدة ص ۲۲۴.

۴- ۴ المرآة/ ج ۱۸ ص ۱۲۹.

ص: ۱۴۲

الدعاء فی طریق المشعر الحرام

فإذا انتهیت الی الکثیب الاحمر (التلّ) عن یمین الطریق فقل: اللهم ارحم موقفی، وزکّ عملی، وسلّم لی دینی وتقبّل مناسکی (۱).

استحباب الوقوف علی المشعر الحرام

فی الجواهر: یستحبّ ایضاً أن یطأ الصرورة المشعر برجلیه. وقد سمعت منّا سابقاً: من کون الظاهر اشتراکه (المشعر) بین المکان المخصوص المحدود بالحدود التی عرفتها، الداخل فیها قزح، وبین الجبل المخصوص الذی قد فسّر به المشعر الحرام فی محکی المبسوط والوسیلة والکشّاف وغیرها، بل لعلّه ظاهر (عند) فی الآیة الشریفة «عند المشعر الحرام» بل وقول الصادق علیه السلام فی حسن الحلبی:

وانزل ببطن الوادی عن یمین الطریق قریباً من المشعر (۲).

وفی الحدائق: بعد نقل قول المدارک فی اختلاف الأصحاب فی تفسیر المشعر، قال: لا ریب ان المشعر یطلق علی مجموع هذا المحدود باعتبار کونه احد المشاعر التی هی عبارة عن مواضع العبادة مجازاً، وأمّا التسمیة الحقیقیة، فهی مخصوصة للجبل أو المکان الذی علیه المسجد الان، والظاهر هو الأول لما عرفت. وایضاً فإنّ الأخبار الدالّة علی استحباب وطء الصرورة المشعر لا تلائم هذا القول الذی توهّمه من الوادی المتّسع، ونحوها روایة الحلبی التی اشار الیها (۳).

الدعاء بعد صلاة الفجر حین الوقوف

۱- ۱ البحار/ ج ۹۹ ص ۲۶۸.

۲- ۲ ج ۱۹ ص ۸۲.

۳- ۳ ج ۱۶ ص ۴۳۱.

ص: ۱۴۳

اللهم اهـدنى من الضـلالهٔ، وانقـذنى من الجهالـهٔ، واجمع لى خير الدنيا والاخرهٔ، وخذ بناصـيتى الى هداك، وانقلنى الى رضاك. فقد ترى مقـامى بهـذا المشـعر الـذى انخفض لـك فرفعته، وذلّ لـك فأكرمته، وجعلته علماً للناس، فبلّغنى فيه مناى، نيل رجائى. اللهم إنى أسألـك بحق المشـعر الحرام ان تحرّم شـعرى وبشـرى على النار، وان ترزقنى حياهٔ فى طاعتك، وبصـيرهٔ فى دينك، وعملًا بفرائضـك واتباعاً لاوامرك، وخير الدارين جامعاً، وان تحفظنى فى نفسى ووالدى وولدى واهلى واخوانى وجيرانى برحمتك (۱).

حجّ الجاهلية

منهاج الاحرام ص ۶۱۴: ان الناس فى الجاهلية كانوا يحجّون الى الكعبهٔ من جميع أنحاء بلاد العرب وغيرها، وكانوا يعتقدون انّها بيت اللَّه، ويعتقدون انّ هذا الحجر منزل من السـماء، وكان العرب يطوفون حول الكعبهٔ حفاهٔ عراهٔ رجالًا ونساء يصـفرون ويصفقون، وكانوا يخلعون ثيابهم للتعرى من الـذنوب والاثام، وكانوا يطوفون بها كلما سافروا أو عادوا من السـفر، وكانوا يحلفون بها ويتحالفون عنـدها، ويلجأون الى حماها، ويستشـفعون بها، ومازال الحـج عند العرب فى الجاهلية على ملّهٔ ابراهيم واسـماعيل عليهما السـلام ومشاعره كلّها محترمهٔ عندهم حتى اذا عظمت قريش بعد وقعهٔ الفيل، وقال الناس فيهم: انّهم اهل اللَّه يدفع عنهم، شمخوا بأنوفهم على العرب، وقالوا: نحن ولاهٔ البيت، وليس لأحـد من العرب مثـل منزلتنـا، فتركوا الوقوف بعرفـهٔ والافاضـهٔ منها؛ لأنّها فى خارج الحرم مع علمهم أنّها من المشـاعر الحرام، وانّهـا مكـان الحـج من زمن ابراهيم عليه السـلام وقـالوا: لاـ ينبغى لأحـد ان يطوف بالبيت الّا فى ثياب الحُمس، وهم قريش وسـمّوا بـذلك لتحمّسـهم فى دينهم، فإن لم يجـدوا طافوا بالبيت عراهٔ. وقد كان السـعى بين الصـفا والمروهٔ من لوازم الحج فى الجاهليـهٔ، وكان لهم صـنم على الصـفا يسـمى (اساف) وآخر على المروهٔ يسـمى (نائلـهٔ) وكان للعرب فيهما اعتقاد سـخيف كغيره من الاعتقادات السخيفهٔ، ولمّا

۱- الجواهر/ ج ۱۹ ص ۸۰.

ص: ۱۴۴

طلعت شمس الاسلام واشرقت، غیّرت الخرافات، وجعل النبی صلی الله علیه و آله و سلم الافاضة من عرفات، ونزل فی ذلک قوله تعالی «ثم أفیضوا من حیث أفاض الناس» وقال:

الحجّ عرفة، ومنعهم عن الطواف عراةً، ونزل قوله تعالی «ما کان صلاتهم عند البیت إلّامکاء وتصدیة» ونزل قوله تعالی «إن الصفا والمروة من شعائر اللَّه فمَن حج البیت او اعتمر فلا جناح علیه ان یتطّوف بهما» الآیة. مع التلخیص

تکملة حول الإفاضة من عرفات الی المشعر

قوله تعالی «ثم أفیضوا من حیث افاض الناس واستغفروا اللَّه إن اللَّه غفور رحیم» (۱).

فی المجمع: قیل فیه قولان: أحدهما ان المراد به الافاضة من عرفات، وانّه امر لقریش وحلفائهم وهم الحُمس، لأنهم کانوا لا یقفون بعرفة، ولا یفیضون منها، ویقولون: نحن أهل حرم اللَّه فلا نخرج منه، وکانوا یقفون بالمزدلفة ویفیضون منها فأمرهم بالوقوف بعرفة والافاضة منها. کما یفعل الناس، والمراد بالناس سائر العرب.

الحُمس علی ما فی مجمع البحرین ما ملخّصه، الحُمس بضم حاء وسکون میم جمع احمس، وهم قریش لأنّهم تحمّسوا فی دینهم أی تشددوا، وکانوا یقفون بمزدلفة لا بعرفة. ویقولون: نحن اهل اللَّه فلا نخرج من الحرم، والتحمیس التفاخر والاحمس الشدید الصلب فی الدین.

أقول: فالظاهر من عنوان الحُمس، أنّهم کانوا اهل التفاخر والتعصّب والشدّة فی عقیدتهم انهم اهل اللَّه واهل حرم اللَّه، والآیة الشریفة أمرتهم بترک هذه الطریقة.

القول الثانی: ان المراد به، الافاضة من المزدلفة الی منی یوم النحر قبل طلوع الشمس للرمی والنحر، والآیة تدلّ علیه؛ لانّه قال: «فاذا افضتم من عرفات» ثم

۱- البقرة/ ۱۹۹.

ص: ۱۴۵

قال: «ثم افيضوا» فوجب أن تكون افاضة ثانية. والمراد بالناس ابراهيم عليه السلام كما انّه فى قوله: «الذين قال لهم الناس» عن نعيم بن مسعود بن الاشجعى وقيل: ان الناس ابراهيم واسماعيل واسحاق ومن بعدهم من الأنبياء عليهم السلام.

وقيل: اراد بالناس آدم عليه السلام وقيل: هم اهل اليمن، وقيل: هم العلماء الذين يعلمون الدين ويعلّمونه الناس.

أقول: تفسير الاخير لا يخلو من دقّة والاصح (يتعلّمون).

هوام المزدلفة

عن ابى جعفر الباقر عليه السلام قال: انّ المزدلفة اكثر بلاد اللَّه هواماً، فإذا كانت ليلة التروية نادى مناد من عند اللَّه: يا معشر الهوام ارحلن عن وفداء اللَّه. قال: فتخرج فى الجبال فتسعها حيث لا ترى فإذا انصرف الحاج عادت (۱).

وجه تسمية المزدلفة

الامام الصادق عليه السلام: إنما سميت مزدلفة لأنّهم ازدلفوا اليها من عرفات (۲).

وقد مضى فى بيان معنى‌الإفاضة من‌المجمع أن جبرئيل عليه السلام قال لابراهيم عليه السلام بعرفات: ازدلف الى المشعر الحرام فسمى مزدلفة.

من أسرار المشعر

فى مخاطبة السجّاد عليه السلام مع الشبلى قال: مشيت بمزدلفة، ولقطت منها الحصى ومررت بالمشعر الحرام، قال: نعم. قال عليه السلام: فعندما مشيت بمزدلفة ولقطت منها الحصى نويت انّك رفعت كل معصية وجهل، وثبّت كل علم وعمل؟ قال: لا.

۱- الكافى/ ج ۴ ص ۲۲۴.

۲- البحار/ ج ۹۹ ص ۲۶۶.

ص: ۱۴۶

قال علیه السلام: فعندما مررت بالمشعر الحرام نویت انک اشعرت قلبک اشعار اهل التقوی والخوف للّهعزّ وجلّ؟ قال: لا. قال علیه السلام: لا مشیت بالمزدلفة ولا رفعت منها الحصی ولا مررت بالمشعر الحرام (۱).

یستحب التقاط حصی الجمار من المشعر

ابن عمار قال: خذ حصی الجمار من جمع، وان اخذته من رحلک بمنی أجزاک عنه (۲).

وعن الصادق علیه السلام یجوز اخذ حصی الجمار من جمیع الحرم إلّامن المسجد الحرام ومسجد الخیف (۳).

عن ابی الحسن علیه السلام قال: حصی الجمار تکون مثل الأنملة، ولا تأخذها سوداء ولا بیضاء ولا حمراء، خذها کحلیّة منقطة تخذفهن خذفاً، وتضعها علی الابهام، وتدفعها بظفر السبّابة، وارمها من بطن الوادی (۴).

عن الصحاح الخذف رمی بأطراف الاصابع.

قال فی الدروس: یستحب التقاط حصی الجمار من الجمع، وهو سبعون حصاة، فإن أخذ زائداً احتیاطاً فحسن، ویجوز من الحرم بأسره إلّاالمساجد مطلقاً علی الأشبه، والقدماء لم یذکروا غیر المسجد الحرام والخیف.

الافاضة من المشعر الحرام والسعی فی وادی محسّر

فی حدیث الافاضة قال: فإذا مررت بوادی محسّر وهو واد عظیم بین جمع ومنی وهو الی منی اقرب فاسع فیه حتی تجاوزه، فإنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم حرک ناقته،

۱- ۱ المستدرک/ ج ۲ ص ۱۷۸ اقول: لابد من ان یحمل کلام الامام فی هذا الموضع وما شابهه علی نفی الکمال.

۲- ۲ الوسائل/ جزء ۱۰ ص ۵۲.

۳- ۳ المصدر ص ۵۳.

۴- ۴ المرآة/ ج ۱۸ ص ۱۴۲.

ص: ۱۴۷

وقال: اللّهم سلّم لی عهدی، واقبل توبتی، واجب دعوتی، واخلفنی بخیر فیمن ترکت بعدی (۱).

وفی خبر آخر: فاسع فیه فإنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم سعی فیه (۲).

الامام الصادق علیه السلام قال لبعض ولده: هل سعیت فی وادی محسّر؟ فقال: لا.

فأمره ان یرجع حتی یسعی قال: فقال له ابنه: لا اعرفه. فقال سل الناس (۳).

(۴) الافاضة من المشعر الحرام الی منی

اشارة

فی المستند: مقدمات نزول منی امور وکلّها مستحبّة الا اثنین، احدهما:

الافاضة من المشعر یوم النحر، والثانی: نزول منی لتوقف الافعال الواجبة فی ذلک الیوم فی منی علیهما.

وجه تسمیة منی

قال فی الجواهر: سمّیت بذلک لما یمنی بها من الدماء أی‌یراق ولما عن ابن عباس، أنّ جبرئیل علیه السلام لما اراد ان یفارق آدم علیه السلام، قال له: تمنّ، قال: اتمنّی الجنة فسمیت بذلک لأمنیة آدم علیه السلام.

وفی خبر ابن سنان المروی عن العلل عن الرضا علیه السلام، لمّا سئل عن ذلک، قال:

لأنّ جبرئیل علیه السلام قال هناک لابراهیم علیه السلام: تمنّ علی ربّک ما شئت، فتمنّی ان یجعل اللَّه مکان ولده اسماعیل کبشاً یأمره بذبحه فداء له فأعطاه اللَّه مناه.

اقول: یؤید معنی الثانی قول الصادق علیه السلام، واخرج من غفلتک وزلاتک بخروجک الی منی ولا- تتمن ما لایحل لک ولا تستحقّه (۴).

۱- ۱ الوسائل/ ج ۱۰ ص ۴۶.

۲- ۲ المصدر نفسه.

۳- ۳ المصدر نفسه/ ص ۴۷.

۴- ۴ المحجّة/ ج ۲ ص ۲۰۷.

ص: ۱۴۸

ویظهر من نصیحة الامام السجاد علیه السلام للشبلی وجهٌ ثالث قال علیه السلام للشبلی:

خرجت الی منی؟ قال: نعم. قال: نویت انّک آمنت الناس من لسانک وقلبک ویدک؟

قال: لا. قال علیه السلام: فما خرجت الی منی فان الظاهر انّه بمعنی الأمن (۱).

المغفرة فی منی

الامام الصادق علیه السلام: اذا أخذ الناس منازلهم بمنی نادی منادٍ: یا منی قد جاء اهلک فاتّسعی فی فجاجک، واترعی فی مائک، وینادی مناد لو تدرون بمن حللتم لأیقنتم بالخلف بعد المغفرة (۲).

قوله: اترعی أی: امتلأی واکثری، والنداء بذلک کنایة عن حصول البرکة من اللَّه- تعالی لها فی المکان والماء.

الامام الصادق فی منی یبشّر الحجّاج

سعید بن یسار قال لی ابو عبد اللَّه علیه السلام عشیّة من العشیّات ونحن بمنی وهو یحثنی علی الحج ویرغبنی فیه، یا سعید أیما عبد رزقه اللَّه رزقاً من رزقه فأخذ ذلک الرزق، فانفقه علی نفسه وعلی عیاله، ثم اخرجهم قد ضحاهم بالشمس حتی یقدم بهم عشیّة عرفة الی الموقف الی قوله:

یقول اللَّه- تبارک وتعالی لا شریک له، عبدی رزقته من رزقی فأخذ ذلک الرزق فانفقه فضحّی به نفسه وعیاله، ثم جاء بهم حتی شعب بهم هذه الفرجة التماس مغفرتی، اغفر له ذنبه واکفیه ما اهمّه وارزقه (۳). الشعب الرتق والجمع

۱- ۱ المستدرک/ ج ۵ ص ۱۸۷.

۲- ۲ الوافی/ ج ۸ ط جدیدة ص ۲۲۳.

۳- ۳ الکافی/ ج ۴ ص ۲۶۳.

ص: ۱۴۹

والاصلاح یعنی عمّر تلک المواضع بعبادته و عبادهٔ اهل بیته وملأها به وبهم وسدّها.

المناسک فی منی

اعلم أنّ مناسک منی یوم النحر ثلاثهٔ: رمی جمرهٔ العقبهٔ ثم الذبح ثم الحلق.

الأول: الرمی

اشارهٔ

الأول: رمی جمرهٔ العقبهٔ وهو الواجب الرابع من افعال الحج، ویجب فیه امور احدها النیهٔ، ثانیها العدد وهو سبع حصیات، ثالثها ایصالها بما یسمی رمیاً، رابعها اصابهٔ الجمرهٔ بها بفعله، خامسها ان یرمیها متفرقهٔ متلاحقهٔ، سادسها وقوع الرمی فی وقته وهو من طلوع الشمس الی غروبها، سابعها مباشرهٔ الرمی بنفسه (۱).

الدعاء فی الرمی

اقول: ویستحب الدعاء فی الرمی، تقول والحصی فی یدک: اللهم هؤلاء حصیاتی فاحصهن لی وارفعهن فی عملی. ثم ترمی وتکبّر مع کلّ حصاهٔ، وتقول اللهم ادحر عنّی الشیطان، اللّهم تصدیقاً بکتابک وعلی سنّهٔ نبیّک، اللّهم اجعله حجاً مبروراً وعملًا مقبولًا وسعیاً مشکوراً وذنباً مغفوراً (۲).

الدعاء بعد ما رجعت الی رحلک

اللهم بک وثقت وعلیک توکّلت فنعم الربّ ونعم المولی ونعم النصیر (۳).

الثانی: الذبح

اشارهٔ

القرآن الکریم: «ویذکروا اسم اللَّه فی أیام معلومات علی مارزقهم من بهیمهٔ

۱- ۱ الحدائق/ ج ۱۷ ص ۱۰.

۲- ۲ المصدر نفسه.

۳- ۳ المصدر نفسه.

ص: ۱۵۰

الأنعام فکلوا منها وأطعموا البائس الفقیر» (۱).

فی المستند: یجب الهدی علی المتمتع بالاجماعین والکتاب والسنّة، قال اللّه تعالی «فمَن تمتّع بالعمرة الی الحج فما استیسر من الهدی فمَن لم یجد فصیام ثلاثة أیام فی الحج وسبعة اذا رجعتم تلک عشرة کاملة ذلک لمن لم یکن اهله حاضری المسجد الحرام» (۲).

ویجب کونها من النعم، وافضلها البدن ثم الغنم، ویجب ان یکون تاماً، ویجب علی کل متمتع هدی واحد فلا تجزی الواحدة عن اکثر من واحد، ویجب مراعاة شروط الذبیحة من المکان والزمان والکیفیة.

أمّا مکانها منی وأما زمانها یوم النحر اعنی یوم الاضحی واما کیفیّة الصرف یجب صرفها فی الصدقة والاهداء والاکل (۳).

وفی التحریر: یعتبر فی الهدی امور الأول السن، الثانی: الصحة والسلامة، الثالث: أن لا یکون کبیراً جداً الرابع: ان یکون تام الاجزاء، الخامس: ان لا یکون مهزولًا.

المکاس فی شراء الهدی

قال سوادة: کنّا جماعة بمنی فعزّت الاضاحی فنظرنا، فإذا ابو عبداللّه علیه السلام واقف علی قطیع یساوم بغنم ویماکسهم مکاساً شدیداً. فوقفنا ننتظر فلمّا فرغ اقبل علینا فقال: اظنّکم قد تعجّبتم من مِکاسی؟ فقلنا: نعم. فقال: إن المغبون لا محمود ولا مأجور (۴).

فی التعلیقة یمکن أن یکون مکاسه لبیان جوازه، أو لکونه غیر الهدی، أو

۱- ۱ الحج/ ۲۸.

۲- ۲ البقرة: ۱۹۶.

۳- ۳ الدروس ط جدیدة/ ص ۱۲۷.

۴- ۴ المرآة/ ج ۱۸ ص ۱۷۶.

ص: ۱۵۱

لکونهم مخالفین فلا ینافی ما ورد من عدم المکاس فی ثمن الهدی، ففی البحار عنه صلی الله علیه و آله و سلم أوصی علیاً علیه السلام یا علی لا تماکس فی اربعهٔ اشیاء: فی شراء الاضحیهٔ- والکفن- والنسمهٔ- والکراء الی مکّهٔ (۱).

یستحب أن یتولّی الذبح بنفسه

فی حدیث عن الصادق علیه السلام: فان کانت امرأهٔ فلتذبح لنفسها (۲).

وفی حدیث اخر کان علی بن الحسین علیهما السلام یضع السکین فی ید الصبی، ثم یقبض الرجل علی ید الصبی فیذبح (۳).

وفی الحدیث الثالث نحر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بیده ثلاثاً وستین، ونحر علی علیه السلام أماعز قلت: سبعاً وثلاثین؟ قال: نعم (۴).

وفی الحدیث الرابع قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم لفاطمهٔ: اشهدی ذبح ذبیحتک فإنّ اوّل قطرهٔ منها یغفر اللَّه بها کلّ ذنب علیک، وکل خطیئهٔ علیک الی أن قال: وهذا للمسلمین عامّهٔ (۵) وفی البحار سمع ذلک بعض المسلمین فقال: یا رسول اللَّه هذا لاهل بیتک خاصهٔ ام للمسلمین عامّهٔ؟ قال صلی الله علیه و آله و سلم: انّ اللَّه وعدنی فی عترتی ان لا یطعم النار أحداً منهم وهذا للناس عامّهٔ (۶).

التسمیهٔ واستقبال القبلهٔ

الامام الصادق علیه السلام: اذا اشتریت هدیک فاستقبل به القبلهٔ وانحره او اذبحه، وقل: وجّهت وجهی للذی فطر السموات والأرض حنیفاً، وما انا من المشرکین-

---

۱- ۱ البحار/ ج ۹۹ ص ۲۹۴.

۲- ۲ الوسائل/ ج ۱۰ ص ۱۳۶.

۳- ۳ المرآهٔ/ ج ۱۸ ص ۱۷۸.

۴- ۴ الوسائل/ ج ۱۰ ص ۱۳۶.

۵- ۵ المصدر نفسه.

۶- ۶ ج ۹۹ ص ۲۸۹.

ص: ۱۵۲

ان صلاتی ونسکی ومحیای ومماتی للّهربّ العالمین لاشریک له، وبذلک امرت وانا من المسلمین. اللهم منک ولک بسم اللّه واللّه اکبر. اللّهم تقبل منی (۱).

یوم العجّ والثج

عن علی علیه السلام قال: نزل جبرئیل علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقال: یا محمد مر اصحابک بالعجّ والثجّ فالعجّ رفع الصوت بالتلبیة والثجّ نحر البدن (۲).

علیک بالهدی الفاره

عن ابی الحسن موسی علیه السلام قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم: استفرهوا ضحایاکم فإنّها مطایاکم علی الصراط (۳).

وعنه صلی الله علیه و آله و سلم قال: صدقة رغیف خیر من نسک مهزولة (۴).

امیر المؤمنین علی علیه السلام قال: سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم یخطب یوم النحر وهو یقول: هذا یوم الثجّ والعجّ، فالثج ما تهرقون فیه من الدماء. فمن صدقت نیّته کان اوّل قطرة له کفارة لکلّ ذنب، والعجّ الدعاء فعجّوا الی اللّه، فوالذی نفس محمد بیده لا ینصرف من هذا الموضع أحدٌ الّا مغفوراً له. الّا صاحب کبیرة مصرّ علیها لا یحدث نفسه بالاقلاع عنها (۵).

فضل الأضحیة

عن علی علیه السلام قال: لو علم الناس ما فی الاضحیة لاستدانوا وضحّوا، إنّه یغفر

۱- ۱ المرآة/ ج ۱۸ ص ۱۷۹.

۲- ۲ البحار/ ج ۹۹ ص ۲۸۶.

۳- ۳ المصدر نفسه/ ص ۲۹۷.

۴- ۴ الکافی/ ج ۴ ص ۴۹۱.

۵- ۵ البحار/ ج ۹۹ ص ۳۰۱.

ص: ۱۵۳

لصاحب الاضحیة عند اوّل قطرة تقطر من دمها (۱).

وقال صلی الله علیه و آله و سلم لأمّ سلمة وقد قالت له: یارسول اللَّه یحضر الأضحی ولیس عندی ما أضحّی به فاستقرض واضحّی، قال صلی الله علیه و آله و سلم قاستقرضی فإنّه دین مقضی (۲).

عنه صلی الله علیه و آله و سلم: إنما جعل اللَّه هذا الاضحی لیشبع مساکینکم من اللحم فاطعموهم (۳).

افضل العمل یوم النحر

عن ابی جعفر الباقر علیه السلام قال: ما من عمل افضل یوم النحر من دم مسفوک، ومشی فی برّ الوالدین أوذی رحم قاطع یأخذ علیه بالفضل ویبدأ بالسلام، او رجل اطعم من صالح نسکه، ثم دعا الی بقیّتها جیرانه من الیتامی واهل المسکنة والمملوک، وتعاهد الاسراء (۴).

الثالث: الحلق او التقصیر

اشارة

قوله تعالی «ولا تحلقوا رءُوسکم حتی یبلغ الهدی محله» (۵).

قال فی الجواهر: فاذا فرغ من الذبح، فهو یخیّر إن شاء حلق وإن شاء قصّر، والحلق افضل الفردین الواجبین.

وقال فی الدروس: یجب الحلق بعد الذبح، وفی التبیان: الحلق أو التقصیر مستحبّ وهو نادر.

وقال فی الحدائق: المشهور بین الاصحاب- رضوان اللَّه تعالی علیهم- انّ

۱- ۱ البحار/ ج ۹۹ ص ۲۹۷.

۲- ۲ المصدر نفسه.

۳- ۳ المصدر نفسه/ ص ۲۹۸.

۴- ۴ المصدر نفسه/ ص ۳۰۱

۵- ۵ البقرة/ ۱۹۶.

ص: ۱۵۴

الحاج اذا فرغ من الذبح تخيّر إن شاء حلق وإن شاء قصّر والحلق أفضل، وتاكّد فی حق الصرورهٔ، وقال المفید قدس سره: لا یجزی الصرورهٔ غیر الحلق، ومن لم یکن صرورهٔ اجزأه التقصیر، والحلق افضل.

وفی مناسک الاستاذ قدس سره: والحلق یتعیّن علی الأحوط علی کل حاج فی اوّل حجّته، وهی المسماهٔ بین الفقهاء (الصرورهٔ) ای الحجهٔ الاولی (۱).

محل الحلق والتقصیر

فی الجواهر: یجب ان یحلق او یقصّر بمنی فلو أخلّ عالماً أو جاهلًا أو ناسیاً رجع فحلق أو قصّر بها وجوباً بلا خلاف أجده فی شیء من ذلک (الی قوله) فإن لم یتمکن من الرجوع- وإن کان قد تعمّد ذلک- حلق أو قصّر مکانه وجوباً بلاخلاف ولا اشکال (۲).

الدعاء وقت الحلق

عن الدروس: ویستحب استقبال القبلهٔ والبدء بالقرن الأیمن من ناصیته، وتسمیهٔ المحلوق والدعاء، بمثل قوله: اللهم أعطنی بکلّ شعرهٔ نوراً یوم القیامهٔ (۳).

الترتیب فی مناسک منی

وقال قدس سره: ترتیب هذه المناسک واجب یوم النحر: الرمی، ثم الذبح، ثم الحلق، الی قوله: خلافاً للمحکی عن الخلاف والسرائر والکافی من عدم الوجوب.

۱- ۱ ص ۱۸۶.

۲- ۲ ج ۱۹ ص ۲۴۲.

۳- ۳ الحدائق/ ج ۱۷.

ص: ۱۵۵

على الصرورة الحلق

الامام الصادق عليه السلام قال: على الصرورة ان يحلق رأسه ولا يقصّر، وانمّا التقصير لمن حج حجة الاسلام (۱).

عنه عليه السلام: إنّ المؤمن اذا حلق رأسه بمنى ثم دفنه جاء يوم القيامة وكّل شعرة لها لسان طلق تلبى باسم صاحبها (۲).

الاحلال بعد الحلق

عبد الرحمن بن الحجّاج قال: ولد لابى الحسن عليه السلام مولود بمنى فأرسل الينا يوم النحر بخبيص فيه زعفران، وكنّا قد حلقنا، قال عبد الرحمن: فاكلت انا، وأبى الكاهلى ومرازم ان يأكلا ـ وقالا: لم نزر البيت. فسمع ابو الحسن عليه السلام كلامنا فقال لمصادف- وكان هو الرسول الذى جاءنا به- فى أىشىء كانوا يتكلّمون؟ قال: أكل عبد الرحمن وأبى الآخران، وقالا: لم نزر بعد فقال عليه السلام: اصاب عبد الرحمن، ثم قال اما يذكر حين اوتينا به فى مثل هذا اليوم فأكلت انا منه وأبى اخى عبداللّه أن يأكل منه، فلمّا جاء ابى حرّشه على فقال: يا ابه انّ موسى اكل خبيصاً فيه زعفران، ولم يزر بعد، فقال أبى: هو افقه منك أليس قد حلقتم رُءُوسكم؟ (۳).

بدل الهدى

قيل لابى الحسن الرضا عليه السلام: رجل تمتع بالعمرة الى الحج، فى عيبته ثياب له، يبيع من ثيابه ويشترى هديه؟ قال: لا، هذا يتزيّن به المؤمن يصوم ولا يأخذ شيئاً من ثيابه (۴).

۱- ۱ المرآة/ ج ۱۸ ص ۱۸۶.

۲- ۲ المصدر نفسه.

۳- ۳ المصدر ص ۱۹۲. التحريش: الاغراء بين القوم.

۴- ۴ المرآة/ ج ۱۸ ص ۱۹۶.

ص: ۱۵۶

المعلومات والمعدودات

حماد بن عیسی عن ابی عبد اللَّه علیه السلام قال: قال علی علیه السلام فی قول اللَّه- عزّوجلّ- «ویذکروا اسم اللَّه فی ایام معلومات» قال: ایام العشر. المعدودات ایام التشریق (۱).

قوله تعالی «واذکروا اللَّه فی ایام معدودات» (۲)

.- وقوله تعالی «ویذکروا اسم اللَّه فی ایام معلومات» (۳).

التکبیر

عن تفسیر الامام العسکری علیه السلام قال الامام علیه السلام: اذکروا اللَّه فی ایام معدودات وهی الأیام الثلاثة التی هی ایام التشریق بعد یوم النحر، وهذا الذکر هو التکبیر بعد الصلوات المکتوبات، یبتدأ من صلاة الظهر یوم النحر الی صلاة الظهر من آخر ایام التشریق. اللَّه اکبر- اللَّه اکبر- لا إله إلا اللَّه- واللَّه اکبر- اللَّه اکبر وللَّه الحمد (۴).

خطبة النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فی منی

خطبته یوم منی فی مسجد الخیف: نَضَّرَ اللَّه عبداً سمع مقالتی فوعاها، وبلّغها من لم یسمعها. فکم من حامل فقه غیر فقیه! وکم من حامل فقه الی من هو افقه

۱- ۱ البحار/ ج ۹۹ ص ۳۰۹.

۲- ۲ البقرة/ ۲۰۳.

۳- ۳ الحج/ ۲۸.

۴- ۴ البحار/ ج ۹۹ ص ۳۱۱.

ص: ۱۵۷

منه! ثلاث لا ـ یغلّ علیهن قلب عبد مسلم، اخلاص العمل للّهوالنصحیهٔ لأئمّهٔ المسلمین واللزوم لجماعتهم فانّ دعوتهم محیطهٔ من ورائهم. المؤمنون اخوهٔ تتکافؤ دماؤهم وهم ید على من سواهم یسعى بذمّتهم ادناهم (السفینهٔ/ خطب)

خطبهٔ على علیه السلام یوم النحر: خطب على علیه السلام بالناس واخترط سیفه وقال: لا ـ یطوفنّ بالبیت عریان، ولا یحجّن بالبیت مشرک ولامشرکهٔ، ومن کانت له مدهٔ فهو الى مدته، ومن لم یکن له مدّهٔ فمدّته اربعهٔ اشهر «فسیحوا فى الارض أربعهٔ أشهر» «۱»(۱).

على بن الحسین علیه السلام: بعث رسول اللّه صلى الله علیه و آله و سلم امیر المؤمنین علیه السلام وکان على واللّه المؤذن فأذّن بأذان اللّه ورسوله یوم الحج الاکبر من المواقف کلّها، فکان ماناداى به ان لا یطوف بعد هذا العام عریان ولا یقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرک (۲).

حفص بن غیاث سألت الصادق علیه السلام عن معنى هذه اللفظهٔ (یوم الحج الاکبر) قال: إنّما سمى الاکبر لأنّها کانت سنهٔ حجّ فیها المسلمون والمشرکون، ولم یحج المشرکون بعد تلک السنهٔ (۳). وعنه علیه السلام: یوم الحج الاکبر هو یوم النحر والحج الاصغر العمرهٔ- وفى خبر آخر: الحج الاکبر یوم عرفهٔ وجمع ورمى الجمار والحج الاصغر العمرهٔ (۴).

خطبهٔ أخرى منه صلى الله علیه و آله و سلم

من خطبته صلى الله علیه و آله و سلم: أتدرون أىیوم هذا؟ قالوا: اللّه ورسوله اعلم، قال: هذا وسط ایام التشریق هل تدرون أىبلد هذا؟ قالوا: اللّه ورسوله اعلم، قال صلى الله علیه و آله و سلم: هذا المشعر الحرام، ثم قال: إنّى لا أدرى لعلّى لا ألقاکم بعد هذا، الا وانّ دماءَکم واموالکم واعراضکم علیکم حرام کحرمهٔ یومکم هذا فى بلدکم هذا حتى تلقوا ربّکم، فیسألکم عن اعماکم الا فلیبلغ ادناکم اقصاکم (۵).

۱- ۱ الحجّ فى القرآن/ ص ۴۱۷.

۲- ۲ المصدر نفسه/ ص ۴۱۶.

۳- ۳ المصدر نفسه/ ص ۴۱۸.

۴- ۴ المصدر نفسه.

۵- ۵ مرآهٔ الحرمین/ ج ۱ ص ۹۳.

ص: ۱۵۸

الامام الباقر علیه السلام فی منی

فی الدروس ص ۱۴۹: روی البزنطی عن ثعلبهٔ بن میسر، قال: کنّا عند أبی جعفر علیه السلام فی الفسطاط (منی نحواً من خمسین رجلًا، فقال لنا: أتـدرون أیّ البقاع افضل عنـد اللّه منزلهٔ؟ فلم یتکلّم احد، فکان هو الرادّ علی نفسه، فقال: تلک مکّهٔ الحرام الذی رضـیها اللّه لنفسه حرماً، وجعل بیته فیها.

ثم قال: أتدرون أیبقعهٔ فی مکّهٔ افضل حرمهٔ؟ فلم یتکلم احد، فکان هو الرادّ علی نفسه، فقال: ذلک المسجد الحرام.

ثم قال: أتـدرون أیبقعهٔ فی المسـجد اعظم عند اللّه حرمهٔ؟ فلم یتکلم احد، فکان هو الراد علی نفسه. فقال: ذلک بین الرکن (الحجر) الاسود الی باب الکعبهٔ، ذلک حطیم اسماعیل علیه السلام الذی کان یذود فیه غنیمته ویصلّی فیه.

فواللّه لو أنّ عبـداً صفّ قـدمیه فی ذلـک المقـام، قائمـاً باللیـل مصـلیاً حتی یجنّه النهار، وقائماً النهار حتی یجنّه اللیل، ولم یعرف حقنا وحرمتنا أهل البیت، لم یقبل اللّه منه شیئاً أبداً!

الا إن ابانا إبراهیم علیه السـلام کان مما اشترط علی ربّه أن قال: «فاجعل افئدهٔ من الناس تهوی الیهم» اما انّه لم یعن الناس کلّهم، فأنتم أولئک رحمکم اللّه ونظراؤکم، وإنّما مثلکم فی الناس مثل الشعرهٔ السوداء فی الثور الانور.

وصـیهٔ الباقر علیه السلام، قال الصادق علیه السلام: قال لی أبو جعفر اوقف لی من مالی کذا وکذا لنوادب تندبنی عشر سنین بمنی ایام منی (سفینهٔ البحار/ وصی).

خصلهٔ تتعلق بمنی

فی الجامع اللطیف ص ۱۷۶: من الخصال التی تتعلق بمنی (اتساعها للحجیج)

ص: ۱۵۹

روى أبو الـدرداء عن رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و سـلم قـال: قلنـا: يـا رسول اللّه انّ امر منى لعجيب هى ضـيّقة، فـإذا نزلهـا الناس اتّسعت، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم: إنما مثل منى كالرحم اذا حملت وسعها اللّه تعالى

حدّ منى

مرآة الحرمين: وحدّ هذا الموضع (منى من جهة مكّة جمرة العقبة التى بايع الانصار عندها رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و سـلم ومن جهـة المزدلفـة وادى محسّـِر. وظاهر كلام الشافعى والنووى أنّ العقبة ليست من منى وغيرهما يقول هى منها، اما عرضه فعرض الوادى المحصور بين الجبال الشاهقة وذلك ۶۳۷ متراً استخراجاً من مقاس الفاسى.

جملة من مستحبات منى

۱- يستحب الإقامة بمنى ايام التشريق أىبياض النهار زائداً على القدر الواجب للرمى.

۲- ويستحب التكبير عقيب خمس عشرة صلاة اوّلها ظهر يوم النحر وقد تقدم ذكره.

۳- يستحب ايضاً للمقيم بمنى ان يوقع صلواته كلّها فى مسجد الخيف فرضها ونفلها، وافضله فى مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سـلم منه وهو واقع فى وسط المسـجد، فعن الصادق عليه السـلام: صلّ فى مسـجد الخيف وهو مسـجد بمنى وكان مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم على عهده عند المنارة التى فى وسط المسجد.

۴- ويسـتحب ايضاً التسبيح والتهليل والتحميد مئة والصـلوة مئة ركعة فيه، فعن أبى جعفر عليه السـلام قال: من صلّى فى مسجد الخيف بمنى مئة ركعة قبل أن يخرج منه عدلت عبادة سـبعين عاماً. ومن سبّح للّهفيه مئة تسبيحة كتب اللّه له كأجر عتق رقبة. ومن هلّل اللّه فيه مئة تهليلة اجر احياء نسمة، ومن حمد اللّه فيه مئة تحميدة

ص: ۱۶۰

عدلت اجر خراج العراقیین یتصدّق به فی سبیل اللّه عزوجل.

۵- ویستحب ایضاً صلاهٔ ست رکعات فی اصل الصومعهٔ (۱).

المناسک فی مکهٔ

فی الدروس: إذا قضـی الحاج مناسکه بمنی وجب علیه العود الی مکّهٔ، ویستحب لیومه؛ لیأتی بطواف الحج ورکعتیه وسعیه بعده، ثم یأتی بطواف النساء ورکعتیه علی هذا الترتیب- وکیفیّتها فی الواجب والمستحب کما تقدّم فی العمرهٔ غیر انّه ینوی ممیزاتها عن غیرها- ولیس طواف النساء مخصوصاً بمن یغشی النساء اجماعاً فیجب علی الخصی والمرأهٔ ومن لا اربهٔ له فی النساء. ویحرم بترکه النساء وطیاً وتقبیلًا وملاعبهٔ ونظراً بشهوهٔ وعقداً وشهادهٔ، وکل ما کان قد حرّمه الاحرام منهنّ. ویلزم الصبی الممیز ویطوف الولی بغیر الممیّز، فلو ترکاه وجب قضاؤه کما یجب علی غیرهما، ویحرم علیهما النساء بعد البلوغ (۲).

آداب دخول مکّهٔ لطواف الزیارهٔ

یستحب امام دخول مکّهٔ ما تقدم فی مبحث العمرهٔ من الغسل لدخولها، ویزید هنا استحباب تقلیم الاظفار واخذ الشارب، والدعاء اذا وقف علی باب المسجد ففی صحیح ابن عمار ص ۱۴۵:

فإذا انتهیت الی البیت یوم النحر، فقمت علی باب المسجد، قلت: اللّهم اعنی علی نسکک، وسلّمنی له وسلّمه لی اسألک مسألهٔ العلیل الذلیل المعترف بذنبه، أن تغفر لی ذنوبی، وأن ترجعنی بحاجتی. اللهم انّی عبدک والبلد بلدک، والبیت بیتک.

جئت اطلب رحمتک، وأوم طاعتک، متبعاً لامرک راضیاً بقدرک، اسئلک مسألهٔ

۱- ۱ منهاج الاحرام/ ص ۴۴۰.

۲- ۲ ص ۱۳۴ طبعهٔ جدیدهٔ.

ص: ۱۶۱

المضطرّ الیک، المطیع لأمرک المشفق من عذابک، الخائف لعقوبتک، أن تبلغنی عفوک وان تجیرنی من النار برحمتک (۱).

ثم أئت الحجر الاسود وقبّله، وان لم تستطع فاستلمه، وان تستطع فاستقبله وکبر، وقل کما قلت حین طفت بالبیت یوم قدمت مکّة، ثم تأتی بالطواف والسعی وقد عرفت احکامها فی العمرة.

نعم بقی الکلام فی طواف النساء اقول: طواف النساء واجب فی الحج بأنواعه الثلاثة التمتّع والافراد والقران وفی العمرة المفردة، وقال فی الحدائق: لاخلاف بین اصحابنا فی وجوبه علی جمیع افراد الحاج من الرجال والنساء والصبیان والخصیان، وادّعی علیه الاجماع فی المنتهی ویدل علی ذلک ما رواه الشیخ فی الصحیح عن الحسین بن علی بن یقطین، قال: سألت ابا الحسن علیه السلام عن الخصیان والمرأة الکبیرة أعلیهم طواف النساء؟ قال: نعم، علیهم الطواف کلّهم.

وقال الصادق علیه السلام فی خصوص المتمتع: علی المتمتع بالعمرة الی الحج ثلاثة اطواف بالبیت، وسعیان بین الصفا والمروة فعلیه اذا قدم مکّة طواف بالبیت ورکعتان عندمقام ابراهیم علیه السلام وسعی بین الصفا والمروة، ثم یقصّر وقد أحلّ (هذا للعمرة) وعلیه للحج طوافان وسعی بین الصفا والمروة، ویصلی عن کل طواف بالبیت رکعتین عند مقام ابراهیم علیه السلام.

الواجب الثانی عشر والثالث عشر من واجبات الحج المبیت بمنی فی لیالی التشریق ورمی الجمار فی أیّامها وفی الیوم الأخیر فی بعض الصور.

المبیت بمنی

فی دلیل الناسک: یجب المبیت بمنی لیلة الحادی عشر والثانی عشر علی کل ناسک غیر معذور. وقال: القدر الواجب من المبیت فی کل لیلة هو أن تغرب علیه

۱- الحدائق/ ج ۱۷ ص ۲۸۰.

ص: ۱۶۲

الشمس فیها، ویبقی بها الی ان ینتصف اللیل، ویجوز له الخروج بعد ذلک، ویجب ان یکون فی المبیت بمنی ناویاً له نحو ما تقدّم فی سائر المناسک مقارناً بها لاولّ جزئه عند الغروب، والأولی أن یقدّمها فی جزء من النّهار ویقول أبیت هذه اللیلهٔ بمنی لحج التمتع لوجوبه قربهً الی اللَّه تعالی (۱). ویجب رمی الجمار الثلاث علی الترتیب یوم الحادی عشر والثانی عشر والثالث عشر إن أقام لیلته فی منی.

الإقامهٔ بمنی ایام التشریق

من المستحبات، الاقامهٔ بمنی ایام التشریق زائداً علی قدر الواجب للرمی، فعن لیث المرادی: سألت ابا عبد اللَّه علیه السلام عن الرجل یأتی مکّهٔ ایّام منی بعد فراغه من زیارهٔ البیت فیطوف بالبیت اسبوعاً، فقال علیه السلام: المقام بمنی افضل وأحبّ إلیّ (۲).

عنه صلی الله علیه و آله و سلم قال: ما من ایام العمل الصالح فیها احبّ الی اللَّه- عزّوجل- من أیام العشر یعنی عشر ذی الحجهٔ، قالوا: یا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ولا الجهاد فی سبیل اللَّه؟

قال صلی الله علیه و آله و سلم: ولا الجهاد فی سبیل اللَّه إلّارجل خرج بنفسه وماله فلم یرجع بشیء من ذلک (۳).

الباب السادس

اشارهٔ

۱- ۱ ص ۲۲۸.

۲- ۲ الوسائل/ ج ۵ ص ۳۱۲.

۳- ۳ الوسائل/ ج ۹ ط جدیدهٔ ص ۲۲۱.

ص: ۱۶۳

الباب السادس

فی أحكام المصدود والمحصور

ص: ۱۶۴

ص: ۱۶۵

قال تعالی «إنّ الذین کفروا ویصدّون عن سبیل اللّه والمسجد الحرام الذی جعلناه للناس سواء العاکف فیه والباد» (۱).

وقال تعالی «فإن احصرتم فما استیسر من الهدی ولا تحلقوا رُءُوسکم حتی یبلغ الهدی محلّه» (۲).

المصدود

المصدود: هو الممنوع بعد احرامه بحج او عمرة، امّا عن الموقفین او عن دخول مکّة، بحیث لا یمکنه الطواف والسعی آخر وقتهما ولو بالاستنابة. فیتحلّل عن احرامه بالهدی امّا یذبحه او ینحره فی محل الصّید، أو یبعثه بنیّة التحلّل، فإن ذبحه فی محلّ الصّد فالاحوط ان یکون فی یوم النحر واحوط منه ضمّ الحلق او التقصیر ایضاً الیه، ولکن ینوی التحلّل عند الذبح او النحر. ویجزی عنه هدی السیاق، وله ان یبقی علی احرامه. والتحلّل بعمرة مفردة. ولا یسقط عنه الحج بذلک مع استقراره او بقاء الاستطاعة الی القابل (۳).

۱- ۱ الحج/ ۲۵.

۲- ۲ البقرة/ ۱۹۶.

۳- ۳ دلیل الناسک/ ص ۲۵۰.

ص: ۱۶۶

المحصور

المحصور: هو الممنوع بـالمرض بعـد إحرامه بأحـد النسـكين عن أحـد ما تقـدّم، فيبعث هـدياً إن لم يكن قـد ساق، وإلّا أجزأه هـدى السياق، فإن كان قد شرط فى احرامه ان يحلّه حيث حبسه، جاز ان يتحلل بنفس بعثه، وإلّا يبقى على احرامه الى أن يبلغ الهدى محلّه وهو منى إن كان حاجاً، وفناء الكعبة إن كان معتمراً، فإذا بلغ ومضـى زمان ذبحه او نحره قصّر وحلّ له كلّ شيء إلا النساء حتى يحج فى القابـل، اذا كـان احصـاره عن واجب مسـتقر. ولو عجز عن الرجوع بنفسه جـاز ان يسـتنيب على الاقوى ولو كان نـدباً أو واجباً غير مسـتقر أو كان نائباً عن الغير بتبرّع او بإجارة أجزأه ان يطاف عنه طواف النساء على الأقوى ولو زال الحصر إلتحق فإن ادرك الموقفين فقد ادرك الحج، وإلّا فلا، ولو حصر عن مناسك يوم النحر وما بعده فينيب فيما لا يمكنه ويسقط المبيت (۱).

النفر من منى

قوله تعالى «فمَن تعجّل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لِمن اتقى (۲).

فى المرآة: لاخلاف فى انّه إذا نفر فى الأول لم يجز الّا بعـد الزوال، وفى الثانى يجوز قبله ولافى انّه اذا غابت الشـمس فى اليوم الثانى عشر وهو فى منى لا يجوز له ان ينفر بالليل ويتعيّن عليه النفر الثانى (۳).

ويدلّ عليهالاخبار، منها مافىالصحيح عن ابىايوبقال: قلت لأبى عبداللّه عليه السلام:

۱- ۱ المصدر نفسه/ ۲۵۵.

۲- ۲ البقرة/ ۲۰۳.

۳- ۳ ج ۱۸ ص ۲۱۲.

ص: ۱۶۷

إنّا نريـد ان نتعجّل السير وكانت ليلة النفر فأى ساعة ننفر؟ فقال لى: أمّا اليوم الثانى فلا تنفر حتى تزول الشـمس. واما اليوم الثالث فإذا ابيضت الشـمس فانفر على بركة اللَّه فإن اللَّه- جلّ ثناؤه- يقول «فمَن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومَن تأخر فلا اثم عليه»، فلو سـكت لم يبق احد الّا تعجّل ولكنه قال: «ومن تأخّر فلا اثم عليه» (۱).

وسئل الصادق عليه السلام عن قول اللَّه- عزّ وجلّ-: «فمن تعجّل فى يومين فلا اثم عليه ومَن تأخر فلا اثم عليه» قال عليه السلام: يرجع مغفوراً لا ذنب له (۲).

۱- ۱ المصدر نفسه/ ص ۲۱۳.

۲- ۲ الوسائل/ ج ۵ ص ۲۲۳.

ص: ۱۶۸

الباب السابع: فی بعض المستحبات

استحباب الطواف عن الاخوان

ص: ۱۶۹

الباب السابع: فى بعض المستحبات

ص: ۱۷۰

ص: ۱۷۱

استحباب الطواف عن الاخوان

الحضرمی عن ابیه قال: رجعت من مکّهٔ فأتیت ابا الحسن موسی علیه السلام فی المسجد وهو قاعد فیما بین القبر والمنبر، فقلت له: یابن رسول اللّه، إنّی إذا خرجت الی مکّهٔ ربّما قال لی الرجل: طف عنّی أسبوعاً، وصلّ عنی رکعتین، فربّما شغلت عن ذلک، فاذا رجعت لم ادر ما اقول له.

قال علیه السلام: اذا اتیت مکّهٔ فقضیت نسکک فطف اسبوعاً وصل رکعتین وقل: اللهم ان هذا الطواف وهاتین الرکعتین عن ابی وامّی وعن زوجتی وعن ولدی وعن خاصّتی، وعن جمیع اهل بلدی، حرّهم وعبدهم وابیضهم واسودهم، فلا بأس أن تقول للرجل: «انّی قد طفت عنک وصلیت عنک رکعتین» الا کنت صادقاً (۱).

وفی الدروس: ویستحب الطواف عن النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم والأئمهٔ علیهم السلام وعن الأبوین والاهل والاخوان.

وداع الکعبهٔ

الامام الصادق علیه السلام قال: اذا اردت ان تخرج من مکّهٔ فتأتی اهلک، فودّع البیت

۱- الوسائل/ ج ۵ ص ۲۲۳.

ص: ۱۷۲

وطف أسبوعاً، وان استطعت ان تستلم الحجر الاسود والرکن الیمانی فی کل شوط فافعل، وإلّا فافتح به واختم، وان لم تستطع فموسع علیک، ثم تأتی المستجار فتصنع عنده مثل ما صنعت یوم قدمت مکّهٔ الی قوله ثم قل: اللهم صل علی محمد وآل محمد عبدک ورسولک ونبیّک وأمینک وحبیبک ونجیبک وخیرتک من خلقک. اللهم کما بلّغ رسالتک وجاهد فی سبیلک وصدع بأمرک، وأوذی فیک وفی جنبک حتی أتاه الیقین.

اللهم اقلبنی مفلحاً منجحاً مستجاباً لی بافضل ما یرجع به احد من وفدک من المغفرهٔ والبرکهٔ والرضوان والعافیهٔ. اللهم ان أمتنی فاغفر لی، وان احییتنی فأرزقنیه من قابل. اللهم لا تجعله آخر العهد من بیتک. اللهم انی عبدک وابن عبدک وابن امتک، حملتنی علی دابتک وسیرتنی فی بلادک حتی ادخلتنی حرمک وأمنک، وقد کان فی حسن ظنّی بک ان تغفر لی ذنوبی، فان کنتَ قد غفرت لی ذنوبی فازدد عنی رضاً، وقرّبنی الیک زلفی، ولا تباعدنی، وإن کنت لم تغفر لی فمن الان فاغفر لی قبل ان تنأی عن بیتک داری، وهذا أوان انصرافی ان کنت اذنت لی غیر راغب عنک، ولا عن بیتک، ولا مستبدل بک ولا به. اللهم احفظنی من بین یدی ومن خلفی وعن یمینی وعن شمالی حتّی تبلغنی اهلی، واکفنی مؤونهٔ عبادک وعیالی، فإنّک ولیّ ذلک من خلقک ومنّی (۱).

وداع ابی الحسن علیه السلام استطرادا

ابن ابی محمود قال: رأیت ابا الحسن علیه السلام ودّع البیت، فلمّا اراد ان یخرج من باب المسجد خرّ ساجداً، ثم قام فاستقبل الکعبهٔ فقال: اللهم انی انقلب علی أن لا إله إلّاأنت (۲).

۱- الوافی/ ج ۲ ص ۱۹۰. والوسائل/ ج ۱۰ ص ۲۳۱.

۲- الوسائل/ ج ۱۰ ص ۲۳۲.

ص: ۱۷۳

وداع ابی جعفر الجواد علیه السلام

عن الحسن بن علی الکوفی، قال: رأیت ابا جعفر الثانی علیه السلام فی سنة خمس عشرة ومائتین، ودّع البیت بعد ارتفاع الشمس، وطاف بالبیت یستلم الرکن الیمانی فی کل شوط، فلمّا کان الشوط السابع استلمه واستلم الحجر ومسح بیده. ثم مسح وجهه بیده. ثم اتی المقام فصلّی خلفه رکعتین، ثم خرج الی دبر الکعبة الی الملتزم، فالتزم البیت وکشف الثوب عن بطنه، ثم وقف علیه طویلًا یدعو، ثم خرج من باب الحنّاطین .. (۱).

الصدقة عند الخروج من مکّة

الامام الصادق علیه السلام: ینبغی للحاج اذا قضی نسکه، وأراد ان یخرج ان یبتاع تمراً یتصدق به فیکون کفارة لما لعلّه دخل علیه فی حجّه من حکّ او قمّلة سقطت او نحو ذلک (۲).

استحباب العمرة

مجمع الفائدة ج ۷ ص ۳۹۳: ویستحب العمرة المفردة فی کل شهر، اشترط بعض فی جواز العمرة ثانیة مضی شهر من العمرة الاولی وبعض: السنة، وبعض:
عشرة ایام، وقال بعض: لاحدّ له فیجوز العمرة فی کل زمان ما لم یمنعه مانع مثل ان یزاحم واجباً.
اما ادلة المذاهب: فلعلّ دلیل الاخیر هو عموم الاخبار الواردة فی الترغیب

۱- الوسائل/ ج ۱۰ ص ۲۳۲.
۲- المرآة/ ج ۱۸ ص ۲۳۱.

ص: ۱۷۴

بالعمرة مثل ما فی صحیحة ابن عمّار عن الصادق علیه السلام: المعتمر یعتمر فی أیّشهور السنة شاء- وهی أعم من مرة بعد أخری بلا فصل وغیره- وانّها مشروعة فلا اختصاص لها بوقت دون اخری.

اقول: وممّن اختار هذا المذهب السید الگلپایگانی فی مناسکه فإنّه قال:

یستحب تکرار العمرة کالحج، والاقوی عدم اعتبار الفصل بین العمرتین بشیء، وإن قیل باعتباره بشهر کما عن بعض او بعشرة ایام عن آخر، فیجوز الاتیان بها فی کل یوم (۱).

ثم إنّ المحقق الأردبیلی ذکر بعد ذلک ادلّة سایر المذاهب الی ان قال: وبالجملة القول بالسنة بعید نادر ینافیه الاخبار فی الجملة، والعشر ضعیف یردّه الاعتبار والاخبار، والشهر لا یخلو من قرب، وعدم التحدید محتمل فیه للعموم مثل ما ورد عنهم علیهم السلام: العمرة الی العمرة کفّارة لما بینهما فتأمل فیه، وعدم صریح فی التحدید لإمکان تأویل ما ورد فی ذلک فتأمل.

افعال العمرة

دلیل الناسک ص ۲۴۵: اما العمرة المفردة فأفعالها ثمانیة: النیة ثم الإحرام من احد المواقیت مع مروره علیه، وإلّا فمن دویرة اهله ان کان خارج الحرم، وإلّا فمن ادنی الحل. ثم الطواف ورکعتاه ثم السعی ثم الحلق او التقصیر، ثم طواف النساء ورکعتاه.

امّا ما یستفاد منه الندب من الاخبار فماروی عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال: الحجّة ثوابها الجنّة، والعمرة کفّارة لکلّ ذنب، وافضل العمرة عمرة رجب (۲).

وعن ابی الحسن الرضا علیه السلام: العمرة الی العمرة کفّارة لما بینهما (۳).

وعن علی بن جعفر قال: خرجنا مع اخی موسی علیه السلام فی اربع عُمَر یمشی فیها الی مکّة بأهله وعیاله- واحدة منهن مشی فیها ستة وعشرین یوماً، وأخری خمسة

۱- ۱ ص ۶۵.

۲- ۲ الوسائل/ ج ۹.

۳- ۳ المصدر نفسه.

ص: ۱۷۵

وعشرين يوماً، وأخرى اربعة وعشرين واخرى واحداً وعشرين يوماً (۱).

الاكثار فى الطواف

يستحب ان يطوف مدّة مقامه بمكّة ثلاثمئة وستين طوافاً، كل طواف سبعة أشواط، فإن لم يتمكن فله أن يطوف ثلاثمئة واربعة وستين شوطاً؛ اثنين وخمسين اسبوعاً، فإن لم يستطع فبما يقدر عليه، فإنّه كالصلاة إن شاء استقل وإن شاء استكثر.

ختم القرآن بمكّة

ويستحب ان يختم القرآن مدّة إقامته بها؛ لا اقل مرّة، ففى الخبر: مَن ختم القرآن بمكّة لم يمت حتى يرى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم ويرى منزله من الجنّة (۲).

زيارة مولد النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم

يستحب زيارة مولد سيّدنا رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم وهو بمكّة المكرّمة فى المكان المعروف بسوق الليل، وهو مشهور بمولد النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم.
اقول: وفى زماننا صار المولد بصورة بناء مربع مسقّف قدّام الصفا مسدود الباب غالباً، وإنّى صلّيت فى تلك الغرفة- صلى اللَّه على مولودها- وفى اعلى جدارها المقابل للصفا مكتوب (مكتبة مكة المكرّمة).

مولد الزهراء سلام اللَّه عليها

مولد السيدة فاطمة بنت رسول اللَّه، وهو فى دار أمّها خديجة- رضى اللَّه عنها

۱- ۱ المصدر نفسه.

۲- ۲ البحار/ ج ۹۹ ص ۸۲.

ص: ١٧٦

بمكّة فى الزقاق المعروف بزقاق الحجر، وسماها الطبرى دار خزيمة. قال الأزرقى:

وهذه الدار كان يسكنها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم مع خديجة وفيها ابتنى بها، وولدت جميع اولادها وتوفّيت بها، ولم يزل النبى صلى الله عليه و آله و سلم ساكناً بها حتى هاجر الى المدينة، وغالب هذه الدار الآن على صفة المسجد، وبها قبة يقال لها: قبّة الوحى. ودار خديجة هذه افضل موضع بمكة بعد المسجد الحرام (١).

اقول: إنّى زرت هذه الدار على صفة المسجد قبل ثلاثين سنة، وقد نصب فى جدار الزقاق معرق أو مَعلم منقوش عليه (شارع فاطمة الزهراء عليها السلام) فى السوق الذى يسمى بسوق الذهب ملاصقاً (لسوق أبى سفيان) وفى السنوات الاخيرة ما رأيت الدار على تلك الصفة، وقد تبدّلت وانطمست كما تبدّلت كثير من الاثار القيّمة من الدور والمساجد والاماكن المقدّسة والمزارات الشريفة.

إتيان غار حراء

اوّل ما نزل الوحى على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم نزل عليه وهو فى غار حراء فى جبل يسمى بجبل النور، وكان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم كثيراً ما يجاور فيه ويتعبد اللَّه فيه منعزلًا عن الناس، وهو معروف مشهور يأثره الخلف عن السلف ويقصده الناس بالزيارة (٢).

السرّ فى ملازمة هذا الغار

قال فى الجامع اللطيف: لعلّ الوجه ان الغار الذى فى جبل النور مستقبل الكعبة من غير انحراف، وليس غيره كذلك، فترى من هذا مكانة (غار حراء) وانّه كان متعبداً للرسول صلى الله عليه و آله و سلم قبل البعثة، وان به نزلت اول سورة من القرآن الذى هو

١- ١ الجامع اللطيف/ ص ٣٢٧.

٢- ٢ الجامع اللطيف/ ص ٣٤١.

ص: ۱۷۷

نور وهدی للناس وفیه شفاء لما فی الصدور.

وفی مرآة الحرمین: هذا الغار عبارة عن فجوة بابها نحو الشمال تسع نحو خمسة اشخاص جلوساً، وارتفاعه قامة متوسّطة، والواقف علی قنّة هذا الجبل یری مکّة وأبنیتها العظیمة کما یری جبل ثور.

کـان رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم یخلو بغـار حرا، فیتحنّث فیه وهو التعبّـد حتی جاءه الحق وهو فی غار حراء، فجاءه الملک فقال: اقرا، قال: ما انا بقاری، قال: فاخـذنی فغطّنی حتی بلغ منی الجهد ثم ارسلنی، فقال اقرأه قلت: ما انا بقارئ، فأخذنی فغطّنی الثانیة حتی بلغ منی الجهـد، ثم ارسلنی، فقال: اقرأ قلت: ما انا بقارئ. فاخـذنی فغطّنی الثالثة، ثم ارسـلنی فقال: «اقرأ باسم ربّک الذی خلق* خلق الانسان من علق* اقرأ وربّک الأکرم* الذی علّم بالقلم* علم الانسان ما لم یعلم» فرجع بها رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سلم یرجف فؤاده، فـدخل علی خدیجة بنت خویلـد فقـال: زملونی زملونی فزملوه حتی ذهب عنه الروع، فقال صـلی الله علیه و آله و سـلم لخدیجة واخبرها الخبر: لقد خشیت علی نفسی، فقالت خدیجة علیها السلام: کلّا واللَّه لا یخزیک اللَّه أبداً، إنک لتصل الرحم وتحمل الکل، وتکسب المعدوم، وتقری الضیف، وتعین علی نوائب الحق (۱).

اتیان غار ثور

قوله تعالی «.. ثانی اثنین إذ هما فی الغار إذ یقول لصاحبه لا تحزن إنّ اللَّه معنا» (۲)

وقع هذا الغار فی الجبل الذی یقال له جبل ثور؛ لنزول ثور بن مناف فیه، وقد صحّ أنّ النبی صـلی الله علیه و آله و سلم وأبا بکر اختفیا فی غـاره الـذی ذکره اللَّه فی کتـابه «ثـانی اثنین اذ همـا فی الغـار» وروی ان النبیّ صـلی الله علیه و آله و سـلم لمّـا دخـل الغار امر اللَّه العنکبوت فنسجت علی

۱- ۱ ج ۱ ص ۵۷.

۲- ۲ التوبة/ ۴۰.

ص: ۱۷۸

بابه، وشجرة فنبتت، والحمامتین فعشتا علی بابه. ویقال إنّ هذا الحمام الذی بمکّه من نسلهما، وکان مکثه فی الغار المذکور ثلاثاً کما فی صحیح البخاری (۱).

فی البحار، عن الغزالی فی کتاب الاحیاء: انّ لیلة بات علی بن أبی طالب علی فراش رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أوحی اللَّه تعالی الی جبرئیل ومیکائیل أنّی آخیت بینکما، وجعلت عمر احدکما اطول من الآخر فأیّکما یؤثر صاحبه بحیاته، فاختار کل منهما الحیوة وأحباها فاوحی اللَّه تعالی الیهما، افلا کنتما مثل علی بن أبی طالب علیه السلام آخیت بینه وبین محمد صلی الله علیه و آله و سلم فبات علی فراشه یفدیه بنفسه ویؤثره بالحیاة، اهبطا الی الأرض فاحفظاه من عدوه، فکان جبرئیل عند رأسه ومیکائیل عند رجلیه، وجبرئیل ینادی بخ بخ من مثلک یابن ابی طالب یباهی اللَّه بک الملائکة فأنزل اللَّه عزّوجلّ: «ومن الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضات اللَّه واللَّه رَءُوف بالعباد» (۲).

وفی ص ۵۱: فلمّا اصبحت قریش، وثبوا الی الحجرة وقصدوا الفراش، فوثب علی فی وجوههم، فقال علیه السلام: ما شأنکم؟ قالوا له: أین محمد، قال ألستم قلتم نخرجه من بلادنا، فقد خرج عنکم؟ فتفرّقوا فی الجبال، وکان فیهم رجل من خزاعة، یقال له ابوکرز یقفو الاثار، فقالوا: یا ابا کرز الیوم الیوم، فوقف بهم علی باب حجرة رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فقال هذه قدم محمد واللَّه إنها لاخت القدم التی فی المقام، وهذه قدم ابی قحافة او ابنه فما زال بهم حتی اوقفهم علی باب الغار، ثم قال: ما جازوا هذا المکان امّا یکونوا صعدوا الی السماء، او دخلوا تحت الأرض، فلمّا رأوا علی باب الغار نسج العنکبوت انصرفوا، وتفرّقوا فی الشعاب وصرفهم اللَّه عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم.

قال المجلسی رحمه اللَّه فی ص ۴۰، ج ۹۹: کان ابو جهل قد امر منادیاً ینادی

۱- ۱ الجامع اللطیف/ ص ۳۴۳.

۲- ۲ البقرة ۲۰۷. البحار/ ج ۹۹ ص ۳۹.

ص: ۱۷۹

بأعلی مکّة واسفلها: مَن جاء بمحمّد صلی الله علیه و آله و سلم أو دلّ علیه فله مئة بعیر، او جاء بابن قحافةاو دلّ علیه فله مئة بعیر؟! فلمّا رأوا الحمامتین ونسج العنکبوت علی فم الغار انصرفوا، فدعا النبی صلی الله علیه و آله و سلم للحمام وفرض جزاءهن وانحدرن فی الحرم، ونهی عن قتل العنکبوت وقال: هی جند من جنود اللَّه تعالی

اتیان محل انشقاق القمر

قوله تعالی «اقتربت الساعة وانشق القمر* وإن یروا آیة یعرضوا ویقولوا سحر مستمر» (۱).

وقعت هذه الایة العظیمة فی جبل ابی قبیس، وهذا الجبل مشرف علی الصفا، وهو مشهور. قیل: إنّ قبر آدم علیه السلام فی هذا الجبل (۲).

فی المجمع: قال ابن عبّاس: اجتمع المشرکون الی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، فقالوا: إن کنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتین. فقال لهم رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم. إن فعلت تؤمنون.

قالوا: نعم. وکانت لیلة بدر، فسأل رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ربّه أن یعطیه ما قالوا، فانشق القمر فرقتین ورسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ینادی یا فلان یا فلان اشهدوا، وقد روی حدیث انشقاق القمر جماعة کثیرة من الصحابة وعلیه جماعة من المفسّرین.

وفی تفسیر المیزان: قد استفاضت الروایات علی ذلک، واتّفق اهل الحدیث والمفسرون علی قبولها کما قیل ولم یخالف فیه منهم الّا الحسن وعطا والبلخی، وقولهم مزیّف مدفوع، بدلالة الآیة التالیة «وان یروا آیة یعرضوا ویقولوا سحر مستمر» فإنّ سیاقها اوضح شاهد علی أن قوله (آیة) مطلق شامل لانشقاق القمر (۳). مع التلخیص، وقال فی البحث الروائی: ورد انشقاق القمر لرسول‌للَّه صلی الله علیه و آله و سلم فی روایات الشیعة عن أئمة اهل البیت علیهم السلام کثیراً، وقد تسلّمه محدثوهم والعلماء من

۱- ۱ القمر ۱ و ۲.

۲- ۲ الجامع اللطیف.

۳- ۳ ج ۱۹ ص ۶۱.

ص: ۱۸۰

غیر توقّف وکذلک من العامۀ.

ومن الاخبار التی تنقل عن طریق العامـۀ عن الـدر المنثور ما اخرجه ابن جریر وابن المنـذر وابن مردویه وابو نعیم والبیهقی کلاهما فی الدلائل من طریق مسروق عن ابن مسعود، قال: انشق القمر علی عهد النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقالت قریش: هذا سحر ابن ابی کبشـۀ، فقـالوا: انتظروا ما یأتیکم به السـفار فإن محمـداً لا یسـتطیع ان یسـحر الناس کلهم. فجاء السـفار فسألوهم، فقالوا: نعم قـد رأیناه فأنزل اللّه (اقتربت الساعۀ وانشق القمر).

ومنها ما اخرجه جمع عن ابی عبـد الرحمان السـلمی قال: خطبنا حذیفـۀ الیمان بالمـدائن فحمـد اللّه واثنی علیه، ثم قال: اقتربت الساعۀ وانشق القمر، ألا وان الساعۀ قد اقتربت، ألا وان القمر قد انشق علی عهد رسول اللّه صـلی الله علیه و آله و سلم ألا وان الدنیا قد آذنت بفراق، ألا وان الیوم المضمار وغداً السباق.

وقال السـید الطباطبائی ایضاً فی بحث آخر: الکتاب والسـنّۀ یدلّان علی هذه الایۀ، وانشـقاق کرۀ من الکرات الجوّیۀ ممکن فی نفسه لا دلیـل علی اسـتحالته العقلیـۀ، ووقوع الحوادث الخارقـۀ للعادۀ، ومنها الآیات المعجزات جائز امکاناً ووقوعاً، ومن اوضـح الشواهـد علیه القرآن الکریم، فمن الواجب قبول هذه الایۀ، وإن لم یکن من ضروریات الدین (۱).

۱- المصدر ص ۶۷.

ص: ۱۸۱

ص: ۱۸۲

الباب الثامن

(۱) المساجد فی مکة

ص: ۱۸۳

۱- المسـجد الحرام: هو المسجد الذی لیس له نظیر فی العالم، وهو أشرف المساجد وتُعدّ الصلاهٔ فیه بمئهٔ الف صلاهٔ، وقد نقدم بعض الکلام فیه، وفقنا اللّه وإیاکم لإقامهٔ الصلاهٔ فیه.

۲- مسـجد الرایهٔ: هذا المسجد یقع بأعلی مکّهٔ عند الردم (الردم، الحاجز للسیل)، وقد امر رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم بنصب رایـهٔ النصـر فی هـذا المکان، ثم أُسـس فی موضـعه مسـجد سـمی بمسـجد الرایهٔ، وهذا المسـجد الان وقع فی طریق المعابدهٔ وقبل ان تدخل میدان المعابدهٔ.

۳- مسـجد الجن: یقع بالقرب من مقبرهٔ الحجون، وهو محل نزول سورهٔ الجن علی الرسول الأکرم، ویسـمّیه اهل مکّهٔ مسـجد الحرس، لأنّ صاحب الحرس کان یطوف بمکهٔ حتی اذا انتهی الیه وقف حتی یتوافی عنده حرسه وعرفاؤه، فإذا توافوا رجع منحدراً الی مکهٔ.

۴- مسـجد المختبی هو مسـجد بسوق اللیـل بـالقرب من مولـد النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم یقـال: کـان رسول اللّه یختبی فیه من الکفّار.

۵- مسجد الإجابهٔ: هذا المسجد یقع الان فی میدان المعابدهٔ علی یسار الذاهب

ص: ۱۸۴

الی منی یقال: إنّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم صلی فیه.

۶- مسجد النوق: سمی بذلک لأن ناقة النبی صلی الله علیه و آله و سلم برکت فی هذا المکان، وهو ایضاً واقع فی المعابدة علی یمین الذاهب الی منی وعرفات (۱).

(۲) المساجد حوالی مکّة

منها، مسجد التنعیم: الذی اعتمرت منه عائشة واشتهر فی عصرنا بمسجد العمرة، وقیل فی وجه التسمیة بالتنعیم، لأنّ علی یمینه جبلًا یقال له نعیم، وعن یساره جبلًا یقال له ناعم، والوادی بینهما نعمان.

منها، مسجد الجعرانة: وهو الذی احرم منه النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم بعمرة، مرجعه من الطائف بعد فتح مکّة. قیل: احرم من هذا المسجد ثلاثمئة نبیّ. ونقل عن الفاکهی أنّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم غرز رمحه المیمون فی ذلک المحل فنبع الماء، فشرب منه النبی صلی الله علیه و آله و سلم وسقی الناس، وقیل فی وجه التسمیة: إن جعرانة اسم امرأة من قریش، وعن ابن عباس إنّما هی التی نزل فیها قوله تعالی «ولا تکونوا کالتی نقضت غزلها من بعد قوة أنکاثاً» أقول: مساجد کثیرة فی مکة واطرافها ذکرها الازرقی، ولم تعرف الیوم، ولم نقف علی شیء من خبرها.

(۳) المساجد فی منی

۱- مسجد الخیف: هذا المسجد بمنی فی الجهة الجنوبیة، وهو مسجد وسیع، وفی صحن المسجد قبّة عظیمة اقیمت علی ثمانیة عقود، وبها محراب، وهی موضع خیمة رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فی حجّة الوداع، وقد صلی النبیّ بمکانها الاوقات الخمسة (۲).

اقول: الحمد للَّهوله الشکر انی زرت المسجد مراراً وصلیت فی موضع تلک

۱- ۱ التلخیص من تاریخ الازرقی والجامع.

۲- ۲ تاریخ الازرقی/ ص ۳۲۲.

ص: ۱۸۵

القبّهٔ مع بقاء البناء ومن الاسف الشدید محوا هذا البنیان الشریف فی عصرنا هذا ولم یکتفوا بطمس هذا الاثر بل قلّبوا بنیان المسجد من اصله وبنوا بنیاناً جدیداً وصار المسجد کلّه مسقفاً، ولم یبق من الاثار شیء وهذا هو المسجد الذی صلی فیه سبعمأهٔ نبی، وفی بعض الاخبار دفن فی هذه الارض جم غفیر من الانبیاء علیهم السلام (۱).

۲- مسجد البیعهٔ وهی التی بایع فیها رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم الأنصار بحضرهٔ عمه العباس، وهو بقرب العقبهٔ التی هی حد منی من جهه مکهٔ.

۳- مسجد النحر الذی وقع بین الجمرتین، الاولی والوسطی یقال: نحر رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم هدیه عنده وقد یقال: ان هذا هو المسجد الکبش، والمراد بالکبش هو الذی فدی به الذبیح اسماعیل، ویؤید ذلک بما رواه ابن عبّاس بانّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم نحر هدیه فی منحر الخلیل علیه السلام الذی نحر فیه الکبش المفدی به (۲).

(۴) المقابر

اشارهٔ

فی مرآهٔ الحرمین ج ۱ ص ۳۰:

المعلاهٔ مقبرهٔ اهل مکهٔ، ویشقها الطریق شقّین عن الیمین والشمال، وبها قبور کثیر من الصحابهٔ، وبالشقّ الایسر قبّهٔ شاهقهٔ علی قبر السیدهٔ خدیجهٔ أمّ المؤمنین- رضی اللّه عنها- وبه ایضاً جملهٔ قباب، قیل لنا: مقابر عبد مناف وعبد المطلب وهاشم اجداد النبی صلی الله علیه و آله و سلم، وکذلک قبهٔ علی قبر عمّه ابی طالب.

وفی تاریخ الوجدی ج ۹: المعلی مقبرهٔ مکّهٔ، وفیها ضریح السیّدهٔ خدیجهٔ زوج النبی صلی الله علیه و آله و سلم وهو داخل قبّهٔ تجدّدت، وقبالهٔ قبّهٔ السیدهٔ خدیجهٔ الی الجنوب قبّهٔ السیدهٔ آمنهٔ بنت وهب والدهٔ الرسول صلی الله علیه و آله و سلم وفی شمالها قبّهٔ ابی طالب عم النبی صلی الله علیه و آله و سلم وبجوارها قبّهٔ جدّه عبد المطلب. وفیها قبر ابی جعفر المنصور، وکان قد حضر مکّهٔ

۱- ۱ الجامع اللطیف/ ص ۳۳۴.

۲- ۲ المصدر نفسه.

ص: ۱۸۶

حاجاً فی سنهٔ ۱۵۸ فمات ودفن بالمعلی ولا یعرف مکانه- وفیها غیر ذلک من الصحابهٔ والتابعین والصالحین.

وتسمی أیضاً مقبرهٔ الحجون (۱).

وفی لسان العرب ج ۱۳ ص ۱۰۹ (التأسف علی الحجون) یتأسف الحرث الجرهمی علی الحجون والبیت:

کأن لم یکن بین الحجون الی الصفا أنیس ولم یسمر بمکّهٔ سائرٌ

بلی نحن کنّا اهلها فابادنا صروف اللیالی والجدود العواثر

مِن المدفونین فی الحجون

۱- شارح الاستبصار الفقیه المحدث الشیخ محمد شارح الاستبصار ابن المحقق صاحب المعالم ابن الشهید الثانی، مما اشتهر فی حقه انه کان طائفاً فجاءه رجل واعطاه ورداً لیست فی تلک البلاد، ولا فی ذلک الاوان فقال له: من این اتیت به؟

فقال: من هـذه الخرابات، ثم اراد ان یراه بعد ذلک السؤال فلم یره، جاور مکّهٔ المشـرّفهٔ وتوفّی بها وله من العمر ثلاث وخمسون سـنهٔ، ودفن فی المعلاهٔ قریباً من مزار خدیجهٔ الکبری علیها السلام.

۲- ولـد الشیخ المرحوم الشیخ زین الـدین بن محمـد، کان جلیل القـدر عظیم المنزلهٔ، لانظیر له فی زمانه، کما ذکره صاحب الامل، جاور مکّهٔ وتوفّی بها ودفن فی المعلاهٔ قریباً من والده.

۳- المیرزا محمـد الاسترآبـادی صـاحب الرجـال الکـبیر کـان من عبّـاد هـذه الطائفـهٔ، وجـاور بیت اللّٰه الحرام، تـوفّی بمکـهٔ ودفن فی المعلاـهٔ- ذکر العلّامـهٔ المجلسـی فی ۱۳ البحـار فی بـاب مـن تشـرف بلقـاء الحجـهٔ علیه السـلام انه اخـبرنی جماعـهٔ عن السـید السـند الاسترآبادی نوّر اللّٰه مرقده قال: إنّی کنت ذات لیلهٔ أطوف حول بیت اللّٰه الحرام إذ

۱- مرآهٔ الحرمین/ ج ۱ ص ۳۲ الهامش.

ص: ۱۸۷

أتی شاب حسن الوجه، فأخـذ فی الطواف، فلمّا قرب منّی اعطانی طاقـهٔ من ورد حمراء فی غیر أوانه، فأخذت منه وشـممت، وقلت له: من این یا سیدی؟ فقال: من الخرابات ثم غاب عنی فلم أره.

۴- المولی محمد امین بن محمد شریف الاسترآبادی جاور المدینهٔ المنورهٔ ومکّهٔ المشرفهٔ، وتوفّی بمکهٔ ودفن فی المعلاهٔ.

۵- السـید نور الـدین الموسوی العاملی الجبعی ثم المکّی اخو صاحب المدارک لابیه، واخوه صاحب العلم لأمّه سـکن بمکّهٔ اکثر من عشرین سنهٔ وتوفّی بها.

۶- السید الامیر محمد مؤمن الاسترآبادی، المجاور لمکّهٔ المعظّمهٔ، الشهید بالحرم الشریف الإلهی.

۷- الفاضل مجتهد زمانه الشـریف الشـهید الامیر زین العابدین القامسانی، وقد قتل لأجل تشیعه فی مکّهٔ المعظمهٔ بأیدی اهل الخلاف، ودفن فی القبر الـذی هیّأه لنفسه فی حال حیاته عنـد مقابر عبد المطلب، وابی‌طالب علیهما السـلام وقد امتاز السـید- رضوان اللَّه علیه- بفضیلهٔ کبیرهٔ وهی انّه کان من موسّس بیت اللَّه الحرام، وهی من فضل اللَّه تعالی علیه، وقد ذکر قصّته النوری فی دار السلام.

المدفونون فی حوالی مکّهٔ

۱- میمونهٔ بنت الحارث زوجهٔ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم وقبرها فی مقابر سرف علی بعد فرسخین من مکّهٔ.

۲- آمنهٔ بنت وهب والدهٔ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم وقبرها فی ابواء وهی قریهٔ بین مکّهٔ والمدینهٔ.

۳- عبد اللَّه بن عباس بن عبد المطّلب وقبره فی الطائف.

۴- السید الطاهر والسید الطیب ابنا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم دفنا فی الطائف.

۵- عبد اللَّه بن اسماعیل بن بزیغ من اصحاب الباقر والصادق والکاظم

ص: ۱۸۸

والرضا عليهم السلام وقبره فى فيل قرية قرب مكّة.

۶- الشهيد حسين بن على الحسنى فى ارض فخ مع من استشهد معه. وعن الامام الجواد عليه السلام انّه قال: لم يكن لنا بعد الطف مصرع اعظم من فخ. ومشهده وقع فى طريق التنعيم والحال داخل فى مكّة (۱).

۱- منهاج الاحرام/ ص ۶۲۸.

ص: ۱۸۹

الخاتمة

سید البطحاء أبو طالب

ولولا ابو طالب وابنه لما مثل الدین شخصاً فقاما

فذاک بمکّة آوی وحامی وهذا بیثرب جس الحماما (۱)

شعر أبی طالب فی مدح النبیّ علیه السلام

واللّٰه لن یصلوا الیک بجمعهم حتی أوسد فی التراب دفیناً

فاصدع بأمرک ما علیک غضاضة وابشر بذاک وقرّ منک عیوناً

ودعوتنی وعلمت أنّک ناصح ولقد صدقت وکنت قبل اميناً

ولقد علمت بأنّ دین محمد من خیر ادیان البریة دیناً

أقول: إنشاء هذه الاشعار فی المسجد الحرام فی الوقعة التالیة التی ذکرها أبو البکر الشیرازی فی تفسیره، وملخّصها: أنّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم کان قائماً فی المسجد فأتی علیّ رسول اللّٰه صلی الله علیه و آله و سلم وهو قائم یصلی فی المسجد، فقام عن یمینه یصلی معه، فاجتاز ابو طالب بهما یصلّیان، فقال: یا محمد ما تصنع؟ قال: أعبد إله السموات والارض ومعی اخی علی یعبد ما اعبد، وانا ادعوک الی عبادة الواحد القهّار، فضحک

۱- ابن ابی الحدید فی شرحه/ ج ۳، ص ۳۱۷.

ص: ۱۹۰

أبو طالب حتی بدت نواجذه وأنشأ یقول:

واللَّه لن یصلوا الیک بجمعهم حتی أغیّب فی التراب دفینا (۱).

وقال الامینی قدس سره فی الغدیر ج ۱ ص ۳۴۱: قال: العلّامة الاوحد ابن شهر آشوب فی کتابه متشابهات القرآن عند قوله تعالی «ولینصرن اللَّه من ینصره» (۲)

: إن اشعار أبی طالب الدالّة علی إیمانه تزید علی ثلاثة الاف بیت یکاشف فیها من یکاشف النبی صلی الله علیه و آله و سلم ویصحّح نبوّته.

شفاعة الرسول صلی الله علیه و آله و سلم لأبی طالب رضی الله عنه

الرازی فی فوائده بإسناده عن عبد اللَّه بن عمر، قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: اذا کان یوم القیامة شفعت لابی وامّی وعمی ابی طالب واخ لی کان فی الجاهلیة (۳).

وعن ابن ابی الحدید فی شرحه: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: قال لی جبرئیل: انّ اللَّه مشفّعک فی ستة، بطن حملتک آمنة بنت وهب وصلب انزلک عبد اللَّه بن عبد المطلب، وحجر کفّلک ابو طالب، وبیت آواک عبد المطلب، واخ کان لک فی الجاهلیة (۴).

رثاء علیّ علیه السلام علی والده

ابا طالب عصمة المستجیر وغیث المحول ونور الظلم

لقد هدّ فقدک اهل الحفاظ فصلّی علیک ولی النعم

ولقّاک ربک رضوانه فقد کنت للطّهر من خیر عم (۵)

۱- ۱ الغدیر/ ج ۷ ص ۳۵۷.

۲- ۲ سورة الحج/ ۴۰.

۳- ۳ الغدیر ج ۷ ص ۳۷۸.

۴- ۴ ج ۳ ص ۳۱۱ عن المصدر وفی خبر حجر کفلک ابو طالب وفاطمة بنت اسد.

۵- ۵ المصدر نفسه.

ص: ۱۹۱

کلمهٔ الامام الباقر علیه السلام فی حق ابیطالب علیه السلام

سئل علیه السلام عمّا یقوله النّاس انّ اباطالب فی ضحضاح من نار، فقال: لو وضع ایمان أبی‌طالب فی کفهٔ میزان، وایمان هذا الخلق فی الکفهٔ الأخری لرجح ایمانه، ثم قال: الم تعلموا أن امیر المؤمنین علیه السلام کان یأمر ان یحج عن عبد اللَّه وابنه وابی طالب فی حیاته، ثم اوصی فی وصیته بالحج عنهم؟ (۱).

کلمهٔ الامام الصادق علیه السلام

عنه علیه السلام: ان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قال: ان اصحاب الکهف اسّروا الایمان، واظهروا الکفر، فاتاهم اللَّه اجرهم مرّتین، وانّ اباطالب اسرّ الایمان واظهر الشرک فاتاه اللَّه اجره مرتین (۲).

کلام الإمام الموصلی الحنفی

ذکر الامام احمد بن الحسین الموصلی الحنفی المشهور بابن وحشی فی شرحه علی کتاب شهاب الاخبار للعلّامهٔ القضاعی: انّ بغض ابی‌طالب کفر، ونصّ علی ذلک ایضاً من أئمهٔ المالکیهٔ العلّامهٔ الاجهوری فی فتاواه والتلمسانی فی حاشیته علی الشفا، فقال عند ذکر ابی‌طالب: لاینبغی ان یذکر إلّابحمایهٔ النبی صلی الله علیه و آله و سلم لأنّه حماه ونصره بقوله وفعله، وفی ذکره بمکروه أذیّهٔ النبی صلی الله علیه و آله و سلم وموذی النبی صلی الله علیه و آله و سلم کافر والکافر یقتل، وقال ابو طاهر: من ابغض ابا طالب فهو کافر (۳).

عبد المطلب رحمه اللَّه

فی السفینهٔ: کان عبد المطلب ذا جلالهٔ ظاهرهٔ ومناقب وافرهٔ وآیات باهرهٔ،

۱- المصدر نفسه.

۲- المصدر نفسه.

۳- المصدر نفسه.

ص: ۱۹۲

ویظهر ذلک من إنحناء سریر ابرههٔ له، ومن انفجار الماء تحت خف راحلته فی مفازهٔ لا ماء فیها، وتظهر جلالته وکثرهٔ إیقانه من قصّهٔ اصحاب الفیل واحترام الفیلهٔ له، وقوله لبعض ولده: اعل ابا قبیس فانظر ماذا یأتی من قبل البحر، فیظهر انّه کان عالماً بانّه یأتی الطیر لاستئصال اصحاب ابرههٔ، وتظهر أیضاً جلالته من حفره زمزم، وتظهر ایضاً من دخوله علی سیف بن ذی یزن ملک الیمن، لمّا ظفر بالحبشهٔ، وذلک بعد مولد النبی صلی الله علیه و آله و سلم اتاه عبد المطلب وافداً مع سبعهٔ وعشرین رجلًا من قریش للتهنئهٔ فأکرمه الملک واخبره بانّه یکون جدّ النبی المبعوث من تهامهٔ، واشهده علی نفسه انه مؤمن به وبما یأتی من عند ربه، وکان یتمنی ان یراه وینصره ثم دعا بفرسه العقاب وبغلته الشهباء وناقته العضباء، وسلّمها الی عبد المطلب لیسلّمها الی محمد صلی الله علیه و آله و سلم اذا بلغ مبلغ الرجال.

کلمهٔ امیر المؤمنین علیه السلام فی حقّه

قال امیر المؤمنین علیه السلام: واللَّه ما عبد ابی ولا جدّی عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط، قیل: فما کانوا یعبدون؟ قال: کانوا یصلّون الی البیت علی دین ابراهیم علیه السلام متمسکین به (۱).

عن الصادق علیه السلام: یحشر عبد المطّلب یوم القیمهٔ أمّهٔ واحدهٔ علیه سیماء الانبیاء وهیبهٔ الملوک، وقال: إنّ عبد المطلب حجّهٔ وابو طالب وصیّه (۲).

وفاته علیه السلام

توفّی عبد المطلب وللنبی ثمان سنین، وکان خلف جنازهٔ عبد المطلب یبکی حتی دفن بالحجون، ویعرف هذا الموضع بالمعلاهٔ، وفیها ایضاً قبر أبی طالب

۱- المصدر نفسه.

۲- المصدر نفسه.

ص: ۱۹۳

وعبد مناف وخديجة رضى اللّه عنهم اجمعين (۱).

اقول: وقد تشرفت بزيارتهم مكرراً. والسلام عليهم وعلى عباد اللّه الصالحين، ورزقنا زيارتهم غير مرّة.

أمّ المؤمنين خديجة عليها السلام

فى السفينة: عن ابن عباس قال: أوّل من آمن برسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم من الرجال علىّ عليه السلام، ومن النساء خديجة. ابو سعيد الخدرى عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم قال: إن جبرئيل قال لى ليلة اسرى بى حين رجعت، وقلت يا جبرئيل هل لك من حاجة؟ قال: حاجتى ان تقرأ على خديجة من اللّه ومنى السلام، فلما لقيها رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم قال لها الذى قال جبرئيل، فقالت: إنّ اللّه هو السلام ومنه السلام واليه يعود السلام وعلى جبرئيل السلام.

هذا آخر الكلام فى القسم الاوّل من الكتاب، ويتلوه القسم الثانى وهو الحرم المدنى.

۱- المصدر نفسه.

ص: ۱۹۴

القسم الثانی: الحرم المدنی

فیه اثناعشر فصلًا وخاتمة

الفصل الأول فی الأسماء

ص: ۱۹۵

القسم الثانی: الحرم المدنی

فیه اثناعشر فصلًا وخاتمة

ص: ۱۹۶

ص: ۱۹۷

الفصل الأول فی الأسماء

ذکر السـمهودی فی تاریخه، الوفاء الی دار أخبار المصـطفی أسـماءً لهذه البلدة الشریفة، وقد استقصاها الی اربعة وتسعین اسماً، ونحن نقتصر علی المشهور منها.

۱- ارض اللّه، قال اللّه تعالی «ألم تکن أرض اللّه واسعة فتهاجروا فیها» (۱)

قالوا: المراد بها المدینة، وفی هذه الإضافة من مزید التعظیم ما لا یخفی (۲).

۲- ارض الهجرة کما فی حدیث (المدینة قبّة الاسلام) (۳).

۳- الایمان قال اللّه تعالی مثنیاً علی الانصار: «والذین تبوّءوا الدار والإیمان من قبلهم یُحبون من هاجر الیهم» (۴).

قال البیضاوی فی تفسیره، قیل: سمّی اللّه المدینة بالإیمان؛ لأنّها مظهره و مصیره.

وفی الحدیث: الایمان یأرِز الی المدینة کما تأرِز الحیّة الی جحرها (۵).

۴- البلد، قال تعالی «لا اقسم بهذا البلد» (۶)

- عن عیاض: أی یحلف لک بهذا البلد الذی شرّفته بمکانک فیه حیّاً وببرکتک میّتاً، یعنی المدینة- وقیل: إنّه من أسماء

۱- ۱ النساء/ ۹۷.

۲- ۲ ج ۱ ص ۱۰

۳- ۳ المصدر.

۴- ۴ الحشر/ ۹.

۵- ۵ ص ۱۱.

۶- ۶ البلد/ ۱.

ص: ۱۹۸

مكّة المكرّمة (۱).

۵- حرم رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم؛ لأنه الذى حرّمها، وفى الحديث: مَن أخاف اهل حرمى أخافه اللَّه (۲).

۶- طيّبة: سمّيت بذلك إمّا من الطّيب بتشديد المثناة، وهو الطاهر لطهارتها من ادناس الشرك او لِحلول الطيّب بها- وإمّا من الطيب بسكون المثناة لطيب امورها وطيب رائحتها، ووجود ريح الطيب بها. قال ابن بطّال: مَن سكنها يجد من تربتها وحيطانها رائحة حسنة، وقال الاشبيلى: لتربة المدينة نفحة ليس طيبها كما عهد من الطيب، بل هو عجب من الاعاجيب. وقال ياقوت: من خصائصها طيب ريحها، وللمطر فيها رائحة لا توجد فى غيرها. وما أحسن قول أبى عبد اللَّه العطّار:

لطيب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم طاب نسيمهافما المسك ما الكافور ما المندل الرطبُ! (۳) ۷- المباركة: لأنّ اللَّه تعالى بارك فيها بدعائه صلى الله عليه و آله و سلم، لحديث (اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكّة من البركة) وغيره من الاحاديث الصحيحة وآثار تلك الدعوات من الأمور الظاهرات (۴).

۸- المدينة ومدينة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم والمدينة وإن اطلق على اماكن كثيرة فهو علم مدينة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و هجر كونه علماً فى غيرها بحيث إن اطلق لا يتبادر الى الفهم غيرها، ولا يستعمل فيها الّا معرفة (۵).

۹- مضجع الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لما فى قوله صلى الله عليه و آله و سلم: المدينة مُهاجرى ومضجعى فى الأرض (۶).

۱- ۱ ص ۱۲.

۲- ۲ ص ۱۳.

۳- ۳ ص ۱۶.

۴- ۴ ص ۲۰.

۵- ۵ ص ۲۲.

۶- ۶ ص ۲۴.

ص: ۱۹۹

۱۰- يثرب قيل فيه اقاويل مختلفة، ولاشك فى اطلاق يثرب على المدينة نفسـها، وقيل: نهى رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سلم عن اطلاق يثرب على المدينة، وما وقع فى القرآن من تسميتها به إنّما هو حكاية عن قول المنافقين (۱)، ومن اراد التفصيل فليراجع الاصل.

۱- ص ۱۱- ۸.

ص: ۲۰۰

الفصل الثانی هل المدینهٔ أفضل أم مکّهٔ؟

اشارهٔ

قد انعقد الإجماع علی تفضیل ما ضمّ الاعضاء الشریفهٔ حتی علی الکعبهٔ نفسها، واجمعوا بعد ذلک علی تفضیل مکّهٔ والمدینهٔ علی سائر البلاد، واختلفوا أیهما افضل.

وقال الفاکهی: قالوا: لا خلاف فی أن البقعهٔ التی ضمّت الاعضاء الشریفهٔ افضل بقاع الأرض علی الاطلاق، وأنا اقول افضل بقاع السموات أیضاً.

ونقل السمهودی عن شیخه المحقق فی تفسیر سورهٔ الصف، أنه قال: الحق ان مواضع الأنبیاء وارواحهم اشرف من کل ما سواها من الأرض والسماء (۱).

وقال السبکی: قد یکون تفضیل البلد لخصوصیّهٔ فیه دون سایر البلدان، وهو القبر الشریف ینزل علیه من الرحمهٔ والرضوان والملائکهٔ، ولساکنه ما تقصر عن ادراکه العقول، ولیس ذلک لمکان آخر. قال السمهودی: وهذا من النفاسهٔ بمکان، علی انّی اقول: الرحمات والبرکات النازلهٔ بذلک المحل یعمّ فیضها الأمّهٔ وهی غیر متناهیهٔ، ولذا کانت الأمّهٔ خیر أمّهٔ بسبب کون نبیّها خیر الأنبیاء.

وقد ورد فی الحدیث: وفاتی خیر لکم، وجاء بیان ذلک: بأنّ اعمالکم تعرض علیّ فإن رأیت خیراً حمدت اللَّه، وإن رأیت غیر ذلک استغفرت لکم، وفی روایهٔ

۱- ج ۱، ص ۲۸.

ص: ۲۰۱

استوهبت اللَّه ذنوبكم، ومما يشهد بذلك قوله تعالى «ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا اللَّه واستغفر لهم الرسول لوجدوا اللَّه تواباً رحيماً» (۱).

قال الحافظ ابن حجر: لا نزاع فى كون تربته افضل الترب، وإنّما النزاع هل يلزم من ذلك أن تكون المدينة افضل من مكّة أم لا؟ (۲).

اقول: يظهر من روايات أئمة اهل البيت افضلية المدينة المنورة على مكّة المعظمة، منها: ما رواه الحسن بن الجهم، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام أيّهما أفضل المقام بمكّة او بالمدينة: فقال: أى‌شىء تقول انت؟ قال: فقلت وما قولى مع قولك، قال عليه السلام: إنّ قولك يردّ الى قولى، قال: فقلت له: امّا انا فأزعم أن المقام بالمدينة افضل من الإقامة بمكة، فقال عليه السلام: امّا لئن قلت ذلك، لقد قال ابو عبد اللَّه عليه السلام ذلك يوم فطر، جاء الى قبر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فسلّم عليه (فى المسجد) ثم قال: لقد فضّلنا الناس اليوم بسلامنا على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم (۳).

ومنه أيضاً: قال: قلت لابى الحسن الرضا عليه السلام أيّهما أفضل رجل يأتى مكة ولا يأتى بالمدينة او رجل يأتى النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم ولا يأتى مكّة؟ فقال لى: أى‌شىء تقولون انتم؟ فقلت: نحن نقول فى الحسين عليه السلام فكيف فى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: اما لئن قلت ذلك لقد شهد ابو عبداللَّه عيداً بالمدينة فدخل على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فسلّم عليه، ثم قال لمن يحضره: لقد فضّلنا اهل البلدان كلّهم مكّة فما دونها لسلامنا على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم (۴)

ارض كربلاء وعلوّ رتبتها

الامام الصادق عليه السلام قال: إن ارض الكعبة قالت: مَن مثلى وقد بُنِىَ بيت اللَّه على ظهرى، يأتينى الناس من كلّ فج عميق، وجعلت حرم اللَّه وامنه؟! فأوحى اللَّه تعالى

۱- ۱ النساء ۶۴.

۲- ۲ ص ۳۸.

۳- ۳ الوسائل/ ج ۱۰، ص ۲۷۲.

۴- ۴ المصدر نفسه/ ص ۲۷۳.

ص: ۲۰۲

اليها: أن كفّى وقرّى، ما فضل ما فضّلت به فيما اعطيت ارض كربلاء إلّابمنزلة الابرة غرست فى البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضلتك ولولا من تضمّنته ارض كربلاء ما خلقتك، ولا خلقت البيت الذى به افتخرت. والى هذا الخبر اشار العلّامة الطباطبائى بقوله:

ومن حديث كربلا والكعبة لكربلا بان علو الرتبة (۱)

ولمّا مرّ امير المؤمنين عليه السلام

بكربلاء فى مسيره الى صفّين نزل فيها وأومأ بيده الى موضع منها: ههنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم، ثم اشار الى موضع آخر، وقال: ههنا مهراق دمائهم؛ ثقل لآل محمد، ثم قال: واهاً لك ياتربة ليحشرنّ منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب (۲) وارسل عبرته وبكى من معه لبكائه، واعلَمَ الخواص من صحبه بأنّ ولده الحسين يقتل ههنا فى عصابة من اهل بيته وصحبه هم سادة الشهداء، لا يسبقهم سابق ولا يلحقهم لاحق (۳).

اقول: نرجع الى موضوع البحث من حديث مكّة والمدينة، وانّ الحكمة فى وجوب الحج والطواف التشرف بحضرة سيد المرسلين والأئمة عليهم السلام، وعرض الولاية عليهم. وعليك بالتأمّل فى الأخبار التالية:

الامام الباقر عليه السلام: إنّما امر الناس أن يأتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها، ثم يأتونا فيخبرونا بولايتهم، ويعرضوا علينا نصرهم (۴).

وعنه عليه السلام: تمام الحج لقاء الامام (۵).

وعن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام- قال: اتمّوا برسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم إذا خرجتم الى بيت اللَّه الحرام، فإنّ تركه جفأ وبذلك امرتم (۶).

۱- ۱ السفينة، ج ۲، ص ۴۷۵.

۲- ۲ كتاب صفين لنصر بن مزاحم.

۳- ۳ كامل الزيارات.

۴- ۴ المرآة/ ج ۱۸ ص ۲۵۸.

۵- ۵ المصدر نفسه.

۶- ۶ الوسايل/ ج ۱۰، ۲۵۵.

ص: ۲۰۳

الامام الصادق عليه السـلام عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم- أنّه قال: مَن اتى مكّهٔ ولم يزرنى الى المدينهٔ جفوته يوم القيامهٔ، ومَن اتانى زائراً وجبت له شفاعتى، ومن وجبت له شفاعتى وجبت له الجنهٔ (۱).

البدئهٔ بأىّ الحرمين؟

على بن يقطين، سألت ابا الحسن عليه السلام عن الممرّ بالمدينهٔ فى البدأهٔ افضل أو فى الرجعهٔ، قال: لابأس بذلك أيهٔ كان (۲).

زيارهٔ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم

صفوان بن سليمان عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: من زارنى فى حياتى وبعد موتى كان فى جوارى يوم القيامهٔ (۳).

الامام الصادق عليه السـلام قال: إنّ زيارهٔ قبر رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم تعـدل حجّـهٔ مع رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سلم مبرورهٔ (۴).

وعنه صـلى الله عليه و آله و سـلم: مَن زار قبرى بعـد موتى كـان كمن هـاجر الىّ فى حيـاتى، فإن لم تسـتطيعوا فابعثوا الىّ السـلام فإنه يبلغنى (۵).

۱- ۱ المراهٔ/ ج ۱۸، ص ۲۲۵.

۲- ۲ المصدر نفسه/ ص ۲۵۱.

۳- ۳ المصدر نفسه/ ص ۲۶۲.

۴- ۴ المصدر نفسه/ ص ۲۶۳.

۵- ۵ المصدر نفسه.

ص: ۲۰۴

الفصل الثالث: فی آداب دخول المدینهٔ

اشارهٔ

الامام الصادق علیه السـلام: اذا دخلت المدینهٔ فاغتسل قبل ان تدخلها او حین تدخلها ثم تأتی قبر النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم ثم تقدّم فتسلّم علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم (۱)

دخول المسجد

الامـام الصادق علیه السـلام: اذا دخلت المسـجد النبویّ صـلی الله علیه و آله و سـلم فصلّ علی النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم، واذا خرجت فاصنع مثل ذلک، واکثر من الصلاهٔ فی مسجد الرسول صلی الله علیه و آله و سلم (۲).

الصلاهٔ فی مسجد النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم

الامام الصادق علیه السلام: صلاهٔ فی مسجد النبی صلی الله علیه و آله و سلم تعدل بعشرهٔ آلاف صلاهٔ (۳).

حدّ المسجد النبویّ صلی الله علیه و آله و سلم

محمد بن مسلم قال: سألته عن حدّ مسجد الرسول صلی الله علیه و آله و سلم، فقال: الاسطوانهٔ التی

۱- ۱ المرآهٔ/ ج ۱۸، ص ۲۶۰.

۲- ۲ المصدر نفسه/ ص ۲۵۶.

۳- ۳ المصدر نفسه/ ص ۲۶۹.

ص: ۲۰۵

عند رأس القبر الى الاسطوانتين من وراء المنبر عن يمين القبلة (۱).

وعن مولى آل سام، قلت لأبى عبداللَّه عليه السلام: كم كان مسجد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم؟

قال: كان ثلاثة آلاف وستمائة ذراع مكسراً (۲).

الروضة الشريفة

عن مرازم، سألت أبا عبداللَّه عليه السلام عمّا يقول الناس فى الروضة؟ فقال: قال:

رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فيما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنّة، ومنبرى على ترعة من ترع الجنّة، فقلت له: جعلت فداك فما حدّ الروضة، فقال: بعد أربع اساطين من المنبر الى الظلال (۳).

مقام جبرئيل عليه السلام

الامام الصادق عليه السلام، قال: ائت مقام جبرئيل وهو تحت الميزاب، فإنّه كان مقامه إذا استأذن على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم وقل: أىجواد أىكريم أىقريب أىبعيد! اسألك أن تصلّى على محمد وأهل بيته واسألك أن تردّ علىّ نعمتك (۴).

تحريم المدينة

عنه صلى الله عليه و آله و سلم: انّ مكّة حرم اللَّه حرّمها ابراهيم عليه السلام، وانّ المدينة حرمى ما بين لابتيها حرم، لايعضد شجرها وهو ما بين ظل عائر الى ظل وعير، وليس صيدها كصيد مكّة يؤكل هذا ولا يؤكل ذلك وهو بريد (۵).

۱- ۱ مرآة العقول/ ج ۱۸، ص ۲۶۶.

۲- ۲ المصدر نفسه/ ص ۲۶۷.

۳- ۳ المصدر نفسه/ ص ۲۶۷.

۴- ۴ الحديث ص ۲۶۹.

۵- ۵ المصدر نفسه/ ص ۲۸۰.

ص: ۲۰۶

وعن على امير المؤمنين عليه السلام، قال: مكّة حرم اللّه والمدينة حرم رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم والكوفة حرمى، لايريدها جبّار بحادثةٍ الّا قصمه اللّه (۱).

رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم قال: مَن احدث بالمدينة حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة اللّه.

قلت (الراوى): وما الحدث؟ قال: القتل (۲).

وعن صحيح مسلم، من حديث جابر فى تحريم المدينة، ولا يريد احد اهل المدينة بسوء إلّااذابه اللّه فى النار ذوب الرصاص او ذوب الملح فى الماء (۳).

وعن الصحيحين، ان ابراهيم عليه السلام حرّم مكّة ودعا لاهلها، وانّى حرمت المدينة كما حرّم ابراهيم عليه السلام مكّة.

وعن صحيح مسلم، انّ ابراهيم حرّم مكّة وانّى حرمت المدينة مابين لا- بتيها لاتقطع عضاهها ولا يصاد صيدها. قال السمهودى فى توضيح الحديث: (مابين لابيتها) اى حرّتيها الشرقية والغربية والمدينة بينهما (۴).

اقول: وتفصيل الأحكام موكول الى محلّه.

۱- ۱ الوسائل/ ج ۱۰، ص ۲۸۲.

۲- ۲ المرآة/ ج ۱۰، ص ۲۸۰ وفى الوفاء/ ج ۱، ص ۴۶.

۳- ۳ وفاء الوفاء/ ج ۱، ص ۴۳.

۴- ۴ الوفاء/ ج ۱، ص ۹۰.

ص: ۲۰۷

الفصل الرابع: فی جملهٔ من خصائص المدینهٔ

۱- خلقهٔ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم من تربهٔ المدینهٔ المنورهٔ.

۲- اشتمالها علی البقعهٔ التی انعقد الإجماع علی تفضیلها علی سائر البقاع وهی بقعهٔ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم.

۳- انّها محفوفهٔ بأفضل الشهداء الذین بذلوا نفوسهم فی ذات اللَّه بین یدی نبیّه صلوات اللَّه علیه (۱).

اقول: أفضل الشهداء حمزهٔ بن عبد المطلب وأئمهٔ البقیع صلوات اللَّه علیهم اجمعین.

۴- انّ سائر البلاد فتحت بالسیف، وافتتحت هی بالقرآن کما هو مروی عن مالک.

۵- اضافتها الی اللَّه تعالی فی قوله: «الم تکن ارض اللَّه واسعهٔ فتهاجروا فیها» (۲).

۶- أقسم اللَّه تعالی بها فی قوله: «لا اقسم بهذا البلد» علی قول.

۷- تحریمها علی لسان أفضل الأنبیاء صلوات اللَّه علیه إکراماً له.

۱- الوفاء/ ج ۱، ص ۷۳.

۲- النساء/ ۹۷.

ص: ۲۰۸

۸- تأسيس مسجدها الشريف على يده صلى الله عليه و آله و سلم وعمله فيه بنفسه، ومعه خير الأمّة المهاجرون والانصار.

۹- اختصاصها بالمسجد الذى أنزل اللَّه فيه «لمسجد أسس على التقوى من أوّل يوم أحقّ أن تقوم فيه» (۱).

۱۰- كون ما بين بيته ومنبره روضة من رياض الجنّة.

۱۱- كون منبره الشريف على ترعة من ترع الجنّة.

۱۲- ان اتيان مسجد قبا تعدل عمرة.

۱۳- اختصاصه بمزيد الادب وخفض الصوت؛ لكونه بحضرة سيد المرسلين، يشير الى ذلك قوله تعالى «لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبىّ ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض» (۲).

۱۴- انّه لا يجتهد فى محرابه لأنّه صواب قطعاً، فلا مجال للاجتهاد فيه حتى باليمنة واليسرة، بخلاف محاريب المسلمين والمراد مكان مصلّاه صلى الله عليه و آله و سلم (قال الرافعى):

وفى معناه سائر البقاع التى صلّى فيها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم إذا ضبط المحراب.

۱۵- وجوب شفاعته صلى الله عليه و آله و سلم لمن زاره بها.

۱۶- استجابة الدعاء بها عند القبر الشريف.

۱۷- الاستشفاء بترابها وثمارها.

۱۸- كثرة بركاتها، ولهذا قيل لمالك: ايّما أحب اليك المقام هنا يعنى المدينة أو بمكّة؟ فقال: ههنا، وكيف لا اختار المدينة وما بها طريق إلّاسلك عليها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، وجبرئيل عليه السلام ينزل عليه من عند ربّ العالمين فى أقل من ساعة.

۱۹- تخصيص اهلها بأبعد المواقيت وافضلها وهو مسجد الشجرة.

۲۰- تحريم نقل احجار حرمها وترابه (۳).

۱- ۱ وفاء الوفاء/ ج ۱/ ص ۷۶، التوبة/ ۱۰۸.

۲- ۲ الحجرات/ ۲.

۳- ۳ وفاء الوفاء/ ج ۱/ ص ۷۶.

ص: ۲۰۹

۲۱- جواز نقل ترابها للتداوی.

۲۲- قوله صلی الله علیه و آله و سلم فیها: ولا تلتقط لقطته إلّالمن اشاد بها.

۲۳- دعاؤه صلی الله علیه و آله و سلم بالبرکهٔ فی سوقها (۱).

۱- المصدر نفسه.

الفصل الخامس: فی هجرة النبیّ من مکّة الی المدینة

قیل: إنه علیه السلام هاجر فی أوّل لیلة من شهر ربیع الأوّل الی المدینة سنة ۱۳ من مبعثه، وفیها کان مبیت علی علیه السلام علی فراشه، وکانت لیلـة الخمیس، وفی لیلة الرابع منه کان خروجه من الغار متوجّهاً الی المدینة، وخلّف علیاً علیه السـلام لقضاء دیونه وردّ الودایع التی کانت عنده، ودخل المدینة یوم الاثنین الثانی عشـر من ربیع الأول مع زوال الشمس، فنزل بقبا واقام عندهم بضعة عشر یوماً وکان ینتظر علیاً علیه السلام، وکتب الیه کتاباً یأمره فیه بالمسیر الیه، ولما وصل الیه الکتاب تهیأ للخروج والهجرة، وخرج علیه السلام بفاطمة بنت رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم وأمّه فاطمـة بنت أسـد وفاطمـة بنت الزبیر بن عبد المطلب، وتبعهم أیمن بن أمأیمن مولی رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم، وابو واقـد رسولُ رسولِ اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم، فسـاروا منزلًا بعـد منزل حتی قـدموا المدینة، ونزلوا علی رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سلم وبقی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بعد قدوم علی علیه السلام یوماً أو یومین ثم عزم علی الذهاب الی المدینة (۱).

علّة الهجرة

عن الطبرسی رضی الله عنه فی قوله تعالی «وإذ یمکربک الذین کفروا لِیثبتوک أو

۱- السفینة هجر- الوفاء/ ج ۱، الفصل التاسع.

ص: ۲۱۱

يقتلوك أو يخرجوك» (۱)

انها نزلت فی قصّهٔ دار الندوهٔ، وذلک انّ نفراً من قريش اجتمعوا فيها وتشاوروا فی امر النبی صلی الله عليه و آله و سلم فأظهر كلّ رأيه، فقال ابوجهل: ما هذا برأی، ولكن اقتلوه بأن يجتمع عليه من كل بطن رجل فيضربوه باسيافهم ضربهٔ رجل واحد، فترضی حينئذ بنو هاشم بالديهٔ، فصوّب ابليس هذا الرأی، ودخل معهم فی ذلک ابو لهب، عمّ النبی صلی الله عليه و آله و سلم فاتفقوا علی هذا الرأی، واعدوا الرجال والسلاح، وجاء جبرئيل فأخبر رسول اللَّه صلی الله عليه و آله و سلم فخرج الی الغار، وأمر علياً فبات علی فراشه (۲)، وفيه نزلت الآيهٔ: «ومن الناس من يشری نفسه ابتغاء مرضات اللَّه» (۳)، وفی الوفاء للسمهودی الشافعی ما يقرب منه ج ۱، ص ۲۳۸.

قصهٔ الغار

قوله تعالی «ثانی اثنين إذ هما فی الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ اللَّه معنا» (۴)

اراد بالغار هنا غار ثور وهو جبل بمكّهٔ (قال الزهری): لمّا دخل رسول‌اللَّه صلی الله عليه و آله و سلم وابو بكر الغار ارسل اللَّه زوجاً من الحمام حتی باضا فی اسفل الثقب والعنكبوت حتی نسج بيتاً.

فلمّا جاء الذی يقفو الآثار- كما ذكرنا سابقاً- وقف بقريش علی باب حجرهٔ رسول اللَّه صلی الله عليه و آله و سلم فقال: هذه قدم محمد، واللَّه إنها لاخت القدم التی فی المقام، وهذه قدم أبی قحافهٔ او ابنه، فما زال بهم حتی اوقفهم علی باب الغار، ثم قال: ما جازوا هذا المكان، إمّا ان يكونوا صعدوا الی السماء أو دخلوا تحت الأرض، فلمّا نظروا الی بيض الحمام وبيت العنكبوت قالوا: لو دخله احد لانكسر البيض، وتفسّخ بيت

۱- ۱ الانفال/ ۳۰.

۲- ۲ البحار/ ج ۱۹، ص ۲۸.

۳- ۳ البقرهٔ/ ۲۰۷.

۴- ۴ التوبهٔ/ ۴۰.

ص: ۲۱۲

العنکبوت، فانصرفوا وجعلوا یضربون یمیناً وشمالًا حول الغار، وصرفهم اللَّه عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، ثم اذن لنبیّه فی الهجرة. وکان ابو جهل قد امر منادیاً ینادی بأعلی مکّة واسفلها مَن جاء بمحمد صلی الله علیه و آله و سلم او دلّ علیه فله مئة بعیر او جاء بابن ابی قحافة او دلّ علیه مئة بعیر، ثم انه صلی الله علیه و آله و سلم کان مقامه فی الغار ثلاثاً حتی سکن عنه الطلب فخرج متوجّهاً الی المدینة، ونزل فی قبا موضع قریب من المدینة فی جهة الجنوب الغربی.

نزوله فی قبا

قال السمهودی فی تاریخه: وأقام علیّ- رضی اللَّه عنه- بعد مخرجه صلی الله علیه و آله و سلم ایاماً حتی أدّی للناس ودائعَهم التی کانت عند النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم وخلّفه لیردها، ثم خرج فلَحق رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بقبا، ونزل علی کلثوم ابن الهدم (کما أن رسول کان نازلًا علیه) وکان لکلثوم بن الهدم مربدٌ، (والمربد الموضع الذی یبسط فیه التمر لییبس) فأخذه منه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فاسّسه وبناه مسجداً کما رواه ابن زبالة وغیره.

وفی الصحیح لبث فی بنی عمرو بن عوف بضع عشرة لیلة، واسّس المسجد الذی اسس علی التقوی «لمسجد أسس علی التقوی من أوّل یوم أحقّ أن تقوم فیه فیه رجال یُحبّون أن یتطهروا» (۱).

وفی الکبیر للطبرانی: عن الشّموس بنت نعمان، قالت: نظرت الی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم حین أسّس هذا المسجد «مسجد قبا» فرایته یأخذ الحجر أو الصخرة حتی یصهره الحجر، وانظر الی بیاض التراب علی بطنه او سرّته، فیأتی الرجل من أصحابه ویقول: بأبی وأمّی یا رسول اللَّه أعطنی أکفک، فیقول: لا، خذ مثله حتی أسسه، ویقول: إنّ جبرئیل علیه السلام هو یؤم الکعبة فکان یقال: انّه اقوم مسجد قبلةً.

وفی ص ۲۵۱: قد اختلف فی المراد بقوله تعالی «لمسجد اسس علی التقوی

۱- التوبة/ ۱۰۸.

ص: ۲۱۳

فالجمهور على أن المراد به مسجد قبا، ولا ينافيه قوله صلى الله عليه و آله و سلم هو مسجد المدينة، إذ كلّ منهما أسس على التقوى من اوّل يوم (۱). وعن الحلبى، سألت أبا عبداللَّه عن المسجد الذى أسّس على التقوى فقال: مسجد قبا.

وفى الخبر عن سهل بن حنيف عن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم «ما من مؤمن يخرج على طهر الى مسجد قبا، لا يريد غيره حتى يصلى فيه إلّاكان بمنزلة عمرة».

نسأله تعالى أن لايجعلنا من الغافلين عن فضيلة هذا المسجد وعن الصلاة والدعاء فيه.

خروجه من قبا الى المدينة

الوفاء ص ۲۵۵: كان خروجه صلى الله عليه و آله و سلم من قبا يوم الجمعة ركب راحلته وتوجّه نحو المدينة فاجتمعت بنو عمرو بن عوف، فقالوا: يا رسول اللَّه اخرجت ملالًا لنا أم تريد داراً خيراً من دارنا؟ قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: انّى امرت بقرية تأكل القرى فخلّوا الناقة فإنها مأمورة، فخرج من قبا فعرض له قبائل الانصار كلّهم يدعونه ويعدونه النصرة والمنعة، فيقول: خلوها فإنّها مأمورة حتى ادركته الجمعة فى بنى سالم فصلّى فى بطن الوادى الجمعة، وكانت هذه اوّل جمعة صلاها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بالمدينة، وقيل: كان يصلّى الجمعة فى مسجد قبا فى إقامته هناك، ثم ركب راحلته والناس معه عن يمينه وعن شماله وخلفه، منهم الماشى والراكب فما يمرّ بدار من دورهم إلّاقالوا:

هلمّ يا رسول اللَّه الى العزّ والمنعة والثروة، فيقول لهم: خيراً، ويقول: انّها مأمورة خلوا سبيلها، ثم مرّ ببنى عدى بن النجّار وهم أخواله فقاموا، فقالوا: يا رسول اللَّه نحن اخوالك، لا تجاوزنا الى غيرنا، ليس أحد من قومنا اولى لك منا لقرابتنا بك.

(وجه القرابة لأنهم أقاربه من جهة الامومة لأن سلمى بنت عمر و (احد بنى عدى بن النجّار) كانت ام جدّه عبد المطّلب) فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: خلوا سبيلها فإنّها

۱- وفى البحار/ ج ۱۹، ص ۱۲۱.

ص: ۲۱۴

مأمورهٔ، فجاءت الناقهٔ حتی برکت بباب أبی ایوب الانصاری، وجاء ابو ایوب والقوم یکلّمونه فی النزول علیهم، فاخذ رحله فأدخله بیته فنظر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم الی رحله وقد حطّ فقال (المرء مع رحله) وبیته أقرب البیوت بمحل المسجد، فنزل رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فی منزل أبی ایوب وقرّ قراره. (وفرح أهل المدینهٔ) بمقدمه صلی الله علیه و آله و سلم الیهم فرحاً شدیداً، ففی البخاری من حدیث البراء: ما رأیت اهل المدینهٔ فرحوا بشیء فرحهم برسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم! وصعدت ذوات الخدور علی سطح المنازل یقلن:

طلع البدر علینا من ثنیّات الوداع

وجب الشکر علینا ما دعا للّهداع

أیها المبعوث فینا جئت بالأمر المطاع

عن ابن ماجه: لمّا کان الیوم الذی دخل فیه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم المدینهٔ أضاء منها کلّ شیء، فلمّا کان الیوم الذی مات فیه أظلم منها کلّ شیء.

موعظته الاولی

عبد اللَّه بن سلام قال: أوّل شیء سمعت من رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم حین قدومه، أنّه قال: أیها الناس افشوا السلام، واطعموا الطعام، وصلوا الارحام، وصلّوا باللیل والناس نیام تدخلون الجنّهٔ بسلام (۱).

فی البحار ج ۱۹ ص ۱۲۱: عن سلمان الفارسی، قال: لمّا قدم النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم المدینهٔ تعلّق الناس بزمام الناقهٔ، فقال النبی صلی الله علیه و آله و سلم: یا قوم دعوا الناقهٔ فهی مأمورهٔ، فعلی باب من برکت فأنا عنده، فاطلقوا زمامها وهی تهفّ فی السیر، حتی دخلت المدینهٔ، فبرکت علی باب أبی أیوب الأنصاری، ولم یکن فی المدینهٔ أفقر منه، فانقطعت قلوب الناس حسرهٔ علی مفارقهٔ النبی صلی الله علیه و آله و سلم، فنادی أبو أیوب یا أمّاه افتحی الباب فقد قدم سیدُ البشر واکرمُ ربیعهٔ ومضر محمد المصطفی والرسول

۱- المصدر/ فصل ۱۱، ص ۲۶۲.

ص: ۲۱۵

المجتبی فخرجت وفتحت الباب و کانت عمیاء فقالت: واحسرتاه لیت کانت لی عین ابصر بها وجه سیدی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فکان أوّل معجزة النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فی المدینة انّه وضع کفّه علی وجه أم أبی أیوب ففتحت عیناها.

وفی المصدر: هاجر النبی صلی الله علیه و آله و سلم الی المدینة وأمر أصحابه بالهجرة وهو ابن ثلاث وخمسین سنة، وکانت هجرته یوم الاثنین وصار ثلاثة ایام فی الغار، ودخل المدینة یوم الاثنین الثانی عشر من ربیع الأول وهی السنة الأولی من الهجرة فردّ التاریخ إلی المحرّم.

ما قیل فی طعامه علیه السلام

قیل لأم أبی أیوب: أیّ الطعام کان أحبّ الی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فانّکم عرفتم ذلک لمقامه عندکم؟ قالت: ما رأیته امر بطعام فصنع له بعینه، ولا رأیناه أتی بطعام قطّ فعابه (۱).

وفی البحار ج ۱۹ ص ۸۵: خرج علیّ علیه السلام الی المدینة ماشیاً علی رجلیه، فتورمت قدماه، فلمّا قدم المدینة رآه النبی صلی الله علیه و آله و سلم فاعتنقه وبکی رحمة مما رأی بقدمیه من الورم وإنّما یقطران دماً، فدعا له بالعافیة ومسح رجلیه فلم یشکهما بعد ذلک.

۱- وفاء الوفاء/ ج ۱- فصل ۱۱.

ص: ۲۱۶

الفصل السادس: فى حوادث ينبغى التنبيه عليها

(۱) الموآخاة بين المهاجرين والانصار

وفاء الوفاء ج ۱ فصل ۱۱: قال ابن اسحاق: آخى رسول اللَّه بين اصحابه من المهاجرين والانصار، فقال فيما بلغنا: تآخوا فى اللَّه أخوين أخوين ثم اخذ بيد على بن أبى طالب فقال: هذا اخى.

وقال ابن عبد البر: كانت الموآخاة مرّتين الأولى قبل الهجرة بمكّة بين المهاجرين فآخى بين أبى بكر وعمر، وهكذا حتى بقى علىّ رضى الله عنه، فقال رسول‌اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم:

أما ترضى أن أكون أخاك؟ قال: بلى يا رسول اللَّه، قال صلى الله عليه و آله و سلم: فأنت أخى فى الدنيا والآخرة (۱).

(۲) بناء المسجد النبوى

فى البحار عن الصدوق رحمه الله: وكان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم يصلى فى المربد بأصحابه، فقال لأسعد بن زرارة: اشتر هذا المربد من اصحابه فساوم اليتيمين عليه فقالا: هو لرسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: لا، إلّابثمن.

فاشتراه بعشرة دنانير، وأمر النبى صلى الله عليه و آله و سلم ببناء المسجد، فكان رسول اللَّه بنفسه

۱- ص ۲۶۷.

ص: ۲۱۷

ينقل الحجر، وعمل فيه المهاجرون والانصار وأخذ المسلمون يرتجزون- فقال بعضهم-

لئن قعدنا والنبىّ يعمل فذاك منا العمل المضلّل

ويقول النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم:

لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم ارحم الانصار والمهاجرة

وعلى عليه السلام يقول:

لا يستوى من يعمل المساجدا يدأب فيها قائماً وقاعدا

وابتنى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم منازله ومنازل اصحابه حول المسجد، وخطّ لأصحابه خططاً فبنوا فيه منازلهم، وكلّ شرع منه بابا الى المسجد، وخطّ لحمزة وشرع بابه الى المسجد، وخطّ لعلى مثل ما خطّ لهم، وكانوا يخرجون من منازلهم فيدخلون المسجد (۱).

(۳) تحويل القبلة

المصدر: وكان رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم يصلّى الى بيت المقدس مدة مقامه بمكّة. وفى هجرته حتى أتى له سبعة اشهر، ثم نزلت آية التحويل، ومحصله على ما فى المجمع ج ۱ ص ۲۲۳ عن الصادق عليه السلام: تحولت القبلة بعدما صلّى النبى صلى الله عليه و آله و سلم بمكّة ثلاث عشرة سنة الى البيت المقدس، وبعد مهاجرته الى المدينة صلّى الى بيت المقدس سبعة اشهر، ثم وجّهه الى الكعبة، وذلك انّ اليهود كانوا يعيّرون رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم ويقولون له: انت تابع لنا تصلّى الى قبلتنا، فاغتمّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم من ذلك غماً شديداً وخرج فى جوف الليل ينظر الى آفاق السماء ينتظر من اللّه تعالى فى ذلك أمراً، فلمّا أصبح وحضر وقت صلاة الظهر كان فى مسجد بنى سالم قد صلّى من الظهر ركعتين، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فأخذ بعضديه وحوّله الى الكعبة وانزل عليه: «قد

۱- البحار، ج ۱۹، ص ۱۱۲.

ص: ۲۱۸

نری تقلّب وجهک فی السماء فلنولینَّک قبلةً ترضاها فولّ وجهک شطر المسجد الحرام» وکان صلّی رکعتین الی بیت المقدس ورکعتین الی الکعبة.

اقول: قیل فی وجه تقلیب النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم وجهه فی السماء، وفی وجه تحویل القبلة وجوه من أراد التفصیل فلیرجع الی المجمع.

(۴) إسلام سلمان علیه السلام

فی البحار ج ۱۹ ص ۱۰۵ ماملخّصه: کان سلمان الفارسی عبداً لبعض الیهود، وقد کان خرج من بلاده من فارس یطلب الدین الحنیف الذی کان أهل الکتب یخبرونه، فوقع الی راهب من رهبان النصاری بالشام فسأله عن ذلک، فدلّه علی مکّة والمدینة، فجاء الی المدینة فکان أجیراً لرجل یهودی یعمل فی نخله، فاطّلع بقدوم النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی المدینة فحضر عنده وتشرّف بالإسلام- والتفصیل موکول الی محلّه.

(۵) وفات براء بن معرور

وهو أول من تکلّم لیلة العقبة حین لقی رسول اللّه بالنصرة والبیعة وهو أحد النقباء، توّفی قبل قدوم رسول اللّه المدینة بشهر، فلمّا قدم رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم انطلق بأصحابه فصلّی علی قبره، وقال: اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه، وقد فعلت (۱).

(۶) وفاة العبد الصالح عثمان بن مظعون

قال المحدث القمی رحمه الله: فی روایة انّه لمّا مات عثمان بن مظعون کشف النبی صلی الله علیه و آله و سلم الثوب عن وجهه، ثم قبّل ما بین عینیه، ثم بکی طویلًا، فلما رفع السریر قال:
طوباک یا عثمان لم تلبسک الدنیا ولم تلبسها.

۱- المصدر نفسه/ ص ۱۳۲.

ص: ۲۱۹

قال: هو العبد الصالح الزاهد العابد الذی اخبرت زوجته عنه انّه یصوم النهار ویقوم اللیل.

توفّی فی ذی الحجّة سنة ۲ ودفن فی البقیع، وقیل إنّه اوّل من دفن فی البقیع، ولمّا مات ابراهیم بن رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم قال صلی الله علیه و آله و سلم: الحق بسلفک الصالح عثمان بن مظعون، وقال صلی الله علیه و آله و سلم فی وفاة رقیة: (الحقی بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون) (۱).

(۷) هلاک ولید بن المغیرة بمکّة

عن الشعبی قال: لمّا حضر الولید بن المغیرة جزع فقال له ابو جهل: یا عمّ ما یجزعک؟ قال: واللّه مابی جزع من الموت، ولکنی أخاف أن یظهر دین ابن أبی کبشة بمکّة. فقال ابو سفیان: لاتخف انا ضامن ان لایظهر (۲).

(۸) خبر الجذع

اشارة

عن ابی سعید: کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم یخطب الی جذع نخلةٍ فأتاه رجل رومی، فقال: اصنع لک منبراً تخطب علیه فصنع له، فلمّا قام علیه فخطب حنّ الجذع حنین الناقة الی ولدها فنزل الیه النبی صلی الله علیه و آله و سلم فضمّه فسکن، وامربه النبی صلی الله علیه و آله و سلم أن یدفن ویحفر له (۳).

شهرة الحدیث

قال عیاض: حدیث حنین الجذع مشهور منتشر والخبر به متواتر، أخرجه اهل الصحیح ورواه من الصحابة بضعة عشر. وقال البیهقی: فیه دلیل علی أنّ الجمادات قد یخلق اللّه لها إدراکاً کأشرف الحیوان. وقیل: خیّره رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم بین

۱- ۱ السفینة ..

۲- ۲ المصدر، ص ۱۳۳.

۳- ۳ وفاء الوفاء/ ج ۱، ص ۳۹۰.

ص: ۲۲۰

أن يكون شجراً من أشجار الدنيا أو يكون شجراً باقياً من اشجار الجنة (۱). فاختار البقاء على دار الفناء، فكان الحسن عليه السلام إذا حدّث بهذا بكى وقال: يا عباد اللّه الخشبة تحنّ الى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم شوقاً اليه لمكانه، فأنتم أحقّ أن تشتاقوا الى لقائه (۲).

أقول: يظهر من تاريخ السمهودى أنّ هذا الجذع كان عند المصلى الشريف، والذى وقع موقعه هو الاسطوان المعروف بالمخلّق الذى هو عَلم على المصلى

محراب المسجد النبوى

ان المسجد الشريف لم يكن له محراب فى عهده صلى الله عليه و آله و سلم ولا فى عهد الخلفاء بعده، وانّ اوّل من أحدثه عمر بن عبد العزيز فى عمارة الوليد (۳).

۱- المصدر نفسه.

۲- المصدر نفسه.

۳- المصدر نفسه.

ص: ۲۲۱

الفصل السابع: فی الاساطین المنیفهٔ

اشارهٔ

۱- اسطوان المخلّق: وقد عرفت آنفاً، وهو الذی وقع موقع المصلّی الشریف.

۲- اسطوان القرعهٔ: ویعرف باسطوان المهاجرین، قیل: إنّ الدعاء عندها مستجاب، قال عتیق: وهی الاسطوانهٔ التی هی واسطهٔ بین القبر والمنبر، عن یمینها الی المنبر اسطوانتان وبینها وبین القبر اسطوانتان.

۳- اسطوان التوبهٔ: ویعرف باسطوان أبی لبابهٔ سمّیت به؛ لأنّه ارتبط الیها حتی انزل اللَّه توبته، فربط نفسه فی الساریهٔ، وحلف ان لایحلّ نفسه حتی یحلّه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، وکان سببه قضیّهٔ بنی قریظهٔ واستشارتهم إیاه، اقول: للصلاهٔ عند هذه الاسطوانهٔ والدعاء عندها آداب فلتطلب من محالّها.

۴- اسطوان السریر: قال السمهودی فی تاریخه: وهذه الاسطوانهٔ هی اللاصقهٔ بالشباک الیوم فی شرقی اسطوان التوبهٔ، وفیه انّه کان للنبی صلی الله علیه و آله و سلم سریر من جرید فیه سعفهٔ یوضع هناک ویضطجع علیه.

۵- اسطوان المحرس: ویسمّی اسطوان امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام قیل فی وجه التسمیهٔ: إنّ هذه المحرس کان علی بن ابی‌طالب علیه السلام یجلس فی صفحتها التی تلی القبر مما یلی باب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یحرس النبی صلی الله علیه و آله و سلم (۱).

۱- المصدر نفسه، ص ۴۴۸.

ص: ۲۲۲

۶- اسطوان الوفود: هی خلف اسطوان المحرس من جهة الشمال، کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم یجلس الیها لوفود العرب اذا جاءته، وکانت مما یلی رحبة المسجد.

۷- اسطوان مربّعة القبر: ویقال له ایضاً: اسطوان مقام جبرئیل علیه السلام وکان باب بیت فاطمة بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم فی المربعة التی فی القبر، قال سلیمان بن سالم:

قال لی مسلم بن ابی مریم: لاتنس حظّک من الصلاة الیها، فإنّها باب فاطمة الذی کان علیّ یدخل علیها منه.

فضل هذا الباب عن ابی الحمراء: شهدت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم أربعین صباحاً یجیء الی باب علی وفاطمة وحسن وحسین یأخذ بعضادتی الباب، ویقول: السلام علیکم أهل البیت، «انّما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهّرکم تطهیراً» وفی روایة اخری سبعة اشهر، یقول: الصلاة الصلاة ثلاث مرات «انما یرید اللّه ...».

وقد حرّم الناس الصلاة الی هذه الاسطوان لادارة الشباک الدائر علی الحجرة الشریفة وغلّق ابوابها.

۸- اسطوان التهجّد: وجه التسمیة انّه کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم یُخرج حصیراً کلّ لیلة إذا انصرف الناس الی منازلهم، فیطرح وراء بیت علی علیه السلام ثم یصلّی صلوة اللیل.

وقال المطری فی بیان موضع هذه الاسطوانة: هی خلف بیت فاطمة علیها السلام والواقف الیها یکون باب جبرئیل وقد کتب فیها بالرخام (هذا متهجّد النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم) وقال ابن النجّار هذه الاسطوانة وراء بیت فاطمة علیها السلام من جهة الشمال وفیها محراب اذا توجّه المصلّی الیه کانت یساره الی باب جبرئیل (۱).

(۹) الصفّة وأهلها

۱- وفاء الوفاء/ ج ۱۰، ص ۴۵۲.

ص: ۲۲۳

قال الحافظ ابن حجر: الصفّة مكان فی مؤخّر المسجد النبوی صلی الله علیه و آله و سلم مظلّل، أعدّ لنزول الغرباء فیه ممّن لا مأوی لهم ولا اهل، وكانوا یكثرون فیه ویقلّون بحسب من یتزوج منهم أو یموت أو یسافر.

عن فضالهٔ: كنّا نصلّی مع رسول اللَّه فیخرّ قوم من قامتهم من الخصاصهٔ حتی یقول الاعرابی: مجانین وهم اهل الصفّهٔ، فإذا صلی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم اتاهم فوقف علیهم، فقال: لو تعلمون ما لكم عند اللَّه لأحببتم ان تزدادوا فقراً وحاجهٔ، وكان یقول صلی الله علیه و آله و سلم: من كان عنده طعام اثنین فلیذهب بثالث، ومن كان عنده طعام اربعهٔ فلیذهب بخامس (۱).

فی صحیح البخاری عن ابی هریرهٔ قال: لقد رأیت سبعین من اهل الصفّهٔ ما منهم رجل علیه رداء إمّا ازار وإمّا كساء، قد ربطوه، فمنها ما یبلغ نصف الساقین، ومنها مایبلغ الكعبین فیجمعه بیده كراهیّهٔ ان تری عورته. وفی السفینهٔ، عن الامام علیه السلام: كان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یأتی اهل الصفّهٔ، وكان یسلّم علیهم بالغداهٔ والعشی، فأتاهم ذات یوم فمنهم من یخصف نعله، ومنهم من یرقع ثوبه. ومنهم من یتفلی (ینقی ثوبه او رأسه) وكان رسول اللَّه یرزقهم مداً مداً من تمر فی كل یوم، فقام رجل منهم فقال: یا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم التمر الذی ترزقنا قد أحرق بطوننا، فقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: اما انّی لو استطعت أن اطعمكم الدنیا لاطعمتكم، ولكن من عاش منكم من بعدی یغدی علیه بالجفان، ویغدو أحدكم فی خمیصه ویروح فی أخری وتنجدون بیوتكم كما تنجد الكعبهٔ، فقام رجل فقال: یا رسول اللَّه انا الی ذلك الزمان بالاشواق فمتی هو؟ قال صلی الله علیه و آله و سلم: زمانكم هذا خیر من ذلك الزمان، إنّكم إن ملأتم بطونكم من الحلال توشكون ان تملأوها من الحرام.

وقیل: فیهم نزلت الایهٔ «ولا تطرد الذین یدعون ربّهم بالغداهٔ والعشی یریدون وجهه» (۲).

۱- ۱ المصدر نفسه/ ۷ ص ۴۵۳.

۲- ۲ الأنعام/ ۵۲.

ص: ۲۲۴

فی المجمع مرّ الملأ من قریش علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم وهو قاعد مع جمع من ضعفاء المؤمنین مثل بلال وصهیب وعمار وسلمان فحقّروهم، قالوا: یا رسول اللّه لو نحیّت هؤلاء عنک حتی نخلو بک فإنّ وفود العرب تأتیک فنستحی ان یرونا مع هؤلاء الأعبد، فنزل جبرئیل بقوله: «ولا تطرد الذین یدعون ربّهم» الایهٔ.

(۱۰) حجرات النساء

تاریخ المدینهٔ للسمهودی: لمّا تزوّج رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم نساءَه بنی لهن حجراً وهی تسعهٔ ابیات، قال أهل السیر: ضرب النبی صلی الله علیه و آله و سلم الحجرات ما بینه وبین القبلهٔ والشرق الی الشام ولم یضربها فی غربیه، وکانت خارجهٔ من المسجد مدیرهٔ به الّا من الغرب وکانت ابوابها شارعهٔ فی المسجد (۱).

قال ابن زید: رأیت بیت أمّ سلمهٔ زوج النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم وحجرتها من اللبن، فسألت ابنها، فقال: لمّا غزا رسول اللّه دومهٔ الجندل بنت حجرتها بلبن، فلمّا قدم النبی صلی الله علیه و آله و سلم نظر الی اللبن، فقال: ما هذا البناء؟ فقالت: اردت یا رسول اللّه أن اکفّ أبصار الناس، فقال صلی الله علیه و آله و سلم: یا أمّ سلمهٔ ان من شرما ذهب فیه مال المسلم البنیان.

العطاء الخراسانی: یقول: وهو فیما بین القبر والمنبر ادرکت حجرات ازواج النبی صلی الله علیه و آله و سلم من جرید علی ابوابها المسوح من شعر اسود، فحضرت کتاب الولید بن عبد الملک یقرأ یأمرنا بهدم حجر ازواج النبی صلی الله علیه و آله و سلم فما رأیت یوماً کان اکثر باکیاً من ذلک الیوم.

وعن سعید بن المسیب، یقول: واللّه لوددت انّهم ترکوها علی حالها ینشأ ناشئ من المدینهٔ، ویقدم قادم من الآفاق فیری ما اکتفی به رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم فی حیاته، ویکون ذلک مما یزهد الناس فی التکاثر والتفاخر فیها. ومن الباکین علی

۱- وقیل غیر ذلک.

ص: ۲۲۵

تخریب الحجرات ابو امامة بن سهل، قال یومئذ: لیتها ترکت حتی ینقص الناس من البنیان، ویروا ما رضی اللّه لنبیّه صلی الله علیه و آله و سلم ومفاتیح خزائن الدنیا بیده (۱).

(۱۱) حجرة سیدة النساء فاطمة سلام اللّه علیها

یظهر من کلمات ارباب التواریخ انّ بیت فاطمة- سلام اللّه علیها- کان متصلًا ببیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم وکانت فی بیتها فتحة الی بیت النبی صلی الله علیه و آله و سلم وکان رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم اذا قام الی المخرج اطّلع من الفتحة الی فاطمة، فعلم خبرهم، ولکن سدّت تلک الفتحة بمسألة الزهراء- سلام اللّه علیها- لما وقع من تطلّع بعض النساء علیها.

وفی تاریخ السمهودی ص ۴۲۹: وبیت فاطمة الیوم حوله مقصورة، وفیه محراب، وهو خلف حجرة النبی صلی الله علیه و آله و سلم.

وفی المصدر: کان النبی صلی الله علیه و آله و سلم إذا قدم من سفر بدأ ببیت فاطمة، ثم یأتی بیوت نسائه، وأطال المکث عند فاطمة علیها السلام، فخرج مرة فی سفرة، وصنعت فاطمة مسکتین من ورق وقلادة وقرطین، وسترت باب البیت لقدوم ابیها وزوجها، فلمّا قدم رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم ودخل علیها خرج، وقد عرف الغضب فی وجهه، ففطنت فاطمة انّه فعل ذلک لما رأی من المسکتین والقلادة والستر، فنزعت قرطیها وقلادتها ونزعت الستر، وبعثت الی رسول اللّه وقالت للرسول: قل له: تقرأ علیک ابنتک السّلام وتقول لک: اجعل هذا فی سبیل اللّه فلمّا اتاه، قال: قد فعلت فداها ابوها ثلاث مرات، لیست الدنیا من محمد وآل محمد، ولو کانت الدنیا تعدل عند اللّه من الخیر جناح بعوضة ما سقی کافراً منها شربة ماء.

وفیه، عن علی علیه السلام: زارنا رسول صلی الله علیه و آله و سلم فعملنا له خزیرة (نوع مرق) فأکل رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم وأکلنا معه، ثم وضّأت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم ومسح رأسه وجبهته بیده، ثم استقبل القبلة فدعا بما شاء، ثم اکبّ الی الأرض بدموع غزیرة فتهیّبنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم أن نسأله، فوثب الحسین علی ظهر رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم وبکی فقال له: بأبی

۱- المصدر، ص ۴۶۱.

ص: ۲۲۶

وأمّى ما يبكيك؟ قال: يا ابت رأيتك تصنع شيئاً ما رأيتك مثله، فقال صلى الله عليه و آله و سلم: أتانى حبيبى جبرئيل عليه السلام واخبرنى انّكم قتلى وأنّ مصارعكم شتى فأحزننى ذلك ودعوت اللَّه لكم بالخيرة (۱).

(۱۲) الأمر بسدّ الابواب

الحافظ ابن حجر: قد جاء فى سدّ الابواب فى حديث سعد بن ابى وقاص، قال:

أمر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بسدّ الابواب الشارعة فى المسجد، وترك باب علىّ. أخرجه احمد والنسائى وإسناده قوىّ، فقالوا: يا رسول اللَّه سددت أبوابنا فقال: ما انا سددتها ولكن اللَّه سدّها (۲).

وفى طبقات ابن سعد، قال العباس بن عبد المطلب: يا رسول اللَّه ما بالك فتحت أبواب رجال فى المسجد، وسددت ابواب رجال فى المسجد؟ فقال صلى الله عليه و آله و سلم: يا عبّاس ما فتحت عن امرى ولا سددت عن امرى (۳).

وقال صحابى آخر: بينما الناس جلوس فى مسجد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، إذ خرج منادٍ فنادى أيها الناس سدّوا أبوابكم، فتحسس الناس لذلك ولم يقم أحد، ثم خرج ثانياً فقال: أيّها الناس سدوا ابوابكم فلم يقم أحد، فقال الناس: ما أراد بهذا؟ فقال:

أيها الناس سدوا ابوابكم قبل ان ينزل العذاب، فخرج الناس مبادرين، وخرج حمزة بن عبد المطّلب يجرّ كساءه، وعيناه تذرفان يبكى يقول: يا رسول اللَّه اخرجت عمّك واسكنت ابن عمك؟ فقال: ما انا اخرجتك، ولا انا اسكنته، ولكن اللَّه أسكنه. وفى خبر آخر: خرج اليهم رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بعد ثالثة: فحمد اللَّه وأثنى عليه محمراً وجهه، وكان اذا غضب احمرّ عرق فى وجهه، ثم قال: أمّا بعد ذلكم، فإنّى قد قدمت المدينة واتّخذت بها مسجداً، وما أردت التحوّل اليه حتى أُمرت، وما

۱- ۱ المصدر، ص ۴۶۸.

۲- ۲ وفاء الوفاء/ ج ۱، ص ۴۷۴.

۳- ۳ ص ۴۸۰.

ص: ٢٢٧

اعلم إلّاما علّمت، وما اصنع إلّاما امرت، فخرجت على ناقتى، فلقينى الانصار يقولون: يا رسول اللَّه انزل علينا، فقلت: خلّوا الناقة فإنّها مأمورة حتى نزلت حيث بركت، واللَّه ما أنا سددت الابواب، وما أنا فتحتها، وما أنا أسكنت علياً ولكن اللَّه اسكنه (١).

١- ص ٨ و ص ٤٧٧.

ص: ۲۲۸

الفصل الثامن: فی مساجد أخری

۱- مسجد الجمعة- ویقال (المسجد الوادی) وقد تقدّم ان النبی صلی الله علیه و آله و سلم لمّا خرج من قباء مقدمة المدینة ادرکته الجمعة فی بنی سالم بن عوف فصلّاها فی بطن الوادی (۱).

اقول: قال بعض الشیوخ: ان المسجد الموجود فی غرب مسجد النبی صلی الله علیه و آله و سلم هو مسجد الجمعة ویسمّی فعلًا بمسجد الغمامة، واللّه اعلم.

۲- مسجد الفضیخ- ویعرف الیوم بمسجد الشمس وهو شرقی مسجد قباء، فلمّا نزلت حرمة الخمر، خرج الخبر الی عدة من الانصار وهم یشربون فیه فضیخاً، فحلّوا وکاء السقاء، فهراقوه فیه، فبذلک سمّی الفضیخ (۲).

۳- مسجد الشمس- قال المجد: ولا یظنّ ظانّ انّه المکان الذی اعیدت الشمس فیه بعد الغروب لعلیّ رضی الله عنه، لانّ ذلک انما کان بالصهباء من خیبر، قال عیاض فی الشفاء: کان رأس النبی صلی الله علیه و آله و سلم فی حجر علی رضی الله عنه وهو یوحی الیه، فغربت الشمس ولم یکن علیّ صلی العصر، فقال النّبی صلی الله علیه و آله و سلم: أصلیت یا علی؟ فقال: لا، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم: اللهم انّه کان فی طاعتک وطاعة رسولک، فأردد علیه الشمس. قالت

۱- ۱ ج ۲ ص ۸۲۰.

۲- ۲ المصدر، ص ۸۲۱.

ص: ۲۲۹

اسماء: فرأیتها طلعت بعدما غربت، ووقعت علی الجبال والأرض وذلک بالصهباء فی خیبر.

قال السمهودی: قال بعضهم: إنّ الحدیث موضوع، ولکن صحّحه جمع کثیر مثل الطحاوی، وقال: إن احمد بن صالح کان یقول: لا ینبغی لمن سبیله العلم التخلّف عن حفظ حدیث أسماء؛ لأنّه من علامات النبوّة. ورواه الطبرانی واخرجه ابن منده وابن شاهین وابن مردویة، وقال الحافظ بن حجر فی فتح الباری: وقد أخطأ ابن الجوزی بایراده له فی الموضوعات (۱).

۴- مشربة ام ابراهیم علیه السلام- وانّما سمّیت مشربة أمّ ابراهیم علیه السلام لأنّ أمّ ابراهیم ولدت ابراهیم فی تلک المشربة، وتعلّقت حین ضربها المخاض بخشبة من خشب تلک المشربة، فتلک الخشبة الیوم معروفة. وقال ابن النجّار: هذا الموضع بالعوالی من المدینة بین النخیل (والمشربة) البستان. وقال السمهودی: واظنّه انّه کان بستاناً لماریة القبطیّة ام ابراهیم بن النبی صلی الله علیه و آله و سلم (۲).

اقول: انا زرت المشربة مرّات، وکانت هناک حجرة وبناء علی شکل الاسطوانة، وعلی جوانبها قبور المؤمنین، وکانت المقبرة محصورة، ولکن رأیتها فی سنة ۱۴۱۵ ه منهدمة خربة لیس فیها إلّاکتل تراب.

۵- مسجد الاجابة- وهو مسجد وقع فی شمالی البقیع- قیل فی وجه التسمیة:

انّه صلی فیه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ودعا طویلًا ثم انصرف، وقال لمن صحبه: سألت ربّی ثلاثاً فأعطانی اثنین ومنعنی واحدة، سألته ان لا یهلک أمّتی بالسنّة فأعطانی، وسألته أن لا یهلک امّتی بالغرق فأعطانی، وسألته ان لا یجعل بأسهم بینهم فمنعنیها، فهذا سبب تسمیة هذا المسجد بمسجد الإجابة (۳) فعلیک فیه بالدعاء والمسألة فانّ فیه مظان الإجابة إن شاء اللَّه.

۱- ۱ المصدر، ص ۸۲۲.

۲- ۲ المصدر.

۳- ۳ الوفاء/ ج ۲ الفصل الثالث، ص ۸۲۹.

ص: ۲۳۰

۶- مسجد الفتح- ویقال له مسجد الأحزاب أیضاً، وهذا المسجد واقع علی قطعة من جبل سلع، وقیل فی وجه التسمیة بالفتح: إنّه نزل خبر الفتح علی الأحزاب، ونزول النصر للمسلمین یوم الأربعاء، وبیانه انّه لمّا اشتد الأمر علی المسلمین وطال المقام فی الخندق، قام النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی موضع المسجد من التل فی بعض اللیالی ورفع یدیه، ویقول: (یا صریخ المکروبین، ویا مجیب المضطرّین، ویا کاشف همّی وغمّی وکربی، فقد تری حالی وحال أصحابی) فنزل جبرئیل، فقال:

إنّ اللّه سمع دعوتک، وکفاک هول عدوّک بقتل عمرو بن عبد ود، وانهزام الأحزاب علی ید امیر المؤمنین وسید الوصیین علی بن ابی طالب علیه السلام فخرّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم علی رکبتیه، وأرخی عینیه، ویقول شکراً کما رحمتنی.

فینبغی أن یدعی بذلک الدعاء فی هذا المسجد فإنّه قال جابر: لم ینزل بی أمر مهمّ إلّاتوخّیت تلک الساعة، فأدعو فیها فأعرف الاجابة (۱).

(اللهم یا صریخ المستصرخین والمکروبین، ویا غیاث المستغیثین، ویا مفرّج کرب المکروبین، ویا مجیب دعوة المضطرّین، صل علی محمد وآل محمد، واکشف عنّی کربی وغمّی وحزنی وهمّی کما کشفت عن حبیبک ورسولک صلی الله علیه و آله و سلم حزنه وغمّه وهمّه فی هذا المقام، وانا اتشفّع الیک به صلی الله علیه و آله و سلم فی ذلک یا حنّان ویا منّان یا ذا الجود والإحسان (۲).

اقول: وفی قبلة مسجد الفتح فی سفح الجبل مسجد سلمان- رضوان اللّه علیه- وفی قبلته علی التلّ مسجد امیر المؤمنین علی بن ابی‌طالب، وعن یمینه مسجد صغیر یقال له: مسجد فاطمة سلام اللّه علیها. ینبغی للزائر أن یصلّی فی کلّ هذه المساجد صلاة التحیة، ویدعو اللّه- تعالی لقضاء الحوائج، وهناک مسجدان آخران یقال لهما: مسجد ابی بکر ومسجد عمر فی العرصة.

۱- ۱ المصدر نفسه.

۲- ۲ المصدر نفسه/ ص ۸۳۲.

ص: ۲۳۱

۷- مسجد القبلتین- هذا هو المسجد الذی وقع فیه تحویل القبلة علی ما اختاره الواقدی، فقیل: إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم صلّی صلاة الظهر بأصحابه فی مسجد القبلتین، فلمّا أن صلّی رکعتین أمر أن یتوجه الی الکعبة فاستدار رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم الی الکعبة، واستقبل المیزاب، فهی القبلة التی قال اللَّه تعالی «فلنولینک قبلة ترضاها» فسمّی ذلک المسجد مسجد القبلتین، وکان هذا فی طائفة بنی سلمة (۱).

ووقع هذا المسجد فی الجانب الغربی من مسجد الفتح.

اقول: شاهدنا قبل ذلک بسنوات اثر محرابین فی هذا المسجد تجاه الکعبة وبیت المقدس، لکن فی السنوات الأخیرة درست ومُحتت تلک الاثار، وبنیت بنیة المسجد علی محراب واحد، ووسّعت البنیة وسعةً عظیمة. وعلی کل حال، یستحبّ الصلاة فی هذا المسجد أعنی رکعتی تحیة المسجد، والأفضل قراءة الدعاء المأثور بعد الصلاة (۲).

۸- مسجد العسکر- عن المطری: أنه یقال: ان هذا المسجد مصرع حمزة رضی الله عنه وانّه مشی بطعنته من الموضع الأول الی هناک فصرع علیه السلام، وقد ورد أن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم وقف علی حمزة وقد قتل ومثل به، فلم یر منظراً کان أوجع لقلبه منه، فقال:

رحمک اللَّه یا عم فلقد کنت وَصولًا للرحم فعولًا للخیرات.

۹- مسجد أبی ذر الغفاری- مسجد صغیر علی یمین السالک الی أُحد بعد ما جاوز البقیع.

۱۰- مسجد الشجرة- ویقال له مسجد ذی الحلیفة ویعرف الیوم ببئر علی علیه السلام، قال السمهودی: قلت: المعنی بذلک، موضع المسجد المذکور، فإنّه کان موضع نزوله صلی الله علیه و آله و سلم وبنی فی موضع الشجرة التی کانت هناک وبها سمی (مسجد الشجرة) وفی صحیح مسلم أن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم کان اذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذی

۱- ۱ المصدر نفسه/ ۷ ص ۸۴۲.

۲- ۲ بعثة القائد/ ص ۲۶۴.

ص: ۲۳۲

الحلیفة أهلّ، فقال: لبیک اللهم لبیک. وهذا المسجد میقات اهل المدینة ومَن مرّ علیها (۱). ویبعد عن المدینة المنورة سبع کیلومترات تقریباً.

۱۱- مسجد غدیر خم- قال الأسدی: مسجد غدیر خم وقع علی أربعة أمیال من الجحفة (۲).

وفی مسند أحمد، عن البراء بن عازب رضی الله عنه قال: کنّا عند النبی صلی الله علیه و آله و سلم فنزلنا بغدیر خم، فنودی فینا الصلاة جامعة، وکسح لرسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم تحت شجرة فصلّی الظهر، وأخذ بید علی، وقال: ألستم تعلمون انّی أولی الناس بالمؤمنین من انفسهم؟

قالوا: بلی قال: فأخذ بید علیّ، وقال: اللهم مَن کنت مولاه فعلیّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. قال: فلقیه عمر بعد ذلک، فقال: هنیئاً یابن ابی‌طالب أصبحت وأمسیت مولی کل مؤمن ومؤمنة. وعن زید بن ارقم مثله (۳).

۱- ۱ ص ۱۰۰۲.

۲- ۲ فصل المساجد.

۳- ۳ المصدر/ ص ۱۰۱۸.

ص: ۲۳۳

الفصل التاسع: فی بقیع الغرقد

اشارة

مقبرة البقیع: عن ابی موهبۀ مولی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قال: اهبّنی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم من جوف اللیل، فقال: إنّی امرت ان استغفر لاهل البقیع فانطلق معی، فانطلقت معه، فلمّا وقف بین اظهرهم، قال: السلام علیکم یا اهل المقابر، لیهن لکم ما اصبحتم فیه مما اصبح النّاس فیه، اقبلت الفتن کقطع اللیل المظلم، ثم استغفر لهم طویلًا ورجع، ثم قال: یا ابا موهبۀ انّی قد أوتیت مفاتیح خزائن الدنیا والخلد فخیّرت بین ذلک وبین لقاء ربی ثم الجنّۀ، قلت: بأبی وأمی خذ مفاتیح الدنیا والخلد ثم الجنّۀ، قال: لا، واللَّه یا ابا موهبۀ لقد اخترت لقاء ربّی ثم الجنّۀ، ثم رجع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فبدئ به وجعُه الذی قبض فیه (۱).

المصدر: اتی النبی صلی الله علیه و آله و سلم علی بقیع الغرقد فقال: السلام علیکم یا اهل القبور ثلاثاً، لو تعلمون ما الذی نجّاکم اللَّه منه ممّا هو کائن بعدکم، ثم التفت فقال: هؤلاء خیر منکم، قالوا یا رسول اللَّه: إنّما هم اخواننا آمنّا کما آمنوا وأنفقنا کما انفقوا، وجاهدنا کما جاهدوا، واتوا علی أجَلهم ونحن ننتظر، فقال: هؤلاء قد مضوا لم یأکلوا من أجورهم شیئاً وقد اکلتم من أجورکم، ولا أدری کیف تصنعون بعدی؟!

وفیه، عن عائشۀ: کان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم کلّما کانت لیلتی منه، یخرج من آخر

۱- الوفاء/ ج ۲، ص ۸۸۵.

ص: ۲۳۴

اللیل الی البقیع، فیقول: السلام علیکم دار قوم مؤمنین، واتاکم ما توعدون، غداً مؤجلون وإنّا إن شاء اللَّه بکم لاحقون، اللهم اغفر لاهل بقیع الغرقد.

الامام الصادق علیه السلام: کان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یخرج فی ملإ من الناس من اصحابه کل عشیة خمیس الی بقیع المدنیّین، فیقول: السلام علیکم یا أهل الدیار، ثلاثاً، رحمکم اللَّه، ثلاثاً (۱).

وفی ص ۸۸۵ عن ابی هریرة: أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم خرج الی المقبرة، فقال: السلام علیکم دار قوم مؤمنین، وإنّا إن شاء اللَّه بکم لاحقون، وددت انّی قد رأیت اخواننا، قالوا: یا رسول اللَّه ألسنا اخوانک؟ قال صلی الله علیه و آله و سلم: انتم أصحابی، واخواننا الذین لم یأتوا بعد، وانا فرطهم علی الحوض، قالوا: یا رسول اللَّه، کیف تعرف من یأتی بعدک من أمّتک؟ قال: أرایتم لو کان لرجل خیل غُرّ محجّلة فی خیل دُهم بُهم ألا یعرف خیله؟

قالوا: بلی قال صلی الله علیه و آله و سلم: فإنّهم یأتون یوم القیامة غرّاً محجّلین من الوضوء، وأنا فرطهم علی الحوض، ولیُذادن رجال عن حوضی کما یُذاد البعیر الضالّ، فأُنادیهم ألا هَلُمَّ ألا هَلُمَّ ألا هَلُمَّ، فیقال: إنّهم قد بدّلوا، فأقول: فسحقاً فسحقاً فسحقاً.

فی المرآة ج ۱، ص ۴۲۵: البقیع محل مستطیل شرقی المدینة خارج عن سورها طوله ۱۵۰ متراً فی عرض ۱۰۰ متر ویقال له: بقیع الغرقد؛ لانّ هذا النوع من الشجر کان کثیراً فیه ولکنه قطع، وهذا المکان به قبور کثیرة من الصحابة، ولا یعرف قبور کثیر منهم الا افراد معدودة اقیمت علی قبور بعضهم قباب.

من أولئک الافراد قبة ابراهیم ورقیة وفاطمة اولاد الرسول صلی الله علیه و آله و سلم وفاطمة بنت اسد وعبداللَّه بن مسعود والحسن بن علی، وفی قبّة الحسن علیه السلام ابن اخیه زین العابدین وابو جعفر الباقر وجعفر الصادق. وممن علم قبره العباس بن عبد المطلب واخته صفیّة، وابو سفیان بن الحارث، وسعد بن معاذ، وابو سعید الخدری، وزوجات الرسول صلی الله علیه و آله و سلم إلّاخدیجة ومیمونة، وبنات الرسول زینب ورقیة وام

۱- الوسائل/ ج ۲، باب ۵۵، ابواب الدفن.

ص: ۲۳۵

كلثوم، واسماعيل بن جعفر الصادق، ومالك بن انس، ونافع شيخ القراء، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبى وقاص، وقد هدمها الوهابيون. (اقول:

هذا التحديد متعلّق بسنة ۱۳۲۰ و ۲۲ الهجرى تقريباً).

فضل البقيع: عن الطبرانى فى الكبير، عن أمّ قيس أنّها خرجت مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم الى البقيع، فقال صلى الله عليه و آله و سلم: يحشر من هذه المقبرة سبعون الفاً يدخلون الجنّة بغير حساب، وكأن وجوههم القمر ليلة البدر، فقام رجل، فقال: يا رسول اللّه وانا، فقال:

وأنت، فقام آخر، فقال: يا رسول اللّه وأنا، قال: سبقك بها عُكاشة، قال الراوى: قلت لها: لِم لم يقل للآخر؟ فقالت: أراه كان منافقاً (۱).

القبور المعلومة من الصحابة وأهل البيت

۱- ابراهيم ابن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم مات ابراهيم ابن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم وهو ابن ستة عشر شهراً، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم: ادفنوه فى البقيع فإنّ له مرضعة فى الجنّة تتم رضاعه (۲).

۲- عثمان بن مظعون، وفيه- انّ اوّل من دفن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم بالبقيع عثمان بن مظعون، فلمّا توفى ابنه ابراهيم، قالوا: يا رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم اين نحفر له؟ فقال: عند فرطنا عثمان بن مظعون. وعن قدامة: دفن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم ابراهيم ابنه الى جنب عثمان بن مظعون.

عن الطبقات: توفّى ابراهيم لستة عشر شهراً، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: ادفنوه فى البقيع فانّ له مرضعاً فى الجنّة، وفى رواية، لمّا سوّى جدثه كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم رأى كالحجر فى جانب الجدث، فجعل رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم يسوّى باصبعه، ويقول: اذا عمل احدكم عملًا فليتقنه فإنّه ممّا يسلّى بنفس المصاب.

۱- ۱ الوفاء/ ج ۲، ص ۸۸۶.

۲- ۲ الوفاء/ ج ۳، ص ۸۹۱.

ص: ۲۳۶

وفيه كان عثمان بن مظعون، اوّل من مات من المهاجرين، فقالوا: يا رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أين ندفنه؟ قال صلى الله عليه و آله و سلم: بالبقيع، قال: فلحّد له رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم وفضل حجر من حجارة لحده، فحمله رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فوضعه عند رجليه، وقال صلى الله عليه و آله و سلم: اتعلّم به قبر اخى وادفن اليه من مات من أهلى، فلمّا ولىّ مروان بن الحكم المدينة مرّ على ذلك الحجر، فأمر به فرُمىَ به، وقال: واللَّه لا يكون على قبر عثمان بن مظعون حجر يعرف به، فاتته بنو اميّة فقالوا: بئس ما صنعت، عمدت الى حجر وضعه النبى صلى الله عليه و آله و سلم فرميت به، بئس ما عملت، فمر به فليرد، فقال: أما واللَّه إذا رميت به فلا يرد (۱) وقيل: إنّه وضع ذلك الحجر على قبر عثمان بن عفّان، وقال: عثمان وعثمان.

۳- بنات الرسول صلى الله عليه و آله و سلم زينب ورقيّة وأمّ كلثوم (۲). وكانت عليهن قبّة، وقد هدمها الوهابيون، كما مرّت الإشارة اليه.

ومن القباب: قبة كبيرة لآل البيت، وبها قبر العباس بن عبد المطلب، والحسن بن على، وعلى بن الحسين زين العابدين، وابو جعفر محمد بن على الباقر، وجعفر بن محمد الصادق تجمعهم قبة واحدة هى أعلى القباب. وهناك قبة لزوجات النبى صلى الله عليه و آله و سلم، وكلّ زوجات الرسول صلى الله عليه و آله و سلم دفن بالمدينة إلّاخديجة فبمكّة وإلّا ميمونة فبسرف، وهناك قبّة ابراهيم ابن رسول اللَّه وقبّة اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام، وقبة مالك بن انس، وقبّة نافع شيخ القراء، وهناك قبّة تسمى (قبّة الحزن) يقال:

إنها فى البيت الذى آوت اليه فاطمة بنت النبى صلى الله عليه و آله و سلم والتزمت الحزن فيه بعد وفاة أبيها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، وكان بالبقيع قباب كثيرة هُدمت.

كلمة فى وفات رقية

فى الوفاء: لمّا ماتت رقية بنت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: إلحقى

۱- ۱ المصدر.

۲- ۲ المرآة/ ج ۱، ص ۴۲۵.

ص: ۲۳۷

بسلفنا الخیر عثمان بن مظعون، وبکی النساء، فجعل عمر یضربهن بسوطه، فأخذ النبی صلی الله علیه و آله و سلم بیده، وقال: دعهن یا عمر، وإیاکنّ ونعیق الشیطان، فإنّه مهما یکن من العین والقلب فمن اللَّه ومن الرحمهٔ، ومهما یکن من اللسان ومن الید فمن الشیطان.

فبکت فاطمهٔ علیها السلام علی شفیر القبر، فجعل النبی صلی الله علیه و آله و سلم یمسح الدموع عن عینها بطرف ثوبه، ثم قال صاحب الوفاء: الظاهر انّهن جمیعاً عند عثمان بن مظعون لما فی قوله صلی الله علیه و آله و سلم عند دفن ابن مظعون ووضع الحجر علی رأسه (أتعلم به قبر اخی وادفن الیه من مات من أهلی) (۱).

۴- قبر فاطمهٔ بنت اسد، قیل: دفنت فی موضع المسجد الذی یقال له الیوم:

قبر فاطمهٔ، فی اوّل مقابر بنی هاشم التی فی دار عقیل.

جابر بن عبد اللَّه الانصاری: بینا نحن جلوس مع رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، إذ اتاه آت فقال: یا رسول اللَّه إنّ أمّ علی وجعفر وعقیل قد ماتت، فقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: قوموا الی أمّی (فاطمهٔ) فقمنا، وکأنّ علی رؤوس من معه الطیر، فلمّا انتهینا الی الباب، نزع قمیصه فقال: اذا غسلتموها فاشعروها إیاه تحت اکفانها، فلمّا خرجوا بها جعل رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یحمل، ومرهٔ یتقدّم ومرهٔ یتأخر، حتی انتهینا الی القبر فتمعّک فی القبر، ثم خرج فقال: ادخلوها باسم اللَّه وعلی اسم اللَّه. فلمّا أن دفنوها، قام قائماً، فقال: جزاک اللَّه یا أم خیراً فنعم الام کنت لی فقیل له: یا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم صنعت شیئین ما رأیناک صنعت مثلهما قط، نزعک قمیصک وتمعکک فی اللحد. فقال صلی الله علیه و آله و سلم: أمّا قمیصی، فأرید أن لا تمسّها النار ابداً إن شاء اللَّه، وأمّا تمعکی فی اللحد فاردت ان یوسّع اللَّه علیها فی قبرها. وفی روایهٔ ابن عبّاس، قال صلی الله علیه و آله و سلم: إنّه لم یکن احد بعد ابی‌طالب ابرّ لی منها، وقال صلی الله علیه و آله و سلم: ما أعفی ضغطهٔ القبر الّا فاطمهٔ بنت اسد، قیل: یا رسول اللَّه ولا القاسم، قال: ولا ابراهیم، وکان ابراهیم اصغرهما (۲).

۱- ۱ الجزء الثالث، ص ۸۹۴.

۲- ۲ الوفاء/ الجزء الثالث/ ص ۸۹۷.

ص: ۲۳۸

۵- قبر عبد اللَّه بن مسعود روى أن ابن مسعود قال: ادفنونى عند قبر عثمان بن مظعون (۱).

ابن مسـعود، هو الذى قال فى حقّه رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سلم: من احبّ ان يسمع القرآن غضّاً فليسمعه من ابن مسعود (۲)، وكـان من الـذين شـهدوا جنـازة ابى ذر رضـى الله عنه وباشـروا تجهيزه، وكـان مع النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم ليلـة الجن، توفى بالمدينة سنة ۳۲ وصلّى عليه الزبير ودفن بالبقيع وكان له يوم مات نيّف وستّون سنة (۳).

۶- قبر فاطمة بنت رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم، فى الوفاء: انّ قبر فاطمة عليها السـلام بنت رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سلم فى زاوية دار عقيل فى البقيع، وفيه عن جعفر بن محمد عليه السلام دفن على فاطمةَ ليلًا فى منزلها الذى دخل فى المسجد، فقبرها عند باب المسجد الذى كان فى شامى باب النساء فى المشرق. وعن ابى غسّان: انّها دفنت فى بيتها، وصنع بها ما صنع برسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم انّها دفنت فى موضع فراشها، وتحتجّ بأنّها دفنت ليلًا ولم يعلم بها كثير من الناس (۴).

وفى ارشاد المفيد، ص ۱۲۷، قال ابن بابويه: فى الصحيح عندى انّها دفنت فى بيتها فلمّا زاد بنو أميّة فى المسجد صارت فى المسجد.

اقول: لى سؤال أضـعه بين يدى القارئ المنصف لِمَ صار قبر فاطمة بنت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم مجهولًا ومحلّا للخلاف، وهى سيدة نساء اهل الجنّة على ما فى صحيح البخارى ج ۵، ص ۲۵ قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: فاطمة سيدة نساء اهل الجنّة، وفيه ص ۲۶ قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: فاطمة بضعة منى فمن اغضبها اغضبنى؟!

وعن عمّارة بن مهاجر عن أمّ جعفر أنّ فاطمة بنت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، قالت

۱- ۱ المصدر، ص ۹۰۰.

۲- ۲ سفينة البحار.

۳- ۳ السفينة- عبد

۴- ۴ الوفاء/ الجزء الثالث/ ۱- ۹.

ص: ۲۳۹

لأسماء بنت عمیس: یا أسماء إذا أنا متّ فاغسلینی انت وعلی، ولا تدخلی عَلَیَّ أحداً.

(وفی کشف الغمّهٔ) قال علیٌّ علیه السلام عند دفن فاطمهٔ کالمناجی بذلک رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم:

السلام علیک یا رسول اللَّه عنّی وعن ابنتک النازلهٔ فی جوارک، والسریعهٔ اللحاق بک، قلَّ یا رسول اللَّه عن صفیّتک صبری، ورق لها تجلّدی، اما حزنی فسرمد، واما لیلی فمسهد ... إلی اللَّه اشکو، وستنبئک ابنتک بتظافر أمتک، علی هضمها حقها فاحفها السؤال واستخبرها الحال، والسلام علیکما سلام مودّع لا قالٍ ولا سئمٍ، فإن انصرف فلا عن ملالهٔ، وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعده اللَّه الصابرین (۱).

جملهٔ فی دفن الحسن المجتبی علیه السلام

فی الوفاء ص ۹۰۸: فلمّا سمعت بنو أمیّهٔ بدفن الحسن علیه السلام بأن یدفن الی جنب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم استلأموا هم وبنو هاشم للقتال، وقالت بنو أمیهٔ: واللَّه لا یدفن فیه أبداً فبلغ ذلک الحسن علیه السلام، فقال علیه السلام لأخیه الحسین علیه السلام: لعلّ القوم یمنعوک من الدفن الی جنب جدی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فإن فعلوا ذلک فلا تلاحهم فی ذلک، وادفنّی فی بقیع الغرقد، الی جنب أمّی فاطمهٔ فدفن فی المقبرهٔ الی جنب فاطمهٔ. فلمّا بلغ ذلک أبا هریرهٔ قال: واللَّه ما هو إلّاظلم یمنع الحسن ان یدفن مع ابیه، واللَّه إنّه لابن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم.

وفیه، أنّ مع الحسن فی قبره ابن اخیه زین العابدین وأبا جعفر الباقر وجعفر الصادق رضوان اللَّه تعالی علیهم اجمعین.

وفی ارشاد المفید ص ۱۷۵: فبادر ابن عباس الی مروان، فقال له: ارجع یا مروان من حیث جئت فإنّا ما نرید دفن صاحبنا عند رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم لکنّا نرید أن نجدّد به عهداً بزیارته، ثم نردّه الی جدّته فاطمهٔ فندفنه عندها بوصیته بذلک، ولو کان اوصی بدفنه مع النبی صلی الله علیه و آله و سلم لعلمت أنّک اقصر باعاً من ردّنا عن ذلک، لکنه علیه السلام کان اعلم باللَّه ورسوله وبحرمهٔ قبره. وقال الحسین علیه السلام: واللَّه لو لا عهد الحسن علیه السلام

۱- ج ۲، ص ۱۳۰.

ص: ۲۴۰

إلیّ بحقن الـدماء، وان لا ـ اهریق فی امره محجـة دم؛ لعلمتم کیف تأخـذ سـیوف اللَّه منکم مأخـذها، وقـد نقضـتم العهـد بیننا وبینکم، وابطلتم ما اشترطنا علیکم لانفسنا.

ومضوا بالحسن علیه السلام فدفنوه بالبقیع عند جدّته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف علیها السلام.

۷- قبر عباس بن عبد المطلب، دفن العبّاس بن عبد المطلب عند قبر فاطمة بنت اسد فی اوّل مقابر بنی هاشم التی فی دار عقیل (۱).

(التوسّل الی العباس رضی الله عنه) نقل البخاری فی صحیحه، ج ۵، ص ۲۵، عن أنس:

قال: إنّ عمر بن الخطاب کان اذا قحطوا استسقی بالعبّاس بن عبد المطلب، فقال:

اللهم إنا کنّا نتوسل الیک بنبیّنا صلی الله علیه و آله و سلم فتسقینا، وإنّا نتوسّل الیک بعمّ نبیّنا فاسقنا، قال:

فیسقون.

۸- قبر ابی سـفیان بن عبد المطلّب؛ وهو الذی حفر قبره بنفسه قبل موته بثلاثة ایام، رآه عقیل بن ابی طالب یجول بین المقابر، فقال: یا ابن عم مـالی أراک هنـا؟ قـال: اطلب موضع قبر، فأدخله داره وأمر بقبر فحفر، وقعـد علیه ساعـة، ثم انصـرف فلم یلبث إلا یومین حتی دفن فیه، والظاهر انّه بالمشـهد المنسوب الی عقیل الیوم، وفیه قبر ابن اخیه عبـد اللَّه بن جعفر الطیار وهو الجواد المشـهور، وهذه البقعة وقعت فی اوّل البقیع (۲).

وفی السـفینة: انّه کان ابن عم رسول اللَّه وأخاه من الرضاعة ارضـعتهما حلیمة السعدیة ایاماً، وکان ترِبَ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یألفه الفاً شدیداً قبل النبوة، فلمّا بُعث عاداه وهجاه وهجا أصحابه وکان شاعراً، واسلم عام الفتح، أسلم وحسن إسلامه، وقیل: إنّه ما رفع رأسه الی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم حیاءً منه، وکان یرید الدخول علی رسول اللَّه، ولم یأذن له حتی عرّفه علیٌّ علیه السلام حیث قال: ائت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم من قبل

۱- الوفاء/ ص ۹۱۰.

۲- الوفاء/ ص ۹۱۱.

ص: ۲۴۱

وجهه، فقل له ما قال أخوة یوسف لیوسف «تاللّه لقـد آثرک اللّه علینا وإن کنّا لخاطئین» فإنّه لایرضـی ان یکون احـد احسن قولًا منه، ففعل ذلک ابوسـفیان، فقال رسول اللّه صـلی الله علیه و آله و سـلم: «لا تثریب علیکم الیوم یغفر اللّه لکم وهو ارحم الراحمین» ثم انشأ اشعاراً فی الاعتذار.

ومات فی خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرین، ودفن بالبقیع فی دار عقیل، وکان من فضلاء الصحابة.

۹– عبـد اللّه بن جعفر الطیار: قد مرّ أنه دفن مع عمّه عقیل فی قبّة اوّل البقیع، وذکر ابو الیقظان أنّ عبد اللّه ابن جعفر کان أجود العرب (۱).

روی أنّ النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم مرّ به وهو یصـنع شـیئاً من طین من لعب الصبیـان، فقال: ما تصـنع بهـذا؟ قال: أبیعه، قال: ما تصـنع بثمنه؟ قال: اشتری رطباً فآکله، فقال له النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم: اللّهم بارک له فی صفقه یمینه، فکان یقال: ما اشتری شیئاً قط إلّاربح فیه، فصار امره الی أن یمثل به، وکان اهل المدینة یتداینون بعضهم من بعض الی أن یأتی عطاء عبد اللّه بن جعفر.

قیل: إنّه کان ابن عَشر سنین حین قُبض رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم. وعن أسد الغابة أنّ عبد اللّه بن جعفر أوّل مولود ولد فی الاسـلام بأرض الحبشـة، وتوفّی رحمه اللّه سـنة ثمانین، حملت جنازته الی البقیع، حضـر مراسـمه امیر المدینة، یحمل سـریره وما فارقه حتی وضعه بالبقیع، ودموعه تسیل علی خدیه، وهو یقول: کنت واللّه خیراً لا شر فیک، وکنت واللّه شریفاً واصلًا برّاً.

۱۰– قبر سـعد بن معـاذ فی الوفـاء ص ۹۱۵: صـلّی علیه رسول اللّه صـلی الله علیه و آله و سـلم ودفنه فی طرف الزقـاق المجـاور لـدار المقداد بن الاسود فی اقصی البقیع.

مّما قیل فی فضـله (۱) قول النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم بعد موت سـعد بن معاذ: رحمک اللّه یا سـعد فلقد کنت شجّاً فی حلوق الکافرین، لو بقیت لکففت العجل الذی یراد نصبه

۱– الوفاء/ ص ۹۱۱.

ص: ۲۴۲

فی بیضهٔ الاسلام کعجل قوم موسی

(۲) صلّی علیه رسول اللَّه مع تسعین الف ملک فیهم جبرئیل علیه السلام واستحق ذلک بقراءة «قل هو اللَّه احد» قائماً وقاعداً وراکباً وماشیاً وذاهباً وجائیاً.

(۳) وقوله صلی الله علیه و آله و سلم فی آخر الخبر: ابشر (یاسعد) فإنّ اللَّه یختم لک بالشهادهٔ، ویهلک بک أمّهٔ من الکفر، ویهتزّ عرش الرحمن لموتک، ویدخل بشفاعتک الجنّهٔ مثل عدد شعور حیوانات بنی کلب (۱).

(وفیه) ذکر المحدثون وارباب المغازی من الفریقین، أنّ سعداً هذا اصابته جراحهٔ یوم الخندق ولم یمت من تلک الجراحهٔ، لأنّه کان قد دعا اللَّه فی ذلک الیوم ان لا یمیته حتی یقرّ عینه ببنی قریظهٔ؛ فاستجیبت دعوته حتی أن خذل اللَّه بنی قریظهٔ بید المسلمین، وهمّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم بإجلائهم عن منازلهم فنزلوا علی حکم سعد بن معاذ فحکم فیهم بقتل الرجال وسبی الذریهٔ، فهبط جبرئیل علی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یخبره بأنّ سعداً قد حکم بحکم اللَّه من فوق سبعهٔ ارقعهٔ، فلمّا نفذ حکمه فیهم انفتق جرحه فمات، فقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: لقد اهتز العرش بموته، ومشی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم خلف جنازته حافیاً بغیر رداء، یأخذ علی یمین السریر مرهٔ، وعلی یساره اخری

۱۱- ابو سعید الخدری- فی الوفاء- عن ابنه عبد الرحمن، قال: قال لی ابی:

خذ بیدی فأخذت بیده حتی جئت الی البقیع، فجئت الی اقصی البقیع مکاناً لایدفن فیه، فقال: یا بنی اذا مت فادفنی ههنا، لا تبک علی باکیهٔ، ولا یضربن علیّ فسطاط ولایمشی معی بنار، ولا توذین أحداً، فلما مات أبی یأتیننی النّاس، ویقولون متی یخرج؟ فأکره أن أخبرهم لِما وصّی أبی، فأخرجته فی صدر النهار فاتیت البقیع وقد ملأ ناساً (۲).

فی السفینهٔ، کان ابو سعید الخدری من السابقین الذین رجعوا الی امیر

۱- الضیهٔ.

۲- ص ۹۱۷.

ص: ۲۴۳

المؤمنین علیه السلام، وکان من اصحاب رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، قیل: لم یکن أحد من أحداث الصحابة أفقه من أبی سعید، حکی: أنّه استصغر بأحد فردّه، ثم شهد ما بعدها.

وروی الکثیر أنّه مات بالمدینة سنة ستّین أو اربع وستین، ودفن فی البقیع حسب ما عرفت من تاریخ المدینة فی أقصی البقیع. أقول: زرت تلک البقعة التی فی آخر البقیع والمنسوبة إلی سعد بن معاذ، وأبی سعید الخدری- رضوان اللَّه علیهما- رزقنا اللَّه وإیّاکم زیارة البقیع.

قیل: إن رسول اللَّه احتجم فدفع الدم الی أبی سعید، وقال غیّبه، فذهب فشربه، فقال صلی الله علیه و آله و سلم له: ایاک ان تعود لمثل هذا، ثم اعلم أن اللَّه قد حرّم علی النار لحمک ودمک لما اختلط بلحمی ودمی (۱).

۱۲- اسماعیل بن جعفر الصادق علیه السلام یقابل مشهده مشهد العباس فی المغرب، یقال: إن عرصة هذا المشهد وما حوله من جهة الشمال کانت دار زین العابدین علیه السلام، وفی داره بئر یتداوی بها، ویقال: إنّ ابنه الباقر علیه السلام سقط بها وهو صغیر وزین العابدین یصلی فلم یقطع صلاته (۲)، أقول: کان مشهد اسماعیل علیه السلام خارج البقیع قبل عشر سنوات، ولکن فی العصر الحاضر لم یبق من المشهد والمسجد أثر. یقال: نقلوا مشهده الی داخل البقیع قریباً من بقعة الحلیمة السعدیة رضوان اللَّه علیها.

بنات رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم

فی الوفاء، ص ۹۱۸: روضتان وقعتا بغرب مشهد عقیل: روضة منسوبة الی أمّهات المؤمنین، وأخری منسوبة الی بنات رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم وهما فی غربی مشهد عقیل.

اقول: روضة بنات الرسول وقعت فی عصرنا بین قبور أمهات المؤمنین وبقعة

۱- السفینة.

۲- الوفاء/ ص ۹۲۰.

ص: ۲۴۴

العباس والأئمة عليه السلام مقابل الباب الكبير، وهن زينب وأمّ كلثوم ورقية. رضوان اللَّه تعالى عليهنّ.

أما زينب كانت اكبر بناته وأوّل من تزوّجت منهنّ، تزوّجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع قبل النبوّة، فولدت له علياً وامامة، أمّا على فمات فى ولاية عمر، وأمّا امامة فماتت فى سنة خمسين بالمدينة.

وأما رقيّة فقد نقل عن أسد الغابة انّه زوّجها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم من عتبة بن ابى لهب فلمّا نزلت (سورة تبّت) أمره ابوه بان يطلّقها قبل ان يدخل بها، كرامةً من اللَّه تعالى وهواناً لابن ابى لهب، وهى التى استوهب النبى صلى الله عليه و آله و سلم من اللَّه أن يهبه ضمة قبرها بقوله، (اللهم هب لنا رقية من ضمة قبرها فوهبه اللَّه تعالى أقول: قد مضى قبل ذلك وفاتها ودفنها.

وأمّا أمّ كلثوم على ما نقل عن قرب الإسناد أنّه تزوّجها عثمان، ولم يدخل بها حتى ماتت، وتزوّج مكانها رقية.

وعن خصائص الفاطمية أنّ الذى يظهر من اخبار الفريقين أنّهن تشرفن بشرف الاسلام، وكن من النساء الطاهرات المؤمنات، ويشهد على ذلك عناية الرسول صلى الله عليه و آله و سلم والصديقة الطاهرة بهن، وعن كتاب الاستغاثة انّهن من اولاد (هالة) اخت خديجة سلام اللَّه عليها، واللَّه اعلم.

وفى أسد الغابة ج ۵، ص ۶۱۲: توفيت أم كلثوم سنة تسع، وصلّى عليها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، وفى السفينة: غسّلتها أسماء بنت عميس وصفيّة بنت عبد المطلب.

ص: ۲۴۵

الفصل العاشر: فی مدفن أمهات المؤمنین فی البقیع

اشارة

من الأمهات (أم سلمة) بنت عاتکة بنت عبد المطلب عمة رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم وأنّها افضل امهات المؤمنین بعد خدجة الکبری سلام اللَّه علیها، توفیت سنة اثنین وستین من الهجرة، ولها أربع وثمانون سنة، ودفنت فی البقیع وعن العسقلانی فی الإصابة: کانت أمّ سلمة موصوفة بالجمال البارع والعقل البارع والرأی الصائب، واشارتها علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم یوم الحدیبیة تدل علی وفور عقلها وصواب رأیها، فإنّها رأت تأثر النبی صلی الله علیه و آله و سلم عن تعلّل الاصحاب فی ذبح الهدی والحلق فی الحدیبیة، قالت له: یا رسول اللَّه فابدأ أنت بذبح هدیک وحلق رأسک فإنّهم إذا رأوا ذلک یتأسون بک، ففعل رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم وتبعهم الأصحاب حینئذ.

یکفی فی فضلها أنها کانت حاضنة لفاطمة بعد وفات خدیجة سلام اللَّه علیهما، قالت: کنت ادئب فاطمة وهی ادئب منی، وهی التی حذّرت الحسین علیه السلام عن السفر الی العراق، وقالت له: ما سمعته من رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ولکنّه علیه السلام قال لها: یا أمّ انّی اعلم بذلک کلّه.

من الأمهات (زینب بنت جحش) وصفها المامقانی فی رجاله: أنّها کانت قدیمة الاسلام، ومن المهاجرات، وکانت کثیرة الخیر والصدقة کانت صنّاع الید تعمل بیدها، وتتصدّق به فی سبیل اللَّه.

ص: ۲۴۶

أسد الغابة، ج ۵، ص ۴۶ عن عائشة: انها قالت: إنّ زینب اطولنا یداً، لأنها کانت تعمل بیدها وتتصدق، وما رأیت امرأة قط خیراً فی الدین من زینب، واتقی للّه وأصدق حدیثاً واوصل للرحم، واعظم صدقة وأمانة.

وعن النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: أنّ زینب بنت جحش (اوّاهة) فقیل: یا رسول اللّه وما اوّاهة؟ قال: الخاشع المتضرّع وان ابرهیم لحلیم اوّاهٌ منیب.

وفی المصدر، ج ۵، ص ۴۶۴: کانت زینب بنت جحش تفخر علی نساء النبی صلی الله علیه و آله و سلم، وتقول: زوّجنی اللّه من السماء وأولم علیها رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم بخبز ولحم، وقالت عائشة: لم یکن احد من نساء النبی صلی الله علیه و آله و سلم تسامینی فی حسن المنزلة عنده الّا زینب بنت جحش، وتوفیت سنة عشرین، وکانت اول نساء النبی صلی الله علیه و آله و سلم لحوقاً به کما اخبر به رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم ودفنت بالبقیع.

من الأمهات (ماریة القبطیّة) وهی ام ولده ابراهیم بن النبی صلی الله علیه و آله و سلم، اهداها المقوقس صاحب الاسکندریة، واهدی معها اختها سیرین وخصّیاً وبغلة شهباء وحلّة من حریر، وتوفّیت فی المدینة سنة ست عشرة فی خلافة عمر، ویجمع الناس بنفسه لشهود جنازتها وصلی علیها عمر (۱).

من الامهات (صفیّة بنت حی) بن اخطب من بنی اسرائیل من سبط لاوی بن یعقوب، وهی من سبایا خیبر، فقیل: إنّها سیدة قریظة والنضیر لا تصلح إلّالرسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم فاخذها رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم واصطفاها وحجّبها واعتقها وزوّجها وقسّم لها، وکانت عاقلة من عقلاء النساء، وروی أنّها کانت رأت قبل ذلک أنّ قمراً وقع فی حجرها، فذکرت ذلک لأبیها أو لزوجها فضرب وجهها ضربة اثرت فی وجهها، وقال: أتریدین سلطان العرب؟ فلم یزل الاثر فی وجهها حتی أتی بها لرسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم فسألها فأخبرته الخبر، وتوفیت سنة ستّ وثلاثین من الهجرة (۲). وفی

۱- اسد الغابة/ ج ۵، ص ۵۴۴.

۲- اسد الغابة/ ج ۵، ص ۴۹۰.

ص: ۲۴۷

الریاحین: توفیت سنة خمسین بالمدینة.

وفی الاصابة: قدمت صفیّة وفی أذنها خوصة من ذهب، فوهبت منه لفاطمة ولنساء معها. (وفی اسد الغابة) کانت عایشة وحفصة تخاطبان صفیّة بخطاب یابنت الیهودیة وساءها ذلک، فشکت الی رسول اللّه فقال صلی الله علیه و آله و سلم لها: هلا قلت لهما، إنّ جدی هارون النبی وعمی موسی الکلیم وزوجی محمد سید الانبیاء فأیّکما تکون خیراً منی؟ وقیل: نزل فی حقّها قوله تعالی «یا ایها الذین آمنوا لا یسخر قوم من قوم» الآیة.

وفی اسد الغابة، لمّا فتح رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم حصن خیبر اتی بصفیّة بنت حیّ ومعها ابنة عم لها جاء بهما بلال، فمرّ بهما علی قتلی یهود، فلمّا رأتهم صفیّة صکّت وجهها، وصاحت وحثت التراب علی رأسها، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم لبلال: یا بلال انزعت منک الرحمة حتّی تمر بامرأتین علی قتلاهما؟

ومن الامهات (سَودة) بنت زمعة بن قیس تزوّجها رسول اللّه بمکّة بعد وفاة خدیجة، وکانت امرأة ثقیلة ثبطة أسنت عند رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم ولم تصب منه ولداً الی أن مات.

عن ابن عباس: خشیت سودة ان یطلقها رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم فقالت: لا تطلقنی وامسکنی واجعل یومی لعائشة، وإنّما ارید ان احشر فی ازواجک (۱).

(فی الریاحین) کانت سودة عفیفة أشد العفاف، ومن عفافها أنه قیل لها لِمَ لَم تحجّن؟ فقالت: قد أدیت الواجب، والواجب بعد ذلک القعود فی البیت کما قال اللّه تعالی «وقرن فی بیوتکن» وانّی عزمت أن لا اخرج من حجرة الرسول صلی الله علیه و آله و سلم حتی أموت، وکانت علی هذا حتی ماتت فی خلافة عمر فی المدینة المنورة.

من الأمهات (جویریة) بنت الحارث الخزاعیة سباها رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم فی

۱- اسد الغابة.

ص: ۲۴۸

غزوة بنی المصطلق، وکانت امرأة حلوة ملّاحة، لا یراها أحد الّا أخذت بنفسه، فأتت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم تستعینه فی کتابتها قالت: یا رسول اللَّه انا جویریه بنت الحارث سید قومه، وقد أصابنی من البلاء ما لم یخف علیک، وقد کاتبت علی نفسی، فأعنی علی کتابتی، فقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أو خیر من ذلک، أودی عنک کتابک واتزوجک، فقالت: نعم، ففعل رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فبلغ الناس انّه قد تزوّجها، فقالوا:

اصهار رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فارسلوا ما کان فی ایدیهم من بنی المصطلق، فلقد اعتق بها مئة اهل بیت من بنی المصطلق، فقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: ما اعلم امرأة اعظم برکة منها علی قومها! ومات رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ولم یصب منها ولداً (۱).

وعن ابن عباس أن النبی صلی الله علیه و آله و سلم مرّ علیها، وهی فی مسجدها، ثم مرّ علیها قریباً من نصف النهار، فقال صلی الله علیه و آله و سلم لها: مازلت علی حالک؟ قالت: نعم، قال: ألّااعلمک کلمات تقولینها: سبحان اللَّه عدد خلقه، سبحان اللَّه عدد خلقه، سبحان اللَّه عدد خلقه- سبحان اللَّه رضی نفسه، سبحان اللَّه رضی نفسه، سبحان اللَّه رضی نفسه- سبحان اللَّه زنة عرشه، سبحان اللَّه زنة عرشه، سبحان اللَّه زنة عرشه- سبحان اللَّه مداد کلماته، سبحان اللَّه مداد کلماته، سبحان اللَّه مداد کلماته (۲).

من الامهات (أم حبیبة بنت أبی سفیان) بن حرب، خرجت من مکّة مهاجرة الی أرض الحبشة مع زوجها عبید اللَّه بن جحش، فتنصّر ومات فی الحبشة، وثبتت علی الإسلام، وتزوجها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بعد موت زوجها، وکان لأم حبیة- حین قدم بها المدینة- بضع وثلاثون سنة (۳).

ومن طرائف حالها انّه دخل ابو سفیان علی أم حبیبة فذهب لیجلس علی الفراش، فاهوت علی الفراش فطوته، فقال: یا بنیة ارغبتی بهذا الفراش عنی؟

فقالت نعم، إنّ هذا فراش رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ما کنت لتجلس علیه، وانت رجس مشرک.

۱- ۱ اسد الغابة/ ج ۲، ص ۴۱۹.

۲- ۲ اسد الغابة/ ج ۵، ص ۴۲۰.

۳- ۳ سفینة البحار.

ص: ۲۴۹

من الأمهات (عایشة بنت ابی بکر) عن صحیح البخاری: أن عایشة أوصت عبد اللّه بن الزبیر: لا تدفنی معهم تعنی النبی صلی الله علیه و آله و سلم وصاحبیه، وادفنی مع صواحبی بالبقیع (۱) تزوّجها رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم قبل الهجرة بسنتین وتوفیت سنة سبع وخمسین، سبع عشرة لیلة خلت من رمضان، وأمرت أن تدفن بالبقیع، فدفنت وصلّی علیها ابو هریرة، ولما توفّی النبی صلی الله علیه و آله و سلم کان عمرها ثمان عشرة سنة.

عن الاستیعاب فی باب عائشة بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه لنسائه، ایّتکنّ صاحبة الجمل یقتل حولها قتلی کثیر، وتنجو بعد ما کادت، قال ابن عبد البرّ: هذا من اعلام نبوته صلی الله علیه و آله و سلم، وتوفّیت فی سنة سبع وخمسین للهجرة، وعمرها اربع وستون سنة ودفنت بالبقیع.

من الأمهات (حفصة) بنت عمر بن الخطاب، کانت حفصة من المهاجرات، فلمّا توفّی زوجها بالمدینة وانقضت عدّتها، خطبها رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم، لأنّ عمر عرضها علی ابی بکر وعثمان فلم یقدما علی التزویج، وتوفّیت حفصة سنة إحدی واربعین أو خمس واربعین (۲).

عن الواحدی عن ابن عباس: کان رسول اللّه جالساً مع حفصة فتشاجرا بینهما، فقال صلی الله علیه و آله و سلم: هل لکِ أن اجعل بینی وبینک رجلًا؟ قالت: نعم، فأرسل الی عمر، فلّما أن دخل علیهما قال صلی الله علیه و آله و سلم: تکلّمی، قالت: یا رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم تکلّم ولا تقل إلّا حقاً، فرفع عمر یده فوجی وجهها، ثم رفع یده فوجی وجهها، فقال له النبی صلی الله علیه و آله و سلم کفّ یا عمر، فقال عمر: (یا عدوة اللّه) النبی صلی الله علیه و آله و سلم لایقول إلّاحقاً، والذی بعثه بالحق لولا مجلسه ما رفعت یدی حتی تموتی، فقام النبی صلی الله علیه و آله و سلم فصعد الی غرفته، فمکث فیها شهراً لا یقرب شیئاً من نسائه، یتغدی ویتعشی فیها فأنزل اللّه تعالی «یا أیها النبی قل لأزواجک إن کنتن تردن الحیوة الدنیا» الآیة (۳).

۱- ۱ الوفاء/ ج ۲، ص ۹۱۲.

۲- ۲ اسد الغابة/ ج ۲، ص ۴۳۶.

۳- ۳ السفینة/ حفص.

ص: ۲۵۰

مِن المدفونين فی البقيع

(عثمان بن عفّان) فی الوفاء للسمهودی الشافعی: حملوا جنازة عثمان الی البقيع فمنعهم من الدفن ابن بجره فانطلقوا به الی حش كوكب وهو (بستان بالمدينة) فصلّی عليه جبير ودفنوه هناك، وانصرفوا، وقيل: صلی عليه حكيم بن حزام وقيل آخر، فكان علی هذا الحال حتّی استعمل معاوية مروان بن الحكم علی المدينة ادخل الحش فی البقيع، وحمل المهراس فجعله علی قبر عثمان (وقال عثمان وعثمان) فدفن الناس حول عثمان. والمهراس هو الحجر الذی جعل رسول اللّه صلی الله عليه و آله و سلم علی رأس عثمان بن مظعون علامة لقبره ليدفن أهله الی جنبه.

وفی الجامع لابن ظهيرة القرشی المخزومی الحنفی: اختلف أهل السير فی سنّ عثمان فقيل: ثمانون سنة وقيل تسعون، وكان قتله يوم الاربعاء ودفنه يوم السبت، وروی انّه مكث مطروحاً يومه الی الليل وقيل: ثلاثة ايام.

اقول: بلديّة المدينة وسّعت البقيع فی عصرنا هذا ولاسيما فی سنة ۱۴۱۲ الهجرية، ووقع مدفن عثمان فی البقيع فی الجانب الشرقی.

(قبر صفية بنت عبد المطلب) فی مرآة الحرمين من القباب (المنهدمة فی البقيع) قبّة عمّتی الرسول صلی الله عليه و آله و سلم صفية وعاتكة.

* (اسد الغابة) صفيّة بنت عبد المطلب عمّة رسول اللّه صلی الله عليه و آله و سلم أم الزبير بن العوام، لم يختلف فی اسلامها وتوفيت سنة عشرين فی خلافة عمر بن الخطاب ولها ثلاث، وسبعون سنة، ودفنت بالبقيع، ولمّا قتل اخوها حمزة وجدت عليه وجداً شديداً، وصبرت صبراً عظيماً، وتأتی قصتها قريباً.

ومما روی عن صفية قالت: لمّا سقط الحسين عليه السلام من بطن أمّه فاطمة عليها السلام وكنت ولّيتها، قال النبی صلی الله عليه و آله و سلم: يا عمّة هلمّی إلیّ ابنی، فقلت: يا رسول اللّه إنّا لم ننظّفيه بعد، فقال يا عمّة أنت تنظّفيه؟ إنّ اللّه قد نظفه وطهّره.

ص: ۲۵۱

(عاتکـة) بنت عبد المطلب القرشـیة الهاشـمیة عمّة رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم رأت رؤیا، صدق اللَّه رؤیاها. ذکر ابن الاثیر رؤیاها فی أسد الغابة فراجع.

(أم البنین) المعروف أنّ ام البنین والدة ابی الفضل العباس علیه السلام مدفونة فی البقعة المنسوبة الی صفیة بنت عبد المطلب.

(مقاتل الطالبین) أم البنین بنت حزام والدة العباس بن علی وأخوته عبداللَّه وجعفر وعثمان وکلّهم قتلوا فی کربلاء انتصاراً للحسین علیه السـلام، کـانت أمّ البنین تخرج الی البقیع فتنـدب بنیهـا بأشـجی ندبـة واحرقهـا، فیجتمع الناس الیها یسـمعون منها، فکان مروان یجیء «فیمن یجیء» لذلک فلا یزال یسمع ندبتها ویبکی.

(وفی العباس یقول الشاعر)

احق الناس أن یبکی علیه إذا بکی الحسین بکربلاء

اخوه وابن والده علیّ ابو الفضل المضرّج بالدماء

ومن واساه لا یثنیه شیء وجاد له علی عطش بماء

(حلیمة السعدیة) وهی أمّ رسول اللَّه من الرضاعة، لها بقعة معروفة فی اقصی البقیع.

فی السـفینة: جـاء فی الاخبـار انّ حلیمـة جاءت الی مکـة تلتمس الرضـیع، فمّن اللَّه علیها بمحمـد صـلی الله علیه و آله و سـلم فأخـذته فحصل لها من برکته ما لا یحصی وقدمت علی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بعد الاسلام فأسلمت هی وزوجها.

من أخبارها (علی ما فی أسد الغابة): أنّها قالت: قدمت فی مکّة فی نسوة من بنی سـعد نلتمس الرضـعاء. فی سـنة شـهباء، فقدمت علی اتان قمراء کانت ادمت بالرکب، ومعی صبّی لنا وشارف لنا، واللَّه ما ننام لیلنا ذلک أجمع مع صبیاننا، ذاک ما یجـد فی ثدیی ما یغنیه، ولا فی شارفنا ما یغذیه، فقدمنا مکّة، فواللَّه ما علمت منّا امراة إلّا وقد عرض علیها رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سلم، فإذا قیل یتیم ترکناه، وقلنا ماذا عسـی أن تصـنع إلینا أمّه؟ إنّما نرجو المعروف من أب الولـد، فلمّا لم اجد غیره قلت لزوجی: إنّی لأکره ان ارجع من بین صواحبی لیس معی رضیع، أنطلق الی ذلک الیتیم فلآخذنه، فقال:

ص: ۲۵۲

لاـ علیـک، فـذهبت فأخـذته، فمـا هو إلّـاأن اخـذته فجئت برحلی، فاقبـل علی ثـدیای بمـا شاء من لبن، وشـرب اخوه حتی روی، وقام صاحبی الی شارفی تلک فإذا بها حافل، فحلب ما شرب وشربت حتی روینا، فبتنا بخیر لیلهٔ فقال لی صاحبی: یا حلیمهٔ واللَّه انّی لاراک اخذت نسمهٔ مبارکهٔ.

قبور شهداء فی الوفاء، ج ۲، ص ۹۰۰ من شهداء أحد: خنیس بن حذاقهٔ نالته جراحهٔ یوم احد، فمات بسببها بالمدینهٔ ودفن بالبقیع عند عثمان بن مظعون وفیه قال ابن اسـحاق: کان ناس من المسـلمین قد احتملوا قتلاهم الی المدینهٔ فدفنوهم بها، فنهی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم عن ذلک، وقال: ادفنوهم حیث صرعوا اقول:

وقعت بقعـهٔ بین مـدفن ابراهیم بن رسول اللَّه والحلیمـهٔ السـعدیهٔ یقال: إنها مـدفن عـدهٔ من شـهداء احـد، حملوهم الی المدینـهٔ، ینبغی زیارتهم فی تلک البقعهٔ رجاء واکثر شهداء احد، مدفونون فی أحد ویستحب زیارتهم هناک.

ص: ۲۵۳

الفصل الحادی عشر: فی المشاهد المعروفهٔ خارج البقیع

أحدها، مشهد سید الشهداء حمزهٔ بن عبد المطلب عم رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ویأتی بعض أخباره.

ثانیها، المشـهد المعروف بالنفس الزّکیهٔ وهو السـید الشریف محمّد الملقّب بالمهدی من أولاد علیّ بن أبی طالب علیه السلام قتل فی أیام المنصور، وهذا المشهد شرقی جبل سَلع، وهو داخل مسجد کبیر مهجور، وهذا المشهد معروف بین أهل المدینهٔ.

خرج علی المنصور بعـد حبسه لأبیه وأقاربه، فبایعه کثیر من الناس، فجهّز الیه المنصور عیسـی بن منصور فی أربعـهٔ آلاف، فقالوا له: یا محمـد لـک الأمـان فصـاح بهم (واللَّه ما تفوز والموت فی عزّ خیر من الحیاهٔ فی ذلّ) فاغتسل هو ومن بقی من أصـحابه وتحنّطوا وهم ثلاثمائهٔ وبضـعهٔ عشـر، وحملوا علی عیسـی وأصحابه فهزموا ثلاثاً، ثمّ تکاثروا علیهم فقتلوهم، وأتوا عیسی برأس محمد، ووارت أخته زینب وابنته فاطمهٔ جسده بالبقیع علی قول، وقد استفاض بین أهل المدینهٔ أنّ مشهده شرقی جبل سلع کما قدّمنا ذکره.

ثالثها، مشـهد مالک بن سـنان والد أبی سـعید الخدری فی غربی المدینهٔ، قیل: إنّه ممّن استشهد فی أُحد ونقل جسده الی هذا المکان (۱).

۱- الوفاء/ ج ۲ ص ۹۲۳.

ص: ۲۵۴

الفصل الثانی عشر: فی فضل أُحد والشهداء

اشارهٔ

قال السـمهودی فی تاریخه: روینا فی الصـحیحین وغیرهما عن أنس أنّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال لأُحد لمّا بدا له: هذا جبل یحبّنا ونحبّه، انّ أُحداً هذا لعلی باب من أبواب الجنّهٔ فإذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه.

وفی السـفینهٔ عن الساعدی قال: أقبلنا مع رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم من غزوهٔ تبوک حتی إذا أشرفنا علی المدینهٔ: قال هذه طابهٔ وهذا جبل أحد یحبّنا ونحبّه.

وجه التسـمیهٔ قیـل: سـمی أحـداً لتوحّـده وانقطـاعه عن جبـال أُخری، وقیل: لما وقع من أهله من نصـر التوحیـد، وقیل إنّه علی حـذف مضاف أی أهل أُحد وهم الأنصار لأنّهم جیرانه- وقیل شیء آخر.

وأمّـا معنی المحبّـهٔ وإن اختلفت فیهـا الأـقوال إلّاأنّ الأولی اجراء الحـدیث علی ظاهره، ولا ینكر وصف الجمادات بحبّ الأنبیاء وأهل الطاعهٔ كما حنّت الأسـطوانهٔ لمفارقته صـلی الله علیه و آله و سـلم حتی سمع القوم حنینها، فلا ینكر أن یكون جبل أُحد، وجمیع أجزاء المدینهٔ تحبّه وتحنّ الی لقائه (۱).

شهادهٔ الرسول صلی الله علیه و آله و سلم لشهداء أُحد

۱- الوفاء/ ج ۲، ص ۹۲۵.

ص: ۲۵۵

لمّا انكشف الناس يوم أُحد وقف رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم على مصعب بن عمير فقال:

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلًا».

(اللّهمّ إنّ عبدك ونبيّك يشهد أنّ هؤلاء شهداء) فأتوهم وسلّموا عليهم فلن يسلّم عليهم أحد ما قامت السموات والأرض إلّاردّوا عليه (۱).

وفيه أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم كان يأتى قبور الشهداء بأُحد على رأس كلّ حول، فيقول: «سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار» ويقول: فنعم أجر العاملين.

وعن ابن عمر، انّه قال مَن مرّ على هؤلاء الشهداء فسلّم عليهم، لم يزالوا يردّون عليه الى يوم القيامة.

البيهقى فى الدلائل عن (العطاف) ما ملخّصه: زارت خالتى قبور الشهداء، قالت: جئت الى قبر حمزة فصلّيت ما شاء اللّه ولا واللّه ما فى الوادى داع ولا ـ مجيب يتحرّك، وغلامى قائم آخذ برأس دابتى، فلمّا فرغت من صلاتى قمت فقلت: السلام عليكم وأشرت بيدى، فسمعت ردّ السلام علىّ من تحت الأرض، أعرفه كما أعرف أنّ اللّه خلقنى، واقشعرّت كلّ شعرة منّى، فدعوت الغلام وركبت دابتى وذكر نظير ذلك عن هاشم بن محمد العمرى.

وفيه: أنّ فاطمة بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم كانت تزور قبور الشهداء بين اليومين و الثلاثة، وزاد فى خبر آخر: أنّها تصلّى هناك وتدعو وتبكى حتى ماتت، وروى الحاكم عن علىّ عليه السلام أنّ فاطمة كانت تزور قبر عمّها حمزة كلّ جمعة فتصلّى وتبكى عنده.

وفيه الّذين أكرمهم اللّه بالشهادة يوم أحد سبعون رجلًا، وقيل: أكثر، وقيل:

أقل فمن المهاجرين حمزة بن عبد المطّلب، وعبد اللّه بن جحش، ومصعب بن عمير، وشماس بن عثمان، والباقى من الأنصار.

أقول: من أراد أن يعرف الجميع بأسمائهم فليراجع الوفاء للسمهودى الشافعى ج ۲ ص ۹۳۳.

۱– المصدر نفسه.

ص: ۲۵۶

كيفية دفن الشهداء

عن جابر بن عبد اللّه: انّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى أُحد فى الثوب الواحد، ثمّ يقول: أيّهم أكثر أخذاً للقرآن؟ فإذا أشير الى أحد قدّمه فى اللحد، وأمر بدفنهم بدمائهم (۱).

مشهد سيد الشهداء حمزة، أمر النبى صلى الله عليه و آله و سلم بدفنه فى الربوة التى هو بها اليوم، وكفّنه فى بردة، وكفّن مصعب بن عمير فى أخرى، ودفنهما فى قبر واحد.

وقال عبد العزيز: والغالب عندنا انّ مصعب بن عمير، وعبد اللّه بن جحش دفنا تحت المسجد الذى بنى على قبر حمزة، وانّه ليس مع حمزة أحد فى القبر. قال السمهودى: ينبغى أن يسلّم عليهما مع حمزة بمشهده؛ لأنّهما إن لم يكونا معه فبقربه، وينبغى أن يسلّم على باقى الشهداء عند قبر حمزة.

وفيه: أنّ عمرو بن الجموح وعبد اللّه بن عمرو الأنصاريين كانا فى قبر واحد، وكانا ممّن استشهد يوم أحد، وكان قبرهما ممّا يلى السيل، فحفر عنهما ليغيرا عن مكانهما، فوجدا لم يتغيّرا كأنّما ماتا بالأمس، وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك، فاميطت يده عن جرحه، ثم ارسلت فرجعت كما كانت، وكان بين يوم احد ويوم حفر عنهما ست واربعون سنة (۲).

جملة فى فضل حمزة

فى الخبر، يدفع يوم القيامة الى علىّ لواء الحمد، والى حمزة لواء التكبير، والى جعفر لواء التسبيح.

وفى خبر آخر: أنّه يؤتى يوم القيامة بالرمح الذى كان يقاتل به حمزة أعداء اللّه فى الدنيا فيناوله إيّاه ويقول: يا عمّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم ذر الجحيم عن أوليائك

۱- ۱ المصدر ص ۹۳۵.

۲- ۲ الوفاء/ ج ۲ ص ۹۳۶.

ص: ۲۵۷

برمحک (۱).

وفی الوفاء: وقف رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم علی حمزهٔ وقد مثل به، جدع أنفه وأُذناه وبقر بطنه عن کبده، فقال: لن أُصاب بمثلک أبداً، ما وقفت موقفاً قط أغیظ الیّ من هذا.

اسد الغابهٔ ج ۵ ص ۴۹۲: لمّا قتل حمزهٔ وجدت علیه أُخته صفیّهٔ وجداً شدیداً، وصبرت صبراً عظیماً، أقبلت الی أحد لتنظر الی أخیها حمزهٔ، فقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم لابنها الزبیر: ألقها فارجعها لا تری ما بأخیها، فلقیها الزبیر، وقال: یا امّه انّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یأمرک أن ترجعی، قالت ولِمَ؟ فقد بلغنی انّه مثّل بأخی وذاک فی اللَّه لأصبرنّ ولأحتسبنّ إن شاء اللَّه، فلمّا جاء الزبیر الی رسول اللَّه فأخبره قول صفیّهٔ فقال صلی الله علیه و آله و سلم: خلّ سبیلها، فأتته فنظرت الیه واسترجعت واستغفرت له.

وممن ضرب حمزهٔ علیه السلام ابو سفیان فإنّه ضرب فی شدق حمزهٔ بزج الرمح، قال المحدث القمی رحمه الله: لقد اقتدی بأبی سفیان حفیده یزید فی فعله، لمّا حضر الرأس (رأس الحسین علیه السلام) بین یدیه جعل ینکث علیه بالخیزران ویقول:

لیت اشیاخی ببدر شهدوا ...

مجیء الصدیقهٔ فاطمهٔ علیها السلام بأُحد

عن محمود بن لبید: لمّا قبض رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم کانت فاطمهٔ تأتی قبور الشهداء، وتأتی قبر حمزهٔ وتبکی هناک، فلمّا کان فی بعض الأیام أتیت قبر حمزهٔ فوجدتها تبکی هناک فأمهلتها حتی سکنت، فأتیتها وسلّمت علیها، وقلت: یا سیدهٔ النسوان قد واللَّه قطعت أنیاط قلبی من بکائک، فقالت: یا أبا عمرو یحقّ لی البکاء، فلقد أصبت بخیر الآباء رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم وا شوقاه الی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ثمّ أنشأت:

۱- السفینهٔ.

ص: ۲۵۸

اذا مات یوماً میّت قل ذکره وذکر أبی مذمات واللَّه أکثر

وعن فخر المحققین فی الرسالـة الفخریة: یسـتحبّ زیارة حمزة بأُحد وباقی الشـهداء لمّا روی عن النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم انّه قال: من زارنی ولم یزر عمّی حمزة فقد جفانی.

مدفن أبوذر الغفاری

اسد الغابة ج ۵ ص ۱۸۶: أبوذر الغفاری کان من کبار الصـحابة وفضلائهم قدیم الإسلام، قیل: أسلم بعد الأربعة وکان خامساً، عن ابن عباس: لمّا بلغ أباذر مبعثُ النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم قدم مکّة فأتی المسـجد فالتمس النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم وهو لا یعرفه، وکره أن یسأل عنه حتی أدرکه بعض اللیل اضـطجع فی مکان، فرآه علی علیه السلام وعرف انّه غریب، فقال له: ألا تحدّثنی ما الذی أقدمک؟ قال: إن أعطیتنی عهداً أو میثاقاً ترشدنی فعلت، فأعطاه العهد فأخبره، فقال: إنّه حق وانّه رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم فإذا أصبحت فاتّبعنی، فلمّا أصبح اتّبع علیاً حتی دخل علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم: فسمع من قوله صلی الله علیه و آله و سـلم وأسـلم مکانه، فقال النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم: ارجع الی قومک فأخبرهم حتی یأتیک أمری، قال: والـذی نفسـی بیـده ولأصـرخنّ بها بین ظهرانیهم، فخرج الی المسـجد، فنادی بأعلی صوته أشـهد أن لا اله إلّااللَّه وأنّ محمداً عبده ورسوله، فقام القوم الیه فضربوه حتی أضجعوه، وأتی العباس فأکبّ علیه وقال: ویلکم ألستم تعلمون انّه من غفار، وانّه طریق تجارتکم الی الشام؟ فأنقذه منهم. من أخباره: عن ابن مسـعود، لمّا سار رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم الی تبوک جعل لا یزال یتخلّف الرجل فیقولون: یا رسول اللَّه تخلّف فلان، فیقول: دعوه إن یکن فیه خیر فسیلحقه اللَّه بکم وإن یکن غیر ذلـک فقـد أراحکم اللَّه منه، حتی قیل: یا رسول اللَّه تخلّف أبوذر، فلمّا سـمع أبوذر ذلک تلوّم علی بعیره. فلمّا أبطأ عنه بعیره، أخـذ متاعه فجعله علی ظهره، ثمّ خرج یتّبع رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله و سـلم ماشـیاً، ونظر ناظر من المسـلمین فقال: إنّ هذا الرجل یمشـی علی الطریق، فقال صـلی الله علیه و آله و سـلم: کن أباذر فلمّا تأمّله القوم قالوا:

ص: ۲۵۹

یا رسول اللَّه هو أبوذر فقال صلی الله علیه و آله و سلم: یرحم اللَّه أبا ذر یمشی وحده ویموت وحده ویحشر وحده، فضرب الدهر من ضربه، وسیر أبوذر الی الربذهٔ وعاش هناک وحده ومات وحده.

وعنه صلی الله علیه و آله و سلم: أبوذر فی أُمّتی علی زهد عیسی بن مریم- وقال علیّ: وعی أبوذر علماً عجز الناس عنه، ثمّ أوکأ علیه فلم یخرج منه شیئاً.

الکنی والألقاب: وهو جندب بنجنادهٔ وقیل جندب بن السکن. عن الباقر علیه السلام أنّه لم یرتدّ ومات فی زمن عثمان بالربذهٔ، له خطبهٔ یشرح فیها الأمور بعد النبی صلی الله علیه و آله و سلم، وقال فیه النبی صلی الله علیه و آله و سلم: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء علی ذیلهجهٔ أصدق من أبیذر.

عن الصادق علیه السلام: وقف أبوذر رحمه الله عند باب الکعبهٔ فقال: انّ أحدکم لو أراد سفراً لاتّخذ من الزّاد ما یصلحه ولابدّ منه، فطریق یوم القیامهٔ أحقّ ما تزودتم له، فقال رجل: فارشدنا یا أباذر، فقال: حج حجّهٔ لعظام الأمور، وصم یوماً لزجرهٔ النشور، وصلّ رکعتین فی سواد اللیل لوحشهٔ القبور، وکلمهٔ حقّ تقولها، وکلمهٔ سوء تسکت عنها، صدقهٔ منک علی مسکین، فعلّک تنجو من یوم عسیر. توفّی سنهٔ ۳۱ أو ۳۲.

مدفن آمنهٔ أمّ الرسول صلی الله علیه و آله و سلم

مجمع البحرین: أبواء مکان بین الحرمین سمّی بذلک لتبوّء السیل ونزوله فیه، وفیه قبهٔ آمنهٔ أمّ النبی صلی الله علیه و آله و سلم وفی السفینهٔ توفیت آمنهٔ فی الأبواء بین مکهٔ والمدینهٔ ورسول اللَّه ابن ست سنین، وکانت قدمت به الی المدینهٔ علی أخواله من بنی النجار، ومعها رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم وأُمّ أیمن حاضنهٔ رسول اللَّه.

ولیعلم أنّ والد رسول اللَّه وأجداده الی آدم لم یتلوّثوا بالشرک وکانوا موحّدین.

ص: ۲۶۰

قال اللّه تعالى: «وتقلّبك فى الساجدين» وقال تعالى «وقل ربّ ارحمهما كما ربّيانى صغيراً».

وقال سبحانه: «ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره» بينما كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم يزور قبر أبويه؛ لأنه كان نوراً فى أصلاب طاهرة وأرحام مطهّرة.

عن الصادق عليه السلام: لمّا ولد رسول اللّه فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام فجاءَت فاطمة بنت أسد الى أبى‌طالب ضاحكة مستبشرة، فأعلمته ما قالت آمنة، فقال لها أبو طالب: وتتعجّبين من هذا انّك تحبلين وتلدين وصيّه ووزيره.

مدفن عبد اللّه والد النبى صلى الله عليه و آله و سلم

كانت فى جانب الغربى من الحرم النبوى صلى الله عليه و آله و سلم قبّة على قبر والد النبى صلى الله عليه و آله و سلم، وكانت حجرته الشريفة قريبة من السوق السابق، ولكن فى التوسعة الأخيرة وقعت فى عرصة المصلّى قريباً من باب السّلام ولم يبق منها أثر.

ص: ۲۶۱

الخاتمة: فی اللواحق

الأول: فی حرمة المدینة

الإمام الصادق علیه السلام قال: مکة حرم اللَّه والمدینة حرم محمّد صلی الله علیه و آله و سلم والکوفة حرم علی بن أبی طالب علیه السلام (۱).

عوالی اللئالی، عن النبی صلی الله علیه و آله و سلم: اللّهمّ انّهم أخرجونی من أحبّ البقاع إلیّ، فاسکنّی أحبّ البقاع الیک فأسکنه المدینة (۲).

وقال صلی الله علیه و آله و سلم: إنّ الایمان لنازل علی المدینة کما تنزل الحیّة علی حجرها (۳).

الثانی: فی فضل المقام بالمدینة المنورة

مرازم، قال: دخلت أنا وعمّار وجماعة علی أبی عبد اللَّه بالمدینة، فقال: ما مقامکم؟ فقال عمّار: قد سرّحنا ظهرنا، وأمرنا أن نؤتی به الی خمسة عشر یوماً، فقال: أصبتم المقام فی بلد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم والصلاة فی مسجده، واعملوا لآخرتکم وأکثروا لأنفسکم إنّ الرجل قد یکون کیّساً فی الدنیا فیقال ما أکیس فلاناً! وإنّما

۱- المصدر نفسه.

۲- المصدر نفسه.

۳- المصدر نفسه.

ص: ۲۶۲

الکیّس کیس الآخرهٔ (۱).

محمد بن عمرو الزیّات عن الصادق علیه السلام: مَن مات فی المدینهٔ بعثه اللَّه فی الآمنین یوم القیمهٔ (۲).

الثالث: فی زیارهٔ النبی صلی الله علیه و آله و سلم

الامام الصادق علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: مَن أتانی زائراً کنت شفیعه یوم القیامهٔ (۳).

الحسین بن علی علیه السلام: قلت لجدّی رسول اللَّه: یا أبتاه ما لمن زارک؟ فقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: یا بنی مَن زارنی حیّاً أو میّتاً، أو زار أباک أو زار أخاک أو زارک کان حقّاً علیّ أن أزوره یوم القیمهٔ وأخلّصه من ذنوبه (۴).

أبو جعفر الباقر علیه السلام قال: إنّما أمر الناس أن یأتوا هذه الأحجار فیطوفوا بها ثمّ یأتونا فیخبرونا بولایتهم، ویعرضوا علینا نصرهم (۵) وقد سبق ذکر هذا الخبر فی القسم الأول من الکتاب.

الرابع: فی وداع النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم

الامام الصادق علیه السلام: إذا أردت أن تخرج من المدینهٔ فاغتسل، ثمّ ائت قبر النبی صلی الله علیه و آله و سلم بعدما تفرغ من حوائجک، واصنع مثل ما صنعت عند دخولک، وقل:

اللّهمّ لاـ تجعله آخر العهد من زیارهٔ قبر نبیّک، فإن توفّیتنی قبل ذلک فإنّی أشهد فی مماتی علی ما شهدت فی حیاتی أن لا إله إلّاأنت، وأنّ محمداً عبدک ورسولک وفی

۱- المصدر نفسه.

۲- المصدر نفسه.

۳- مرآهٔ العقول/ ج ۱۸ ص ۲۵۷.

۴- المصدر نفسه.

۵- المصدر نفسه.

ص: ۲۶۳

خبر آخر: تقول صلّى اللّه عليک- السلام عليک، لا جعله اللّه آخر تسليمى عليک (۱).

الخامس: فی زیارهٔ الأئمهٔ علیهم السلام

أبو الحسن الرضا عليه السلام قال: إنّ لكلّ امام عهداً فى عنق أوليائه وشيعته، وانّ من تمام الوفاء بالعهد زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة فى زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمّتهم شفعاءَهم يوم القيامة (۲).

السادس: زیارهٔ الصدیقهٔ الطاهرهٔ علیها السلام عند قبرها

وأمّا موضع قبرها، فقد قال الصدوق رحمه الله فى الفقيه: اختلفت الروايات فى موضع قبر فاطمة سيدة نساء العالمين فمنهم من روى أنّها دفنت فى البقيع، ومنهم من روى أنّها دفنت بين القبر والمنبر، وانّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم إنّما قال: ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنّة، لأنّ قبرها بين القبر والمنبر، ومنهم من روى أنّها دفنت فى بيتها، فلمّا زادت بنو اميّة فى المسجد صارت فى المسجد، وهذا هو الصحيح عندى.

وقال الشيخ فى التهذيب بعد أن نقل عن الشيخ المفيد الأمر بزيارتها فى الروضة لأنّها مقبورة هناك: الأفضل أن يزورها الانسان فى الموضعين البيت والروضة فانّه يحوز به أجراً عظيماً، فأمّا من قال انّها دفنت بالبقيع فبعيد عن الصواب أقول: قد تقدّم الكلام فى مدفنها فى طرق العامة (۳).

السابع: فی استحباب اتیان المشاهد کلّها

الامام الصادق عليه السلام قال: ومن المشاهد بالمدينة التى ينبغى أن يؤتى اليها، ويشاهد ويصلّى فيها ويتعاهد: مسجد قبا وهو المسجد الذى أسّس على التقوى،

۱- ۱ المصدر نفسه.

۲- ۲ الفقيه/ ص ۲۹۷.

۳- ۳ الحدائق/ ج ۱۷ أبواب الزيارات.

ص: ۲۶۴

ومسجد الفتح، ومشربة أمّ ابراهيم، وقبر حمزة وقبور الشهداء (۱).

الثامن: ابلاغ سلام الاخوان

عن أبى الحسن عليه السـلام: فإذا أتيت قبر النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم فقضيت ما يجب عليك فصلّ ركعتين، ثمّ قف عند رأس النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم ثمّ قل: السّـلام عليك يا نبىّ اللَّه من أبى وأمّى وولـدى وخاصّتى، وجميع أهل بلدى حرّهم وعبدهم وأبيضهم وأسودهم، فلا تشاء أن تقول للرجل: قد أقرأت رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم عنك السّلام إلّاكنت صادقاً (۲).

التاسع: استحباب زيارة قبور المؤمنين

صفوان بن يحيى قلت لأبى الحسن موسـى عليه السـلام: بلغنى أنّ المؤمن اذا أتاه الزائر آنس به، فاذا انصـرف عنه استوحش فقال عليه السلام: لا يستوحش (۳).

وعن أبى المقـدام: مررت على أبى جعفر بـالبقيع، فمررنـا بقبر رجـل من أهل الكوفـة من الشـيعة، قال: فوقف عليه ثمّ قال: اللّهمّ ارحم غربته، وآنس وحشته واسكن اليه من رحمتك رحمة يستغنى بها عن رحمة من سواك، وألحقه بمن كان يتولّاه، ثمّ قرأ: «انّا أنزلناه فى ليلة القدر» سبع مرّات (۴).

وعن على عليه السلام: انّ من دخل المقابر وزارها أعطاه اللَّه ثواب عبادة خمسين سنة (۵).

العاشر: استحباب الهدية

الامام الصادق عليه السلام: إذا سافر أحدكم فقدم من سفره فليأت أهله بما تيسّر ولو

۱- ۱ المستدرك/ ج ۲ ص ۱۹۲.

۲- ۲ الوسائل/ ج ۱۷ أبواب الزيارات.

۳- ۳ الوسائل/ ج ۱۰ ص ۴۶۲.

۴- ۴ المصدر نفسه.

۵- ۵ آداب الحرمين.

ص: ۲۶۵

بحجر (۱).

فی المحجّهٔ، عن أبی حامد: وکأنّ هذا مبالغهٔ فی الاستحثاث علی هذه المکرمهٔ؛ لأنّ الأعین تمتدّ الی القادم من السفر، والقلوب تفرح به فیتأکّد الاستحباب فی تأکید فرحهم، وإظهار التفات القلب فی السفر الی ذکرهم بما یستصحبه فی الطریق لهم (۲).

الحادی عشر: استحباب الولیمهٔ

عن أبی الحسن موسی بن جعفر علیه السلام: لا ولیمهٔ إلّافی الخمس فی عرس أو خرس أو عذار أو رکاز أو وکار، فأمّا العرس التزویج، والخرس النفاس بالولد، والعذار الختان، والوکار الرجل یشتری الدار، والرکاز الذی یقدم من مکّهٔ (۳).

الثانی عشر: حفظ نور الحج

بحار الانوار: لا یزال علی الحاج نور الحج ما لم یذنب. أقول: قد سبق ذکر هذا الحدیث فی ختام الحج.

وختاماً أسأل اللَّه- سبحانه وتعالی أن یُلبس هذا الجهدَ ثوبَ الرضا والقبول، وأن ینفع به، ویمنّ علینا جمیعاً بالأجر والثواب، والحمد للَّهربّ العالمین.

علی الافتخاری الگلپایگانی

۲۰ ج ۲/ ۱۴۱۷ میلاد الزهراء علیها السلام

۱- ۱ الوسائل/ ج ۱۲ المحجهٔ/ ج ۴ ص ۷۶.

۲- ۲ المصدر نفسه/ ج ۴ ص ۷۶.

۳- ۳ بحار الانوار/ ج ۲۱ ص ۹۱ طبعهٔ قدیمهٔ.

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبِیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشـّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"
تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)
رقم التسجيل: ۲۳۷۳
الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶
الموقع: www.ghaemiyeh.com
البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com
المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com
الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)
الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)
مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)
التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹
امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.